

موريتانيا: قانون جديد يكرس عوالة المرأة ويشجع الشواذ!

مأساة العراق  
تدمير ومرض وموت  
إحصاءات وتقارير دولية ترصد الظاهرة،

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

# المجتمع

(ISSUE No. 1654) 4-10/6/2005 (Year 36)

العدد (١٦٥٤) ٢٧ ربيع الآخر - ٣ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ / ١-٤ يونيو ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

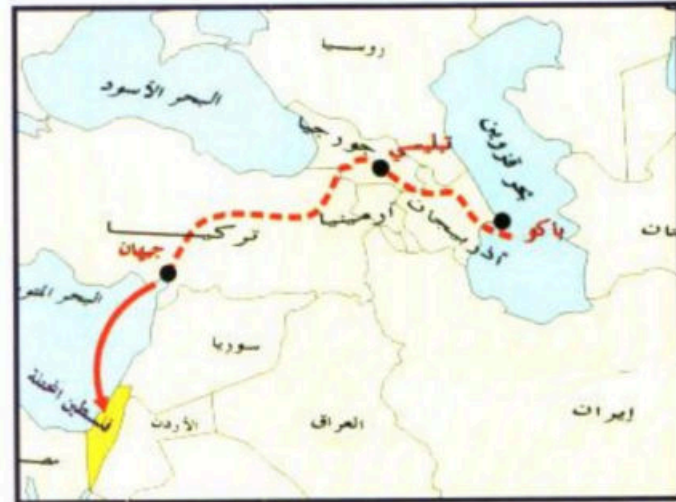


حرب  
العطش ضد  
الفلسطينيين

## انتفاضة المياه القادمة



مجموعات التفكير  
Think Tanks



الأطماع الصهيونية في نفط بحر قزوين صناعة التهريض ضد العالم الإسلامي

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ :

# كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

## الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة  
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..  
مقاس جديد.. رؤية جديدة

**عكاظ**  
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر  
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك  
ثيلاً مفروشة بالكامل..  
و مليون ريال نقداً.. كل ستة أشهر.  
٢٤ ألف ريال أسبوعياً.

## رأي القارئ ليست المرة الأولى

## في مسألة تدنيس القرآن.. الشكر لكونداليزا!



بعد تسرب أخبار تدنيس القرآن في جوانتانامو على يد الجنود الأمريكيين، اندلعت مظاهرات صاخبة في أفغانستان تحت وتند بالتصرفات الأمريكية الرعناء. وقدم الأفغان العديد من الشهداء سقطوا برصاص القوات الأفغانية والأمريكية، وتوسعت دائرة الاحتجاجات لتصل إلى

كابول وإلى جامعتها - حيث تحرك مئات الطلاب ليحرقوا الأعلام الأمريكية ويرددوا الشعارات المناهضة للأمريكيين. العالم الإسلامي يحكوماته ومنظماته الرسمية - بل وأكثر من ذلك بحركاته الإسلامية - وقف في حالة من الجمود القاتل لما يربو على اليوميين مع استثناءات محدودة.

أخيراً تكلمت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا ريس أمام المشرعين الأمريكيين لتتند بالمسألة، إذا ثبتت، وتعلن أنها مثيرة للاشمئزاز وأن سياسة الإدارة الأمريكية تكمن في احترام الكتب السماوية، بعدها بساعات بدأت الحكومات العربية التنديد - وعلى استحياء - بالمسألة ولتهيب بالحكومة الأمريكية التحقيق بالحدث ومعاقبة المذنبين. ثم انهالت مواقف التنديد والاستنكار واستيقظت الضمائر العربية والإسلامية وعلنا صوت الأحزاب والحركات الإسلامية وغيرها لتتند بالمسألة المهينة، ولتتضم إلى الأصوات التي تدعو السلطات الأمريكية للتحقيق بالحادثة والاعتذار عنها ومعاقبة مرتكبيها، العجيب في المسألة واللافت أن التقارير التي تحدثت عن تجاوزات الجنود والمحققين الأمريكيين بحق قدسية القرآن ومكانته قد ترددت منذ ما يزيد على عام ومن مصادر متعددة، وتشير بعض الوقائع إلى أن ثلاثة سجناء أطلق سراحهم من المعتقل سبق أن كشفوا عن ممارسات من هذا النوع للمرة الأولى في مارس ٢٠٠٤ حين أعلنوا يومها في بيان مشترك أن حراس السجن كانوا يدوسون على نسخ من القرآن الكريم، بل قاموا برمي بعض منها في أوعية كانت تستخدم كمراحيض من قبل السجناء. وقال المعتقل البريطاني المقرح عنه آصف إقبال إن تصرفات الحراس كانت تهدف إلى إذلال المعتقلين إلى أقصى درجة ممكنة، مشيراً إلى

أن تدنيس القرآن دفع بالسجناء حينذاك إلى إعلان الإضراب عن الطعام.

في حين أكد محامو معتجزين في جوانتانامو في يناير الماضي أن موكلهم كشفوا لهم عن حالة واحدة على الأقل رمي فيها مصحف في المراحيض، وقالت المحامية كريستين

هاسكي إن العديد من موكلها أبلغوها أن الحرس كانوا يدنسون القرآن الكريم، وسام عبد الرحمن أردني الجنسية تم توقيفه في معتقل جوانتانامو ثم أطلق سراحه، في مقابلة أجرتها معه جريدة «السبيل» الأردنية في ٢٠٠٤/٧/٦م قال: «في إحدى المرات جاءت مجندة تحمل القرآن الكريم ففتحته وأحضرت الكلب الذي بدأ يشمه ومن ثم جلس عليه، وبعدما خرجوا مسحت آثار الكلب عن كتاب الله. وأيضاً كانوا في باجرام يمسكون المصحف أمامنا ويرمونه في الخلاء لإثارتنا واستقرازان».

الانتهاكات والتدنيس بحق كتاب الله معلنة ومنذ أكثر من عام ومن شهود مختلفين يصعب توطؤهم على الكذب. فأين كانت الحكومات والمنظمات والجماعات الإسلامية طوال هذه الفترة ولماذا التزمت صمتاً عميقاً؟ حتى التجاوزات والتعذيب في أبوغريب كانت أخبارها منتشرة ولكن ما من أحد تجرأ على أن يثيرها أو أن يبحث في صدقيتها حتى فجرتها وسائل الإعلام الأمريكية. ■

ياسر سعد كندا

yassersaedi@yahoo.ca

إهانة المقدسات عند الجيش الأمريكي شيء نابع من نفسية مريضة تربت على إهانة الآخر، فقد حدث هذا في أفغانستان و فلسطين وجوانتانامو، والمحصلة واحدة الأمة في سبات عميق لا تحرك ساكناً ولا ترفع صوتاً. شغلت بالأموال والبطون ونسيت عزها ومجدها.. ولله در القائل:

يا أمة الإسلام جل مصابي

وأطار حقد الخائنين صوابي

ماذا أقول وفي فمي من حسرتي

لهب وحولي فرقة استجابي

أقول إن القلب يعيش أمتي

عشقاً أبت به صريح عتابي

يا أمة الإسلام لست عقيمة:

مازلت قادرة على الإنجاب

فالأمل موجود في هذه الأمة، فكلما

اشتدت الظلمات بزغ نور يملأ الأفاق، فقد

ديست المقدسات عندما احتل الصليبيون البلاد

الإسلامية، فكانت النفخة الإلهية التي أنجبت

صلاح الدين الذي ملأ سمع الدنيا وبصرها

بإيمانه وشهامته ورجولته، والأمة زاخرة بأمثال

صلاح الدين ولكن أعداء الله يغمضون أعينهم

عن الخير، ظانين أن الأمة ستموت بما يفعلون

بها من تنكيل وتعذيب ولكنهم وأهمون،

فالشباب الذين خرجوا في مصر راضعين لواء

الحرية والإصلاح هم أمل الأمة ومستقبلها

الزاهر، وهم وقود وخطب الحرية التي ستشرق

يوماً مهما طال الظلام ومهما استبد الظالمون،

فيا أيها المستكبرون.. أين أسلافكم من

الفراعنة الذين قال أحدهم «أنا ربكم الأعلى».

لقد طوتهم الأيام وذهبوا بلا رجعة، فما بكت

عليهم السماء ولا الأرض، فإلى أين أنتم

ساترون أيها المستكبرون؟ ■

مراد جمعة

### زينة العلماء. تطلب المجتمع.

**المجتمع**

لغة أوزبكستاني مع كريموف

قوة الله الله. يوم الله يوم الله

كليتنا «الجامعة السعدية الإسلامية» تهدف إلى تشكيل جيل جديد من الدعاة المسلمين. وتمنح التسهيلات للدارسين مجاناً وفي كليتنا جمعية للطلاب باسم «زينة العلماء» تحت رعايتها مكتبة كبيرة لكنها تشكو من قلة الصحف والجرائد والمجلات العربية. فنرجو تزويدنا بمجلتكم الموقرة المشهورة بمحتوياتها المتنوعة التي تثبت أن الصحافة الحقيقية لم تمت حتى

الآن، وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام. ■ الأمين العام. جمعية زينة العلماء الطلابية

P.O.pappinisseri West,  
Kannur Dt.Pin 670 565

MPH

# اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١-

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم  
AL - MUJTAMA'A  
**المجتمع**

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٦٥٤ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

**عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير

**د. محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**شعبان عبد الرحمن**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة الإلكترونية على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

الإصلاح . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨١٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

**تنبيه**

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناشفة. أو تعليقاً. لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

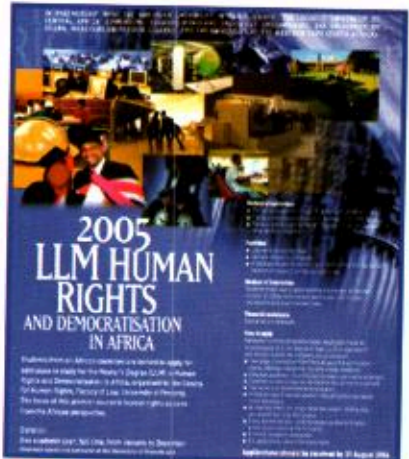
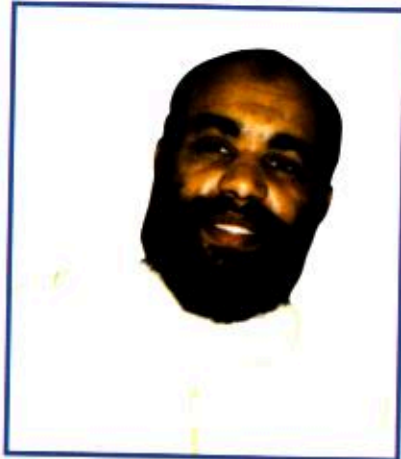
**ممارسات إجرامية تصب في مصلحة العدو**

الأنباء التي تناقلتها وسائل الإعلام عن الممارسات البشعة التي تجري في أقبية السجون المصرية بحق عدد من المعتقلين المنتمين للإخوان المسلمين هي أنباء مؤسفة، فقد تم تجريد بعضهم من ملابسه وضربه في أماكن حساسة والمشى عليه بالأقدام. وهذه الممارسات تدل على بشاعة وظفیان وظلم من يأمر بها، وهي ممارسات تنتمي إلى عصور الظلام ودولة المخابرات، وتدينها شعوب الأرض كافة ومنظمات حقوق الإنسان.

إن الشعب المصري شعب عريق وهو ليس قطعياً يساق وفق هوى الحكام، بل إنه جدير بنيل حقوقه وحريته ومكانته التي تليق به في العالم.

فليرفع عنه الظلم والبغي والعدوان والافان الوضع يندثر بتفجر غضب شعبي عارم، ولتعلم الظلمة أن للشعوب حدوداً في الصبر والاحتمال.

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ (٢٢٧) (الشعراء) ■



**٣٨** الناظر باسم جماعة العدل والإحسان بالمغرب:

مشروعنا حضاري للقضاء على الفقر والجمود السياسي

**٢٨** سيف الإسلام حسن البناء:

الإصلاح - ملاح في مصر .. قدام

**٦٠** المجتمع الأسري:

راقب الزوجية .. المعادلة الصعبة

**٢٤** طالبت بإلغاء خانة الديانة:

التقارير الأمريكية سيوف مصلية على المسلمين فقط!

**١٦** الشرطة تحقق بالقضية:

فضائح تحرش جنسي لثلاثة قساوسة إيطاليين

**٥٠** في ذكرى استشهاده السادسة والأربعين:

من قتل الشاعرة الإسلامي هاشم الرفاعي؟

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩ ف: ٢٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

## النظام السوري.. بين وعود الحرية والواقع المظلم

يعيش النظام السوري حالة من الشد والجذب مع الأحداث الدائرة داخل سورية، والواقعة عليها من الخارج، وترسم هذه الحالة ضبابية في مواقف النظام وتعامله مع قضية الإصلاح العام في البلاد التي تعيش تحت حكم الطوارئ وقبضة حزب البعث منذ ما يقارب نصف القرن، مما أصاب الحياة السياسية بالجمود ومكن لطائفة تمثل الأقلية من مقاليد الحكم في البلاد، وهمش الغالبية وأصاب الحياة الاقتصادية بالتدهور الذي أفرخ مشكلات اجتماعية معقدة ودفع ملايين السوريين للفرار من البلاد.

وتتمثل الضبابية في العديد من مواقف النظام السياسية المتضاربة، فقد أعلن أكثر من مرة عن انفراج الحريات حتى صدق البعض فانطلقت العديد من المنتديات السياسية الضيقة ضمن ما يسمى بربيع دمشق، بعد تولي الرئيس بشار الأسد السلطة عام ٢٠٠٠م، لكن النظام سرعان ما ضيق عليها وعرقل سير مناقشاتها وصنع حولها أجواء من الإرهاب لتخويف الناس من الاقتراب منها، ثم ما لبثت أن أغلقت تلك المنتديات تماماً وكان آخرها، منتدى الأتاسي للحوار الوطني، الذي أغلق يوم الثلاثاء ٢٤/٥/٢٠٠٥م، واعتقل كل أعضائه، وهو ما أدانته مؤسسات حقوق الإنسان السورية المستقلة مثل المنظمة السورية لحقوق الإنسان، والمركز الوطني للدفاع عن حرية الصحافة والصحفيين، ومركز الأبحاث والدراسات القانونية، هذا إضافة إلى إدانات المنظمات الحقوقية الدولية.

وأعلن النظام السوري أكثر من مرة إطلاقه لحرية الرأي، ويبدو أن الناس قد صدقوا ذلك فأخذوا يتنفسون الصعداء في ممارسة حرياتهم خاصة الدينية، لكنهم فوجئوا بالسلطات تقوم بعكس ذلك، مجردة حملة من الاعتقالات في مايو الماضي طالت أكثر من ٨٦ شخصاً ثم طالت محمد رعدون رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان حيث اقتحم عناصر من الأمن السياسي مكتبه بمدينة اللاذقية يوم ٢٢/٥/٢٠٠٥م واقتادوه إلى مقر الأمن العام، وفق بيانات المنظمة.. وكان محمد رعدون قد كشف في مؤتمر صحفي في أواخر شهر أبريل الماضي عن وجود أكثر من ١٥٠٠ معتقل وما بين ١٢٠٠ وأربعة آلاف مفقود يعتقد أنهم داخل السجون أيضاً.. كما سجلت جمعية حقوق الإنسان السورية في منتصف أبريل الماضي، وفاة ثلاثة عشر مواطناً سورياً تحت التعذيب خلال عام ٢٠٠٤م في فروع الأمن المختلفة..

صحيح أن الرئيس بشار الأسد منذ توليه السلطة عام ٢٠٠٠م أصدر عفواً سياسياً خمس مرات من عام ٢٠٠٠م، ٢٠٠٣م شمل ١٢١٩ من المعتقلين السياسيين لكن هذا العدد يعد ضئيلاً جداً بالمقارنة مع إجمالي المغييبين داخل السجون حتى الآن، كما أن عمليات الإفراج كانت تتزامن مع اعتقالات جديدة، وهو ما يكرس السياسة المتناقضة.

وعلى الصعيد المذهبي وصعيد الأقليات رصد المراقبون ومنظمات حقوق الإنسان فتح النظام حرية الدعوة والحركة لبعض الطوائف في مقابل التضييق على الطائفة السنية التي تمثل غالبية المجتمع السوري، وهو ما يشير إلى سياسة الكيل بمكيالين داخلياً، وقال بيان صادر عن المنظمة السورية لحقوق الإنسان في سورية، «سواسية..، تنشط الأجهزة الأمنية بلا كلل وتعقب كل من تسول له نفسه استقبال بعض أصدقائه أو معارفه سواء كانوا رجالاً أم نساء لتدارس القرآن الكريم والسنة النبوية، ويجري بصورة دورية استدعاء أئمة وخطباء لممارسة سادية الضمع عليهم لإخافتهم ومن ثم تتم اعتقالات واسعة في هذا الطيف تحت ذريعة السلفية أو الوهابية.. وتساءلت المنظمة السورية، هل الازدواجية في تعامل الأجهزة مع الشرائع العديدة من التيار الإسلامي محض صدفة أم وراء الأكمة ما وراءها؟».

ومن جهة أخرى فإن الوعود بإعطاء الأمان للمعارضين في الخارج والراغبين في العودة للبلاد ذهبت أدراج الرياح إذ جرى اعتقال العديد ممن عادوا ولم يعرف مصيرهم حتى الآن، كما أن الوعود بإعادة الجنسية للأكراد السوريين (أكثر من مائتي ألف) الذين تم تجريدهم منها عام ١٩٦٢م ثبت أنها وعود دعائية، كما أن الإعلان عن السماح للسوريين في المهجر بتجديد جوازات سفرهم وإضافة مواليدهم عليها، وهو الحق الذي حرّموا منه طويلاً، ثبت أيضاً أنه من الوعود الدعائية، إذ يتعرض كل من يتقدم لتجديد جوازه إلى سلسلة من الإجراءات معظمها بوليسية أمنية تزيد من الشكوك والخوف لدى الناس.

وهكذا تشهد الوقائع على الأرض أن الحملة الإعلامية المكثفة التي أطلقها النظام السوري عن انفراج الحريات وعن إجراءات إصلاحية كبيرة ثبت حتى الآن أنها دعائية لا متصاصة الضغوط الخارجية، وقد كان الأولى بالنظام السوري أن ينتهز الفرصة ويعقد مصالحة حقيقية مع شعبه بدلاً من الجري وراء الخارج لالتماس الرضا، فالاحتماء بالشعوب يحقق الأمن والكرامة للأوطان ويحفظ وحدتها وأمنها واستقرارها، أما الجري نحو الخارج فهو لا يعدو أن يكون هرولة وراء سراب، ونصيحة للنظام السوري أن يصحح أوضاعه مع الشعب وليطلق الحريات ويفك قيد المعتقلين حتى لا يصبح مصيره كمصير العراق وطاغيته صدام. ■

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٥٧)﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بِهَتَانَا وَإِنَّمَا مِثْلُنَا ﴿(٥٨)﴾﴾ (الأحزاب)



محمد القحطان، ٤٠

محااولات تطويق الهامش الديمقراطي.. خطأ كبير

انتفاضة المياه.. قادمة، ٣٢

الفلستينيين عطشى والصهاينة يسرقون مياههم

أحدث الدراسات الطبية، ٦٣

الشاي الأخضر يذيب شحوم الجسم

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣  
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.  
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

## في مؤتمر «الوسطية منهج حياة»:

# السند: جمعية الإصلاح اتخذت الوسطية والاعتدال منهجاً وديناً

والحيوية، والروح الصناعية والتقنية. وأشار السند إلى أن الوسطية طريق المؤسسات المدنية لتحقيق الأهداف المنشودة والمطلوبة. وأن الوسطية تعني التيسير لا التعسير، والتبشير لا التفجير، وبالحواز وقبول الآخر مع الاعتبار بأن الفرد بوسع أن يشدد على نفسه إن شاء ويأخذ بالعزائم ولكن لا ينبغي للفقير أن يشدد على الناس في الأمور التي هم جمهورهم.

وبين السند سبل تعزيز الوسطية في المؤسسات المدنية وذلك من خلال الاعتقاد الجازم بأن الوسطية هي القسط والقسطاس المستقيم، والمنشط التي تصبغ بصيغة الشمول الجامع، وتغليب جانب اليسر في الفتوى، وتعزيز فقه الأولويات، وتأسيس الإصلاح والاعتصام بحبل الجماعة، وتأسيس الاختلاف، بين الأفراد والجماعات، وتسوية الاختلاف، ومراعاة أدب المصالح الشرعية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإنصاف في التعامل مع الآخرين، والتنسيق مع مؤسسات الدولة لتقديم الخير والنفع. ■

الشامل المتكامل الذي يصوغ الحياة بالإيمان والأخلاق بالكتاب الإسلامي الموجه للخير المعتدل في الطرح، والسعي لعملي الدورات والندوات العلمية لعلمائنا الأجلاء، ومحاولة علاج مواضيع المسلمين المهمة عبر مجلة المجتمع.

وأضاف السند أن الجمعية اتخذت الوسطية والاعتدال منهجاً وديناً وذلك بالتأكيد على أن كل أحد يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم عليه السلام، وأن الخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرقة في الدين، وأن الإسلام يحرم العقل ويحث على النظر في الكون، ويرفع قدر العلماء ويرحب بالصالح النافع من كل شيء.

وعدد السند مشاريع الجمعية الخيرية من إطعام المحتاج وكسوة العاري وتعليم الجاهل وإعطاء المحتاج وبناء المساجد... إلخ، وأكد أن النهضة لا تكون إلا بالقيم المدنية التي عرفتها جميع الأمم الناهضة اليوم من التفكير العملي، والروح العلمية والجماعية،



يوسف السند

أكد الداعية الإسلامي الشيخ يوسف السند، ضرورة تأسيس الجانب المدني في الإسلام، لأنه يتضح من خلاله معاني الإسلام وسبل السلام ومعاني الإخاء بروح البذل والعطاء.

وقال في كلمته نيابة عن السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي أمام مؤتمر «الوسطية

منهج حياة» الذي نظّمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية مؤخراً بفضد شيراتون بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: إن التكاتف يكون زرعاً قوياً ناهجاً مورفاً ثابتاً بأرض الإسلام متميزاً بهوية التوحيد عن شرور الكفار. وأوضح أن جمعية الإصلاح الاجتماعي عكفت منذ نشأتها على التنسيق مع جميع المؤسسات المدنية الموجودة والعاملة في المجتمع الكويتي المسلم، لتمد يد التعاون على بذل الخير فكراً وعبقيرة وسلوكاً وأخلاقاً وعبادة، إلى جانب انتهاج الجمعية منهج الإسلام

## تأهيل الشباب.. الاستثمار الأنفل

في حل مشكلة العمالة الوطنية التي تحشر في القطاع العام دون النظر إلى إنتاجيتها وأهليتها للإدارة، وتشير التقارير الدولية إلى أن كلفة إعداد المواطن الكويتي وتدريبه وتعليمه في اختصاصات كثيرة - مهما كلف من ثمن - تبقى أقل من كلفة (حشره) في الوظيفة العامة ودفع راتبه مدى الحياة، وعندما يكون الكويتي مؤهلاً جيداً سيكون باستطاعة القطاع الخاص توظيفه بدلاً من الاعتماد على الكفاءات الأخرى غير المدربة التي يحرص عليها القطاع الخاص لخصها، مما يؤدي لنتائج سلبية على الاقتصاد العام للدولة وسوق العمل بصورة عامة. ■

كتب: خالد بورسلي

**احتفل قطاع التدريب في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بتكريم دفعة جديدة من المتفوقين والمتميزين شملت ٢٦٨ خريجاً من معاهد الهيئة والدورات التدريبية الخاصة.**

وصرح مدير عام الهيئة بأن القطاع تخرج منه ٤٦ ألف خريج منذ إنشاء الهيئة وأن هناك ٢٠ ألف متدرب ومتدربة في ١٠ معاهد تدريبية.

ومن جانبه أكد مصدر مسؤول في صندوق النقد الدولي أن على الكويت ودول الخليج استخدام الفوائض المالية

## د. أبوسعد: نجاح الإنسان يتوقف على مهارات لا علاقة لها بشهادته

أكد الدكتور مصطفى أبوسعد المتخصص في المجال التربوي والأسري أن العواطف تلعب دورها الإيجابي حينما تأتي في الوقت المناسب وبالشدّة المناسبة.

وقال: نحن لا نستطيع أن نقرر عواطفنا ولكننا نستطيع أن نقرر ماذا نفعل حيالها. وأضاف د. أبوسعد في حديثه بدورة «الذكاء العاطفي» التي أقامتها اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي مؤخراً، أنه أجريت أبحاث خلال ٢٥ عاماً من قبل ١٠٠٠ مؤسسة على عشرات الآلاف من الأشخاص، توصلت إلى «أن نجاح الإنسان يتوقف على مهارات لا علاقة لها بشهادته وتحصيله العلمي»، بل إن نجاح الإنسان يتوقف على قدرته على التعامل الإيجابي مع نفسه والآخرين، بحيث يحقق أكبر قدر من السعادة لنفسه ولبن حوله. وهذا ما تعنيه كلمة الذكاء العاطفي.

ويرى أبوسعد أن التعاطف في العلاقات الاجتماعية أساس النجاح بقوله: إن الناس يبحثون عادة عن تعاطف معهم، فعلى أن تعامل الآخرين كبشر لهم مشاعرهم واحتياجاتهم، فالتعاطف يحسن الصحة ويطيل العمر، وحده د. أبوسعد خطوات عديدة للتحكم بالعواطف منها: أن يعرف الإنسان ماذا يريد وماذا عليه أن يفعل للوصول إلى ما يريد.

وقسم الأمور التي تشغل وقت الإنسان إلى أربعة أقسام: ملح، غير ملح، مهم، غير مهم، مطالباً بأن يمنح الإنسان نفسه فترات قصيرة من التوقف لإدراك الأشياء غير المهمة في حياته ويجاوب التقلب عليها. ■

# نقوش

## NUQUSH



معارض **الشاي** للمطبخ  
منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر  
www.afkar.com.kw

## سياسة الاحتواء أفضل



تعطلت أجهزة الكمبيوتر في مطار الكويت ٣ ساعات مما أحدث حالة من الربكة والقلق للمسافرين، وتأخر بعض الرحلات بسبب ببطء الإجراءات التي اعتمدت على الطريقة اليدوية للتأكد من المغادرين.

وقبل شهر تقريباً أوشكت إحدى الطائرات الكويتية أن تصطدم بطائرة أخرى بعد أن اقتربت الطائرتان من بعضهما، وبدأت وكأنهما متلاصقتان، وكادت تحدث الفاجعة.

وأشارت المصادر إلى أن سبب اقتراب الطائرتين اختفاء إحداهما أو كليهما عن شاشة الرادار، وإذا نتوجه إلى الله العليّ القدير أن يحفظ الجميع من كل سوء، نندعو المسؤولين أن يأخذوا أعلى درجات الأمن والسلامة وبالذات في المطار عند بداية موسم الصيف وزيادة رحلات السفر. والإجراءات وإن كانت روتينية إلا أنها في غاية الأهمية.. فأرواح الناس غالية والمحافظة على مرتادي المطار كمرفق عام لن يكون مجال مساومة أو تفاوض، فالعاملون بالمطار لهم حقوق وعليهم واجبات.. فما يطلبه الموظفون أو الشكوى من نقص عدد العاملين في عمليات الرادار أو زيادة عدد ساعات العمل. للمراقب الجوي إلى ٦ ساعات متواصلة... وغيرها من المطالبات والشكاوى يجب احتواؤها والعمل على حلها، ليس من باب الرضوخ أو التنازل لما يطلبه الموظف، ولكن من باب المحافظة على أرواح الناس بمن فيهم الموظفون، فالموضوع أكبر من تسجيل مواقف لطرف دون آخر. ■

### البقاء لله

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية

الإصلاح الاجتماعي ومجلة **للرهبة**

بأحر التعازي والمواساة

للدكتور/ محمد محسن البصيري

رئيس تحرير مجلة **للرهبة**

لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى والدته

سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع

رحمته ويسكنها فسيح جناته

ويلهم أهلها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

في محاضرة باللجنة النسائية بجمعية الإصلاح:

## كيف تكونين أما لمرهق أو مرهقة؟



كتبت: إيمان راضي  
أقامت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي مؤخرًا دورة تدريبية بمركز مي البدر للتدريب والتطوير بعنوان: «كيف تكونين أما لمرهق أو مرهقة؟» للدكتورة وداد العيسى. الاستشارية النفسية والأسرية.

وقالت العيسى: إن الأبناء في هذه المرحلة يحتاجون إلى المشورة الصالحة والنصح والإرشاد، وذلك من خلال المحادثة والمناقشة وليس بالتخريب، وأكدت أهمية فتح الحوار الصريح مع المرهق والتواصل معه وذلك باستخدام مفاتيح خمسة متمثلة في الاهتمام بأنشطة المرهق وميوله، وتجنب قتل المحادثة، والتحكم في الانفعالات، ومنع المرهق جزءاً من وقتك للاستماع له.

وبيّنت العيسى سبل التواصل مع المرهق، وذلك من خلال عدم الجدل معه في طريقة لبسه وأكله، وعدم الصمت من قبل الأم، وأن تكون الرسالة الموجهة مختصرة وواضحة، وألا تستخدم أسلوب الوصاية والمحاضرة، وذكرت الأسس التي تعين الوالدين في تطبيق سلطتهما على الأبناء وهي

إظهار أنك تتخذين القرارات وفق الأهداف والعمل على تقوية العلاقة مع المرهق، واستخدام أسلوب النقاش الديمقراطي، واستعمال أسلوب مهذب محترم أثناء الكلام، وإفصاح المجال لقول كلمة لا..

وشددت العيسى على ضرورة إرسال رسائلات وكلمات مدح بصفة مستمرة للمرهق من قبل الوالدين: «أنا فخور بك، أنا أريد أن أفهمك».

وأزالت العيسى الغشاوة التي على أعين الآباء والأمهات من خلال تقديم الأمور المطلوبة منهم حتى يكونوا آباء لمرهقين ومرهقات وذلك بالجلب من غير تدليل، والحزم بغير قسوة، والرعاية بدون تدخل، والالتزان الوجداني، وتقديم المشورة الصالحة ■

## عزيزتي المرأة

### قبل حقوقك السياسية.. طالبني بحقوقك الإنسانية

اخوتي الكريمة: ها أنت قد نلت مطلبك في ممارسة حقوقك السياسية في الترشح والانتخاب للمجالس البرلمانية. وأنا هنا لن أناقش مدى شرعية هذا الحق فذلك أتركه لأهل الفقه والعلم.

ولكنني أوجه خطاباً صريحاً إلى المرأة فأقول لها: قبل أن تدخل في معترك الممارسات السياسية، عليك أن تسعي جاهداً لنيل كرامتك المهدورة.

نعم إن ما يسوؤنا نحن معشر النساء أن نرى المرأة تمتهن كرامتها وعفتها وحياتها هنا وهناك، وقد صانها الإسلام وأمرها بالمحافظة عليها، ونهى الرجال عن خدش هذه الكرامة والعفة حتى ولو بنظرة وإحداً، **قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾** (النور: ٣١).

لقد اتخذت المرأة مادة تجارية رخيصة في الدعاية والإعلان في الشوارع ووسائل الإعلام المختلفة، فأصبحت تستخدم للدعاية للمواد الغذائية والصناعية وحتى الأحذية. أعزكم الله.

فضلاً عن تلك العروض الشائنة للملابس النسائية الداخلية في واجهات المحلات الكبرى والمجمعات المشهورة، وعرض تلك الملابس على مجسمات خشبية نسائية وكأنك أمام امرأة حقيقية شبه عارية، وإبراز هذه المجسمات بطريقة فنية لافتة ومثيرة، أمام مرئيات تلك الأسواق والمجمعات من الرجال والمرهقين والمرهقات، مما يثير غرائز الشباب ويفتتهم، ويسبب لنا الحرج الشديد والشعور بالمهانة والمذلة ونحن نمر بهذه المجسمات.

وإني أتساءل: أين دور الجمعيات النسائية أمام هذا الابتذال الرخيص لكرامة المرأة؟ وأين الجهات الرقابية في البلدية أو غرفة التجارة والصناعة؟ ثم أين غرفة أصحاب هذه المحلات التجارية على الدين والفضيلة؟ فنحن في مجتمع محافظ على دينه وقيمه، إلى جانب أنهم آباء وإخوة.

اخوتي الكريمة... قبل الدخول في معترك حقك السياسي، طالبني بحقك الإنساني... بأنك مخلوق فاضل كريم، ولن تكون هذه الكرامة إلا برداء العفة والحياء والستر.

**ملحوظة صغيرة:** مطلوب من الجهات المختصة تغيير اسم سينما «الفرديوس» لأن الفرديوس هي أعلى مكان في الجنة وفيها تتفجر الأنهار وتقع تحت عرش الرحمن جل جلاله، لكن ما يعرض في السينما هو الانحلالات والمجون والعري ■

إقبال الخنيني

## لماذا لا يتم تحويل أعباء التعميرات العسكرية لمشاريع تنموية مفيدة؟

الالتزامات، ويرى رجال الاقتصاد أن المؤشرات إيجابية وسجلت نمواً متزايداً في الاقتصاد الكويتي وهائضاً في السيولة وتنامي الاستثمارات الخارجية، مما أعاد هذه الاستثمارات إلى سابق عهدها تقريباً بعد أن تعرضت وتأثرت من الغزو العراقي الغاشم وزيادة الأعباء العسكرية والتسليح، وعليه فإن شراء الأسلحة أصبح غير ذي جدوى لدول المنطقة لزوال الخطر الذي من أجله يتم شراء هذه الأسلحة وبكميات كبيرة وبتكلفة عالية جداً، على ميزانية الدولة. مطلوب تحويل هذه المخصصات لمشاريع استثمارية تنموية مفيدة ■

استعرض مجلس الوزراء الكويتي الحالة المالية للدولة في نهاية السنة المالية، وعرض وزير المالية ووكيل الوزارة والعضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار الحالة المالية للدولة مقارنة مع أرقام السنة المالية السابقة، حيث تناول العرض موجودات الدولة المتمثلة في أرصدة الاحتياطي العام واحتياطي الأجيال القادمة بالقيم الفعلية وأرصدة المخزون النفطي وأموال الدولة والتعويضات وموجودات المخازن بقيم رمزية، وكذلك تم عرض الالتزامات التي على الدولة المتمثلة في أعباء التعميرات العسكرية وقوانين التأمينات الاجتماعية وصيد التزامات المشاريع الإنشائية وغيرها من

# المجتمع



تضع قضايا العالم  
بيدك يدك كل أسبوع  
من منظور إسلامي

**هل تعلم** أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبى الاشتراكات المجانية؟  
**هل تعلم** أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أهوال العالم الإسلامي؟  
**هل ترغب** في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟  
**هل ترغب** بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

## قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ويعد...  
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع  
بمبلغ: .....

## بيانات الاشتراك

الاسم: .....  
الجنسية: ..... الوظيفة: .....  
العنوان: .....  
ت المنزل: ..... ت العمل: .....  
ملاحظات أخرى: .....  
التوقيع .....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية 20 ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: 30 ديناراً كويتياً أو 100 دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: 150 ديناراً كويتياً أو 150 دولار أمريكي  
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب 180 - الرمز البريدي 13049 - مجلة المجتمع

## قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعهد.....  
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده... سأل الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....  
الجنسية: ..... الوظيفة: .....  
العنوان: .....  
ت المنزل: ..... ت العمل: .....  
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....  
مرفق شيك بمبلغ: .....  
التوقيع .....

أملأ بيانات هذه القسيمة وارفضها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفحة ص ب 180 - الرمز البريدي 13049

## بلاغ من المرشد العام إلى مبارك ضد تعذيب أهد الإخوان



محمد مهدي عاكف

أرسل الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين بلاغاً عاجلاً إلى الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ضد تجاوزات مباحث أمن الدولة في حق بعض المنتسبين إلى الإخوان المسلمين والتي كان آخرها الباحث في العلوم السياسية خيري محمد عمر الذي أفرجت عنه نيابة أمن الدولة والذي تعرض لتعذيب على يد ضباط مباحث أمن الدولة بمحاظفة الجيزة كان على رأسهم الضابطان حسن عبدالحميد وأسامة الجبالي. ذكر ذلك بيان رسمي أصدره الإخوان المسلمون يوم الأحد ٢٩ مايو الماضي.

وأوضح البيان أن المرشد العام قال في بلاغه: «أتقدم إليكم بهذا البلاغ إيماناً بأنكم تملكون أدوات كثيرة تخول لكم نصرة المظلومين وحماية الوطن من كل متجاوز في حق أبنائه وهو ما حدث ويحدث مع أبناء مصر من الإخوان المسلمين الذين هم جزء من هذا الوطن والحريصون على أمنه واستقراره ونهضته وتقدمه».

وأهاب عاكف بالرئيس مبارك أن يتخذ قراراً عادلاً يعيد للوطن عزه ويصون للمواطن كرامته، ويؤكد أن قيادة مصر قادرة على أخذ الحق للمظلوم دون تقريظ بين

وانسانياتهم دون تقريظ بين كونهم مؤيدين للحكومة أو معارضين لها.

هذا وقد حملت جماعة الإخوان المسلمين وزارة الداخلية مسؤولية الاعتداء على المتظاهرين الراقضين للاستفتاء يوم الأربعاء ٢٥ مايو الماضي، وقالت الجماعة عبر تصريحات للنائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد حبيب: إن وزارة الداخلية بحمايتها للبطلانية وعدم تدخلها لوقف الاعتداء على المتظاهرين تعتبر مسؤولة عن هذه التجاوزات غير الأخلاقية والتي تستلزم محاسبة المسؤولين عنها، حتى يكونوا عبرة للخارجين على القانون والدستور.

وشدد حبيب في بيان وصل إلى الموقع أن عدم تحمل النظام لبعض الأصوات المعارضة لسياساته والدفع بعصابات مأجورة من البطلانية والخارجين على القانون للاعتداء عليهم والتحرش جنسياً بالمتظاهرات والصحفيات، وهو خير دليل على أن النظام القسائم ليس لديه نية أو رغبة جادة للإصلاح. محذراً من أن التصادم في هذه الانتهاكات قد يتخذ ذريعة من قبل الإدارة الأمريكية للتدخل في شؤوننا بدعوى حماية حقوق الإنسان وكفالة الحياة الديمقراطية. ■

كونه مؤيداً للحكومة أو معارضاً لها، مشيراً إلى أن مثل هذا القرار في هذا التوقيت يسد الثغرات على المرجفين الذين يتاجرون بأخطاء الخارجين عن الإجماع الوطني. كما تقدم الأستاذ عاكف ببلاغات مماثلة إلى الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء، والدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب، واللواء حبيب العادلي وزير الداخلية، واللواء حسن عبدالرحمن مساعد أول وزير الداخلية، ورئيس جهاز مباحث أمن الدولة بدعوتهم فيها إلى حماية الوطن من الانتهاكات التي تحدث في حق أبنائه من الإخوان المسلمين ومن غيرهم من الشرفاء الذين هم جزء من هذا الوطن والحريصون على أمنه واستقراره ونهضته وتقدمه.

وطالبهم بالوقوف في وجه من يريد الإساءة لسمعة مصر، واتخاذ كل الإجراءات التي تحفظ للمواطنين عزتهم وكرامتهم

## .. ونقابة الصحفيين تطالب باتالة وزير الداخلية

من جانبها طالبت نقابة الصحفيين المصرية في بيان أصدرته يوم السبت ٢٨ مايو الماضي، عقب اجتماع طارئ لمجلس نقابتها، بإقالة وزير الداخلية الاستفتاء، الأربعاء قبل الماضي، من عدم انضباط وخروج بعض قوات الأمن عن واجباتها الدستورية والقانونية وعلى رأسها سلامة وأمن المواطنين وحماية حرياتهم. وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن المجلس طالب بمحاسبة كل المسؤولين الأمنيين والسياسيين عن الجرائم والانتهاكات التي ارتكبت أمام مبنى نقابة الصحفيين وفي بعض شوارع القاهرة، وشدد البيان على أن رئيس الجمهورية، بما له من صلاحيات سياسية ودستورية، مؤتمن على حرية وكرامة كافة المواطنين، دون النظر إلى انتماءاتهم العقائدية أو السياسية، والحفاظ على هيبة الدولة ومؤسساتها وحيادها، بما في ذلك أجهزة الشرطة والأمن، فضلاً عن الحيولة دون الهبوط بمستوى الصراع السياسي إلى استباحة أساليب العنف والبطلجة. ■

## ناهيل الإفراج عن إخوان ليبيا

ذكرت مصادر مطلعة أن موعد إطلاق سراح المحكوم عليهم في قضية الإخوان المسلمين بليبيا قد تأجل دون ذكر أسباب، واكتفت المصادر بإبلاغ خير التاجيل لصحيفة (ليبيا اليوم) غير أن عدداً من الأهالي يؤكدون أنهم تلقوا اتصالاً من الفروع الأمنية، التابعة للسلطات الليبية، يؤكد لهم خير التاجيل، بسبب عدم استكمال الترتيبات النهائية وحضور أحد الشخصيات المهمة. ■



المجتمع  
الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان - مركز

الدراسات الآسيوية -

مراسلو المجتمع

## الافراج عن رئيس الحزب الإسلامي العراقي بعد اعتقاله



د. محسن عبد الحميد

الإسلامي العراقي في بيان له اعتقال رئيسه من قبل القوات الأمريكية، واعتبر أن «قوات الاحتلال سوف تحصد نتائج فعلها في غضب الناس ونقمتهم عليها».

رفض الدكتور محسن عبد الحميد رئيس الحزب الإسلامي العراقي الاعتذار الأمريكي بأن اعتقاله فجر الأتئين الماضي جاء بطريق الخطأ معرباً عن استغرابه وتساءل كيف يكون خطأ وأنا شخصية معروفة وسكني معروفة! هذا وكانت القوات الأمريكية قد أفرجت عن الدكتور محسن عبد الحميد بعد اعتقاله لعدة ساعات وقالت أن الاعتقال جاء بطريق الخطأ!! وكانت قوات أمريكية وعراقية قد اقتحمت منزل رئيس الحزب الإسلامي فجر يوم الإثنين ٣٠ مايو الماضي بالمنطقة الخضراء ببغداد، وقامت باعتقاله وثلاثة من أبنائه وعند من حراسه. كما صادرت مبلغاً من المال.

وقد أعرب الرئيس العراقي جلال طالباني عن استغرابه واستيائه من اعتقال عبد الحميد، وطالب «بإطلاق سراحه فوراً». وقال: «إن مجلس الرئاسة لم يستشر في أمر اعتقال السيد محسن عبد الحميد»، واعتبر «التعامل مع هذه الشخصية البارزة بصورة اعتباطية أمراً غير مقبول» من جهته، استنكر الحزب

وكان الحزب الإسلامي العراقي، الذي يتزعمه عبد الحميد، قد أصدر بياناً الأحد الماضي تسأل فيه عن العملية الأمنية التي تنفذها القوات العراقية والأمريكية في بغداد بحثاً عن المسلحين. وجاء في البيان أن الحزب الإسلامي العراقي «ينظر بقلق للعملية التي أعلن عنها وزير الدفاع والداخلية». ويعتبر عبد الحميد، الذي سبق أن تولى رئاسة مجلس الحكم الانتقالي، أهم شخصية سنية يجري اعتقالها حتى الآن، والمعروف أن الحزب الإسلامي قد قاطع الانتخابات التي جرت في ٣٠ يناير الماضي ■

### ... وعاكف يدين الاعتقال بشدة

من جانبه قال المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف في بيان له تلقت الأناضول نسخة منه إنه في ظل الاحتلال يمكن أن نتوقع أي شيء... إذ بعد جريمة احتلال العراق حدثت جرائم أخرى في حق مؤسسات الوطن وحق أبنائه، وليس يخاف على أحد أن القوات الأمريكية المحتلة منذ وطئت أقدامها أرض العراق الجريح وهي تعمل على إثارة الفوضى وإيقاد الفتنة وإشعال الصراعات بين أبناء الوطن الواحد. وأدان عاكف اعتقال الدكتور محسن عبد الحميد قائلاً: «إن هذه الجريمة والحماقة التي أقدمت عليها القوات الأمريكية سوف تزيد الأمور في العراق تعقيداً وتجعل المناخ العام أكثر توتراً واحتقاناً» ■

### من الرعيل الأول للإخوان وفاة توفيق ثابت المهامي

توفي صباح يوم الأحد ٢٩ مايو الماضي الأستاذ توفيق ثابت المهامي (من الرعيل الأول للإخوان المسلمين) عن عمر يناهز ٧٣ عاماً، وقد لقي فقيد الإخوان ربه بعد رحلة عطاء في دعوة الإخوان المسلمين دخل في سبيلها السجن عام ١٩٥٤م.

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت نقلاً عن بعض المقربين منه قولهم: «كان -يرحمه الله- مجاهداً في سبيل الله لم يدخر جهداً لدعوته: حيث كان ذا همة عالية وجندية منضبطة».

وقد شيعت جنازة الفقيد عقب صلاة العصر من مسجد الصباح بالهرم، وتقدم مشيخي الجنازة الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين. ■

### بعد القرار التاريخي لهيئة مفوضي الدولة بحق المذيعات المحجبات في الظهور على الشاشة

## هل تلتزم وزارة الإعلام المصرية بالحكم؟!!

من جانبه أكد رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان المحامي حافظ أبو سعدة أن قرار هيئة مفوضي الدولة تقرير استشاري غير ملزم وهو تقرير تمهيدي ويجهز لإصدار حكم المحكمة، ومن الممكن للمحكمة أن تأخذ به أو لا تأخذ، وإن كانت الخبرات السابقة تؤكد أن المحكمة تأخذ في حكمها ما يخلص إليه تقرير هيئة مفوضي الدولة، ومن المنتظر أن يصدر الحكم بالفعل لصالح المذيعات المحجبات إلا أن الدولة - ممثلة في وزير الإعلام - كعهدها لن تلتزم بحكم المحكمة، حيث إن الحكومة المصرية لها «تاريخ عريق» في عدم احترام أحكام القضاء ■

الوزارة، وتساءلت: هل سيحترم التلفزيون.. القانون المصري ويمكننا من الظهور بحجابنا على شاشات قنواته ويُلغى قرار وزير الإعلام بمنع المذيعات المحجبات، أم سيظل التعسف هو السمة الواضحة في التعامل معهن، وتصبح قرارات وزير الإعلام فوق القانون؟! وأضافت: نحن مصممت على مواصلة الكفاح ضد القرار الظالم أنا وزميلاتي حتى نحصل على حقنا في التعويض المناسب الذي مهما ارتفع فلن يعوضنا عن الضرر المعنوي والمادي الذي لحق بنا، مشيرة إلى أن المذيعات تمثل شريحة من شرائح المجتمع المصري الذي يرتدي ٨٠٪ منه الحجاب.

### القاهرة: مجاهد الصوابي

رحبت المذيعات المصريات المحجبات اللاتي قاضين وزير الإعلام الأسبق صفوت الشريف قبل سنتين وهن: رانيا رضوان وهالة المالكي، ولما حسين، وغادة الطويل بالقرار التاريخي لهيئة مفوضي الدولة واعتبرته نصراً لهن، حيث أُلغى قرار الوزير بمنع ظهور المذيعات اللاتي ارتدين الحجاب على شاشات التلفزيون بعد حجابهن.

وقالت رانيا رضوان بالله تعالي: إن ما تعرضت له من اضطهاد بعدما ارتدت الحجاب ومعاملتها كموظفة بمنتهى الصفاقة والظلم والإجحاف دفعها إلى مقاضاة

### هيئة علماء المسلمين تطرح ميثاق شرف ضد الطائفية

سلمت هيئة علماء المسلمين في العراق «ميثاق شرف» لوفد وساطة الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر لواد «الفتنة الطائفية» بين السنة والشيعية في العراق التي ظهرت في أعقاب عمليات الاغتيال التي استهدفت أئمة وشيوخاً سنة وعدداً من علماء الشيعة. وذكر موقع أسلام أون لاين على الإنترنت الذي تلقى نسخة من الميثاق يوم الثلاثاء ٢٤ مايو الماضي أنه رغم دعوة الميثاق الشعب العراقي بمختلف طوائفه وتوجهاته إلى نبذ الخلافات والعمل على تغليب مصلحة العراق على كل المصالح الشخصية والسياسية والمذهبية والعرقية، فإنه لا تزال أجواء الاحتقان تخيم مع استمرار سياسة الاعتقال للعلماء السنة ■

## محكمة صهيونية تصدر حكماً قاسياً على طفلين فلسطينيين



أصدرت محكمة عسكرية تابعة لقوات الاحتلال الصهيونية يوم ٢٦ مايو الماضي حكماً قاسياً على طفلين أسيرين من مدينة طوباس شمال الضفة الغربية، وقالت

مصادر محلية إن محكمة سالم العسكرية شمال جنين أصدرت حكماً بالسجن الفعلي على الطفلين: همام براهان دراغمة، لمدة عام وثلاثة أعوام أخرى مع وقف التنفيذ، وعلى الطفل محمد ناصر دراغمة لمدة عام وعام مع

وقف التنفيذ.

من جانبها استكثرت عائلة الأسيرين الحكم ضد طفليهما اللذين يبلغان من العمر أربعة عشر عاماً، وقالت: «إنه لمن عجائب الدنيا أن يتهم جيش الاحتلال طفلاً بسبيل من التهم

المزعومة التي تصل إلى حد تلفيق تهمة له يقتل جنود الاحتلال.. وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت الطفلين الأسيرين دراغمة قبل حوالي شهر شمال مدينة جنين وزعمت أنهما كانا يحملان متفجرات. ■

## استقالة مفتي الشيشان بسبب تدهور الأوضاع

قدم مفتي جمهورية الشيشان أحمد شاماييف المعين من قبل روسيا استقالته من منصبه بعد ٥ سنوات من عمله احتجاجاً على «سوء الأحوال الأمنية والاجتماعية» لتفقد بذلك الحكومة الموالية لموسكو أحد أبرز مؤيديها، وقد أصدر شاماييف بياناً إعلامياً يوم السبت ٢٨ مايو الماضي حمل تفاصيل الاستقالة، وذكر موقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن شاماييف قال في البيان: «بعد فترة طويلة من عملي مفتياً للشيشان قررت أن أستقيل من ذلك المنصب بسبب الحالة السيئة التي تشهدها الأوضاع الأمنية والاجتماعية في هذا البلد والتي لا تزال تتحرك نحو الجهة المظلمة»، مؤكداً: «سأغادر الشيشان ولن أعود إلى هنا مرة ثانية». ■

## تركيا تشارك في الجيش الأوروبي الموحد

تقرر في اجتماع مجلس وزراء دفاع الاتحاد الأوروبي الذي انعقد في العاصمة البلجيكية بروكسيل يوم ٢٤ مايو الماضي ضم تركيا إلى مشروع المجموعات القتالية للاتحاد. وقد وقع وزير الدفاع التركي وجدي جونغول على خطاب حسن النية الذي ينص على قيام تركيا مع إيطاليا ورومانيا بتشكيل مجموعة قتالية مؤلفة من وحدات الدول الثلاث، وذكرت مصادر صحفية أن خطاب حسن النية يمنح تركيا حق حضور الاجتماعات التنسيقية للمجموعات القتالية، ولكنه في العالم. ■

## تنظيم الهجرة واللجوء بخطة استراتيجية جديدة

أقر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان خطة العمل الاستراتيجية الجديد لتركيا في مجال الهجرة واللجوء. وتنص خطة العمل على تخويل وزارة الداخلية - اعتباراً من العام الجاري - صلاحية النظر في شؤون الهجرة واللجوء بدلاً من مديرية الأمن، وتشكيل إدارة خاصة داخل الوزارة تكون الجهة المخولة الوحيدة لإصدار القرارات المتعلقة بمنح اللجوء للمهاجرين، وتمنح خطة العمل الجديدة

## شارون يطالب الدول العربية بتغيير المناهج



شارون

لجيراننا العرب والاعتراف الكامل بإسرائيل سيؤديان إلى إحلال سلام حقيقي بين الشعوب! في الوقت نفسه شارون في معرض كلمته أمام ممثلي المنظمات اليهودية الأمريكية في نيويورك أي إمكانية لعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وقال: «إن إسرائيل لن تسمح أبداً بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى حدودها». ■

ذكرت الإذاعة الصهيونية أن إرييل شارون قد طالب - في كلمته في المؤتمر السنوي للوبي اليهودي لدعم الكيان الصهيوني في الولايات المتحدة «إيباك» - الدول العربية بتغيير المناهج بشكل جذري، معللاً أن المناهج العربية هي التي تقف حجر عثرة في طريق تحقيق السلام بين العرب واليهود! حيث قال إن «تغييراً جذرياً فقط في التصور التعليمي

## العفو الدولية: تصف إجراءات الاحتلال الصهيوني بـ «جرائم حرب»

مناطق سكنية فلسطينية لعمليات قصف صهيونية جواً وبراً. ولفت التقرير إلى تزايد هجمات المستوطنين على الفلسطينيين ومنعهم المزارعين من جمع محاصيلهم الزراعية، وأشار التقرير إلى وجود ٧٥٠ أسيراً في المعتقلات الصهيونية في الاعتقال الإداري دون تقديم معظمهم للقضاء وتعرض العديد منهم للتعذيب وسوء المعاملة. ■

الضفة الغربية: مصطفى صبري وصفت منظمة العفو الدولية (أمستي) الإجراءات التي تمارسها قوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، جاء ذلك في التقرير السنوي لأمستي الذي ذكر أن قوات جيش الاحتلال الصهيوني قتلت خلال العام الماضي أكثر من ٧٠٠ فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة بينهم أكثر من ١٥٠ طفلاً، قُتل معظمهم بعد تعرض

## السويد تهاجم الصهاينة بسبب الجدار العنصري

ستو كهولم: يحيى أبو زكريا  
وجّهت وزيرة المساعدات الدولية السويدية كارين يمتين نقداً قوياً لحكومة الكيان الصهيوني التي تمضي في إقامة الجدار العازل في الضفة الغربية في فلسطين المحتلة. وقالت الوزيرة إنها زارت منطقة الشرق الأوسط عام ٢٠٠٠م وكانت تأمل في المستقبل في ذلك الوقت، ولكن كل شيء تغير بعد أن أصبح الجدار العازل الذي أقامه الكيان في الأراضي الفلسطينية حقيقة قائمة في الضفة الغربية، معبرة عن غضبها عندما قالت «إذا أرادت إسرائيل أن تقيم جداراً عازلاً فلتقمه على أراضيها لا على أراضي الآخرين، وإن على أوروبا والمجتمع الدولي أن يشرحا لها أن حدود عام ٦٧ هي الأساس».

من جانبها أبدت وزيرة خارجية السويد ليلي فريفالديس موافقتها على تصريحات زميلتها في الحكومة، وقالت: «إن الإنسان تراوده نفس المشاعر عندما يقف أمام جدار التمييز العنصري». في الوقت نفسه أكد رئيس وزراء السويد يوران بيرشون أن تصريحات وزيرة المساعدات الدولية تستند إلى موقف السويد الرسمي الذي يرى في إنشاء الجدار العازل على أراضٍ محتلة خرقاً للقانون الدولي ■



الشيخ كمال خطيب

## أقاموا مسيرات واحتفالات صاخبة أثناء صلاة الجمعة المتطرفون اليهود يستفزون المصلين في المسجد الأقصى



والتشويش عليهم. وأضاف البيان أن سوابب المستوطنين نظموا مسيرات في حي الشيخ جراح واحتفالات مزعجة في المنطقة التي باتوا يطلقون عليها اسماً عبرياً هو «مغارة الصديق شمعون» رغم ملكيتها لأحد المواطنين المقدسين، وأشارت مصادر صحفية فلسطينية إلى أن الأمر كان أكثر سوءاً في منطقة سلوان جنوب الحرم القدسي الشريف، والتي شهدت ازدياداً شديداً واحتفالات خاصة تخللتها الشعارات العنصرية التي تطالب بترحيل المواطنين وقتلهم ■

العيان ذكروا أن العشرات من اليهود المتطرفين نظموا احتفالات صاخبة ومتمردة في باحة البراق وعلى سمع المصلين خلال خطبة وصلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك.. الأمر الذي تسبب في إزعاج المصلين

قام العشرات من المتطرفين اليهود يوم الجمعة ٢٧ مايو الماضي بتنظيم مسيرات استنزائية في داخل البلدة القديمة بالقدس المحتلة وفي باحة البراق جنوب شرق المسجد الأقصى المبارك وهي البوَر الاستيطانية داخل البلدة وفي محيطها بمناسبة ما يسمى «عيد النار» اليهودي، رافقتها أعمال عنيفة ضد المواطنين المقدسين وممتلكاتهم.

وجاء في بيان أصدرته مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية تلقت الأمانة نسخة منه أن شهود

## مؤسسة الأقصى تحذر من هدم حي البستان

للانتقاض على المسجد الأقصى عن قرب، إذ إن ما يطلقون عليه «مدينة داوود» والاتفاق الموجودة في المنطقة لا تبعد عن المسجد الأقصى سوى أمتار قليلة.

وحذرت المؤسسة من عواقب هذا المخطط وطالبت بوقفه فلسطينية جماهيرية مع أهالي حي البستان وبلدة سلوان ومع المسجد الأقصى، كما طالبت بتحريك عربي إسلامي سريع لإنقاذ الحي والوقوف ضد هذا المخطط الخطير الذي يهدد مستقبل المسجد الأقصى ومدينة القدس وأهلها الفلسطينيين ■

وأكدت الجماعة أن هذا التصرف التعسفي من قبل الاحتلال تجاه الشيخ كمال خطيب إنما يؤكد مدى العنصرية والاستكبار الذي تمارسه السلطات ضد أقلية العربية ورموز حركتها الإسلامية، كما يؤكد حالة الارتعان الذي وصلت إليه هذه «الدولة»، فهي لا تريد مشاركتها في مؤتمرات دولية تتناول أبعادنا الحياتية، بدءاً من حق العودة وحتى التواصل مع عالمنا العربي والإسلامي ■

البلدي يهدف إلى بناء متبرزه وطني تابع للكيان الصهيوني باسم «متبرزه داوود» على أنقاض حي البستان، هذا المخطط يأتي في وقت تتواصل فيه أعمال البناء وحفر الأنفاق بما يسمى بمدينة داوود أو الحوض المقدس، في أعلى بلدة سلوان ملاصقة للمسجد الأقصى المبارك. وأكدت المؤسسة أن هذا المخطط يمثل تهديداً مباشراً للمسجد الأقصى، وترى فيه تواصل المساعي الصهيونية لتطويق المسجد الأقصى وتفرغ محيطه من العرب والمسلمين، معتبرة أن مواصلة تقييده تعتبر بمثابة بناء قواعد صهيونية

.. من جهة أخرى ذكرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في فلسطين في بيان تلقت الأمانة نسخة منه أن المحكمة الصهيونية (الجائرة) أصدرت قراراً يقضي بهدم عدة بيوت في حي البستان في بلدة سلوان المحاذية للمسجد الأقصى، وتزامن هذا القرار مع إصدار مهندس ما يسمى «بلدية القدس» المدعو «أوري شطريت» مرسوماً يقضي بهدم الحي بأكمله، والذي يحوي نحو ٩٠ بيتاً ويسكنه نحو ٢٥٠٠ شخص. وأضافت المؤسسة أن المرسوم

## للمشاركة في مؤتمر دولي حول حق العودة

## الاحتفال يمنع الشيخ كمال خطيب من السفر

أصدرت الجماعة الإسلامية الفلسطينية بياناً - تلقت الأمانة نسخة منه - ذكرت فيه أن سلطات

الاحتلال الصهيونية منعت الشيخ كمال خطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية - من السفر إلى بريطانيا يوم ٢٧ مايو الماضي للمشاركة في مؤتمر دولي حول حق العودة، وكان من المفترض أن يسافر الشيخ كمال صباح اليوم إلى بريطانيا. وأضاف البيان أن الاحتلال زعم أن الشخص الداعي للمؤتمر زاهر البيراوي مقرب من حركة حماس، وأن تمويل هذا المؤتمر تقف وراءه جهات خارجة عن القانون في الكيان الصهيوني!

## مشاعر الغضب تتواصل في الشارع الإسلامي احتجاجاً على تدنيس المصحف الشريف

شارك فيه الآلاف الذين رفعوا شعارات تندد بالولايات المتحدة. وفي موسكو دعت مجموعة المنظمات الإسلامية «سوبرانيا» والمركز الإسلامي الروسي لحقوق الإنسان بموسكو في بيان لها مسلمي روسيا إلى إرسال خطابات احتجاج إلى مقر السفارة الأمريكية بموسكو على تدنيس القرآن الكريم. ■

والعربية عقب صلاة الجمعة احتجاجاً على تدنيس القرآن ومن بينها بنجلاديش وماليزيا وباكستان، حيث قام المتظاهرون بحرق العلمين الأمريكي والإسرائيلي، ورفعوا شعارات تقول «أوقفوا جنون الإسلاموفوبيا»، و«فلتذهب أمريكا للجحيم». كما شهدت لبنان احتجاجات

الحارة الشرقية لمدينة القدس بمشاركة طلاب معهد «حراء» لتحفيظ القرآن الكريم وقادة الحركة وسارت المسيرة حيث رفع المشاركون المصاحف وهتفوا للقرآن الكريم والإسلام داعين الله رب العالمين بتدمير الظلم الأمريكي. كما اندلعت مظاهرات أخرى في عدد من الدول الإسلامية

تواصلت يوم الجمعة ٢٧ مايو الماضي الاحتجاجات المنددة بتدنيس محققين أمريكيين للمصحف الشريف بمعتقل جوانتانامو شملت العديد من العواصم العربية والإسلامية، يأتي ذلك فيما أعلن قائد السجن الحربي في معتقل جوانتانامو عن رصد ٥ وقائع «لتدنيس القرآن» من جانب محققين أمريكيين.

وفي القاهرة نظمت جماعة الإخوان المسلمين مظاهرة حاشدة اشترك فيها الآلاف من أنصارها للتنديد بتدنيس المصحف وقرش منظمو المظاهرة في مبنى نقابة المحامين بوسط العاصمة العلمية الأمريكية والإسرائيلي في مدخل النقابة ليدوسهما الداخلون. وفي ختامها أحرقوا العلمين وسط هتافات «الله أكبر الله أكبر والله الحمد».

وطالب أحمد سيف الإسلام حسن البنا الحكومة الأمريكية بالاعتذار للشعب المصري والحكومة المصرية بأن تأخذ موقفاً رسمياً تعبر فيه عن ضمير الشعب المصري كله وتطالب واشنطن بالاعتذار رسمياً عما حدث».

وفي فلسطين شارك الآلاف من فلسطينيين ٤٨ بمسيرة حاشدة نظمتها الحركة الإسلامية استكثاراً لتدنيس المصحف الشريف، وانطلقت عقب صلاة العصر مباشرة من أمام مسجد السلام في

### ..ومسلمو الصين يردون

قال محمد نوح ما يو تونغ أستاذ (التفسير في أحد المعاهد الإسلامية في الصين) في رسالة وصلت للجنة مسلمي الصين للرد على تدنيس المصحف إن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على عجزهم عن مقاومة منطلقه القوي وإعجازه الأبدى، فلا نتعجب عندما نسمع مثل هذه الأخبار، لأنها ليست أولى ولن تكون الأخيرة. ■

## مشروع قرار بالكونجرس يدعو إلى احترام القرآن الكريم

من التكوين الاجتماعي لأمريكا، كما يشير القرار إلى احترام المسلمين للقرآن وقراءتهم له في صلواتهم وللتعلم منه، ويؤكد القرار أيضاً حتمية عدم وضع الحكومة الأمريكية لأية سياسات رسمية من شأنها الإساءة للقرآن أو الإسلام لأي دين آخر.

وتعليقاً على مشروع القرار المقدم ذكر كوري سايلور مدير الشؤون الحكومية بكير أن «هذا القرار يعبر عن احترام أمريكا لكتب جميع الأديان وسوف يؤكد القرار - إذا ما قرر - على إدانة بلدنا للسلوكيات المنعصبة ولعدم التسامح الديني». ■

المدنية لجميع الأمريكيين وخاصة مسلمي أمريكا، ويطالب القرار الكونغرس بالنظر للقرآن على أنه كتاب مقدس مثل الكتب المقدسة للأديان المختلفة «ينبغي معاملته بتقدير واحترام»، كما يطالب السلطات الفيدرالية والمحلية بالعمل على منع الجرائم المدفوعة بالتحيز والموجهة ضد أي مجموعة من الأفراد بما في ذلك المسلمون.

وينص مشروع القرار على ضرورة معاملة أتباع جميع الأديان باحترام، كما ينص على أن مسلمي أمريكا الذين يقدر عددهم بسبعة ملايين نسمة يمثلون جزءاً لا يتجزأ

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في بيان له يوم ٢٤ مايو الماضي. وصل للجنة نسخة منه مسانديه للاتصال بممثلهم في مجلس النواب الأمريكي لمطالبتهم بدعم مشروع قرار يدعو لاحترام القرآن الكريم قدمه النائب جون كونيورز عضو مجلس النواب الأمريكي الديمقراطي عن ولاية ميتشجان في ١٩ من مايو الماضي. ويطلب مشروع القرار الكونغرس الأمريكي بإدانة التعصب والعنف وعدم التسامح ضد أي جماعة دينية بما في ذلك المسلمون، كما يطالب بحماية الحقوق والحريات

## ..والقس الأمريكي المتطرف يعتذر عن إساءته للقرآن

كريجتون لوفيلاس بنشر رسالة على لاهة أمام كنيسة تحثي بتدنيس القرآن. نحن نحترم حقوق المسلمين في الإيمان بعتقيدتهم، كما أن المعمدانين الجنوبيين يريدون أن يتقربوا من جيرانهم المسلمين بأسلوب مليء بالاحترام ويسمح بالتوعية المتبادلة بعقائدهم..

ورداً على اعتذار القس لوفيلاس قدم نهاد عوض المدير العام لكبير الشكر له على اعتذاره، وتضمن أن تمثل هذه الحادثة وسيلة لتحسين العلاقات بين المسيحيين والمسلمين في نورث كارولينا وعبر أمريكا. داعياً الكنائس والمساجد في أمريكا لعقد دورات للحوار بين المسلمين والمسيحيين. ■



اللاهة التي كتبها القس أمام الكنيسة

وقد أثار موقف القس ويدعى كريجتون لوفيلاس ردود فعل مستهجنة من قبل وسائل الإعلام والقيادات الدينية الأمريكية. حيث أصدر موريس تشابمان رئيس اللجنة المركزية للمعمدان الجنوبيين بياناً أدان فيه موقف القس المسيء، وذكر البيان أن «من المؤسف أن يقوم القس

أثنى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) على تقديم قس كنيسة دانيال تاون المعمدانية الواقعة بمدينة فوريسيت سيتي بولاية نورث كارولينا الأمريكية اعتذاره عن وضعه لاهة في فناء كنيسة تقول «القرآن يحتاج لأن يلقي في المراحيض». وكانت كير قد طابقت القس المسيء في ٢٤ مايو الماضي بالاعتذار عن إساءته للقرآن وللمسلمين، كما طالبت الكنائس والشعب الأمريكي بإدانة سلوك القس المتطرف، ودعت الأمريكيين للحصول على نسخة من القرآن الكريم وقراءته بأنفسهم من خلال حملة تنظمها لتوفير القرآن الكريم مجاناً للشعب الأمريكي.

## موريتانيا: إحالة ٣٢ إسلامياً للنيابة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أحالت السلطات الموريتانية يوم الجمعة ٢٧ مايو الماضي ٣٢ معتقلاً إسلامياً إلى النيابة العامة بعد شهر من الاعتقال بزعم قيادة تنظيم إرهابي خطير والتخطيط لعمليات داخل البلاد والتحرير على الجهاد في العراق، ومن أبرز المتهمين الشيخ محمد الحسن ولد الددو، والسفير السابق المختار ولد محمد موسى، بالإضافة إلى عشرات الأئمة والناشطين الإسلاميين. ويواجه المتهمون تهماً قد تصل عقوبتها إلى عشر سنوات نافذة في حال ثبوت التهمة، في الوقت نفسه أصدر الحزب الجمهوري الحاكم في موريتانيا بياناً وجه فيه انتقادات لاذعة لمن طالبوا بإطلاق سراح الإسلاميين المعتقلين ووقفوا على عرائض أو بيانات تدعو لذلك ■

## مؤتمر المانحين يدعم السودان بـ ٥٠٠ مليون دولار

الخرطوم: حاتم ميرول

أنهت الدول «المانحة» في العاصمة الإثيوبية «أديس أبابا» مؤتمرراً خصص لدعم القوات الإفريقية المناطق بها مراقبة وقف إطلاق النار في إقليم دارفور السوداني، ويعد المؤتمر الذي عقد يوم ٢٥ مايو الماضي أول تجربة للاتحاد الإفريقي بمشاركة أكثر من ٢٧ دولة بجانب ممثلين للمنظمات والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية وحلف الناتو ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة، وتعهدت الدول ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية وكندا إلى جانب دول الاتحاد الأوروبي بتقديم ما جملته ٥٠٠ مليون دولار لقوات الاتحاد الإفريقي، وقال علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية في المؤتمر إن حكومته لا ترفض المساعدات الدولية التي تساعد على التعجيل بالحل من الدول الصديقة والشقيقة ■

## سويسرا تعطي الضوء الأخضر للإعلام لوصف الإسلاميين بالإرهابيين

قالت محكمة مقاطعة زيورخ العليا في سويسرا إن وصف «الإسلاميين بالإرهابيين» والتحذير من «خطر انتشار الإسلام» لا يقع تحت طائلة العقوبة ولا يعد تحريضاً على كراهية عرق أو ديانة أو تشهيراً به. جاء ذلك في معرض رفض المحكمة للدعوى التي رفعها د. أحمد العيسى - وهو سويسري من أصل فلسطيني - ضد جمعية «ديفيد» اليهودية السويسرية اتهمها فيها بالتحريض ضد المسلمين والعرب والفلسطينيين، وطالب بمعاقبتها وفقاً للقانون الذي يجرم هذا التحريض.

وقال موقع إسلام أون لاين على الإنترنت إن محامي العيسى اعتبر هذا الحكم بمثابة «ضوء أخضر» للإعلام السويسري من أجل وصف الإسلاميين بالإرهابيين، فيما وجه العيسى نداءً للعلماء في جميع أنحاء العالم الإسلامي من أجل التوافق على تعريف محدد لكلمة «إسلاميين» يفضّل بينهم وبين الإرهاب، وكانت جمعية ديفيد قد نشرت عام ٢٠٠٢ رسالة مفتوحة للحكومة الفيدرالية السويسرية والرأي العام تطالبهم فيها باتخاذ الخطوات اللازمة في مواجهة «الإرهاب الإسلامي العربي الفلسطيني» وتشيد بما وصفته «تميز الحضارة المسيحية اليهودية على الإسلام» وتحذر من «أن خطر انتشار الإرهاب يأتي من داخل المساجد وليس من الكنائس والمعابد» ■

## التويري افتتح أسبوع الترويجي للإيسيسكو في أندريجان



عبد العزيز التويري

أعلن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - أن تقدم الأمم في هذا العصر وفي كل عصر رهن بما يتحقق لها من إنجازات في ميادين

التربية والعلوم والثقافة، وأن مواكبة التطور العالمي في هذه المجالات يتوقف على مدى النجاح في التكيف مع المستجدات والتعامل مع التحولات وهي القدرة على اكتساب الخبرات والمهارات لتحقيق أعلى درجة من النمو، وفي كلمته في افتتاح أسبوع

التويري الترويجي للإيسيسكو في باكوا عاصمة أندريجان يوم ٢٩ مايو الماضي إن في مقدمة الأهداف التي تسعى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى تحقيقها، العمل على التطوير الشامل للمنظومة التربوية والعملية التعليمية من الوجوه كافة حتى تتلاءم مع التطورات التي يعرفها العصر، ومن أجل أن تكونا قوة دفع للتنمية الشاملة، وبذلك يتقدم العالم الإسلامي ويكتسب المناعة ضد المؤثرات السلبية ■

## تورط ٣ نسوة إيطاليتين في فضائح تحرش جنسي بالأطفال

سرايفو: عبد الباقي خليفة

تواصل الشرطة الإيطالية تحقيقاتها في فضائح التحرش الجنسي بالأطفال مع ثلاثة نسوة أقاموا علاقات مع ما يزيد على ١٨٠ شخصاً عبر الإنترنت وزودوهم بصور جنسية للأطفال.

وقد اتسعت رقعة التحقيقات لتشمل ١٦ إقليمياً إيطالياً، وقالت النيابة في سراكوزا: إن «الأشخاص المتورطين يتبادلون صوراً لأطفال معروضين للاستغلال الجنسي عبر الإنترنت ومن بينهم فتيات تتراوح أعمارهن بين ٤ و ٨ سنوات، وقامت النيابة في سراكوزا بمصادرة نحو ٤٠٠ موقع إيطالي يتعامل معها القساوسة».

وكانت التحقيقات التي استغرقت ١١ شهراً قد أدت إلى اعتقال المتهمين، وقال موريزو المسؤول عن التحقيقات: «إن التشريع الإيطالي ليس متساهلاً مع الأشخاص المتورطين في هذا النوع من الجرائم، وتمكنا من الكشف عن المتهمين من خلال استخدام الموقع الإلكتروني»، وقال: «مما لا شك فيه أن خزنة المعلومات الخاصة بمواقع من هذا النوع توجد في دول أخرى حيث القانون أكثر تساهلاً من القانون الإيطالي» ■

## مسؤولية أمريكية تطالب باكستان بالإسراع في تغيير المناهج

دولار إلى باكستان في إطار تعديل مناهج التعليم ومواجهة الإرهاب وإصلاح البنية السياسية. وكان الرئيس مشرف قد قدم طلباً للمسؤولية الأمريكية ببيع باكستان ٧٥ طائرة جديدة من نوع إف ١٦ من أجل تقوية سلاحها الجوي ■

الباكستانيان برويز مشرف الذي انعقد في ٢٦ مايو الماضي إيفال مؤامرة الإسلاميين في منع مؤسسة أغاخان من الإشراف على التعليم وتغيير مناهجه لتصبح أكثر عصرية وفتحة على العالم، في غضون ذلك وعدت المسؤولية الأمريكية بتقديم مساعدة مالية جديدة قيمتها ١٤٧ مليون

شددت نائبة وزيرة الخارجية الأمريكية كريستينا روكا على أن واشنطن ستواصل تقديم مساعداتها إلى باكستان في مقابل قيام باكستان بالتعجيل في تغيير مناهج التعليم ومنح مؤسسة أغاخان مسؤولية إدارتها والإشراف عليها، وطالبت في لقائها مع الرئيس



بعد مضي أكثر عامين على الحرب على العراق، يظل الأمل في تحسين أوضاع الحقوق الإنسانية لأهل العراق بعيد المنال حيث ما زال معظم العراقيين يشعرون بعدم الأمان في بلد يمزقه العنف تمزيقاً. ويواجه العراقيون كل يوم أخطاراً على حياتهم وأمنهم وصحتهم وتعليم أبنائهم. ويتفشى العنف على نطاق واسع عبر الانتهاكات الصارخة التي ترتكبها قوات الاحتلال. ويعاني الملايين من العواقب التي ترتبت على تدمير البنية الأساسية أو نهبها، والبطالة الجماعية، والخواف التي تحيط بمستقبل الوطن.

## مأساة العراق

# المرض والموت وما بينهما

## الاستبيانات والإحصاءات الدولية تتحدث

الغزو ٢٠٠٣م. إن ما يقرب من نصف سكان العراق هم من أعمار أقل من ١٨ سنة، ويوجد ٢.٨ مليون طفل عراقي تحت سن الخامسة. قضى الأطفال تحت الحصار ١٢ عاماً سبقت الحرب الثالثة، تقول اليونيسيف (٢): إن طغماً من بين أربعة أطفال (٢٥٪) في سن ما دون الخامسة يعاني من سوء التغذية المزمن، وواحد من كل ثمانية (١٢.٥٪) يموت قبل أن يكمل خمس سنوات.

ولقد دمرت الحروب البنية التحتية في العراق بإجرام لم يسبق له مثيل، وأدى انعدام

إنها قوات التحالف، في حين قال ٧١٪ إنهم الجيران والأهل والأصدقاء، و١٨٪ الشرطة المحلية (١).

### الأطفال

ولا يشك عاقل أن ما يحدث للعراق وأطفالها نتيجة الغزو الأمريكي هو بحق جريمة ومأساة.

لهم الله أطفال العراق، كانوا ضحية ثلاث حروب خلال عشرين عاماً: حرب الخليج - إيران ١٩٨٠م، حرب الخليج - الكويت ١٩٩١م ثم

وفي اسطلاع للرأي عندما سئل العراقيون عن السبب فيما آلت إليه الأوضاع في العراق أرجعوا ذلك إلى ما يلي:

٦٦٪ الحالة الأمنية، ١٢٪ وجود المحتل، ٩٪ التدهور العام، ٤٪ مشكلات البنية التحتية، ٣٪ الحالة الاقتصادية، ٢٪ الفرقة، ٢٪ البطالة. وفي سؤال آخر قال ٧٧٪ إنهم يخافون على أسرهم أمنياً. وحينما سئلت شريحة من أهل العراق عما يمنحهم الطمأنينة قال ١٪ فقط

الماء النقي، والصرف الصحي، والكهرباء إلى أخطار صحية رهيبية. ولا تحسبن أخي القارئ أن سوء التغذية قد قل بعد الحرب، بل تضاعف!.. فسوء التغذية الحاد في الأطفال دون الخامسة ارتفع من (٤ إلى ٧,٧٪)، وربع الأطفال لا يجدون ما يكفيهم من طعام، في دولة بترونية فيها أكبر احتياطي بترول في العالم! ولم تترك «حرب تحرير» العراق أي أسرة عراقية إلا مستها باليأس والضرء بدرجة أو بأخرى، وما من أحد يعيش الآن إلا ويعرف أحد الذين ماتوا جراء «تحريرهم»!

تشير الإحصائية في (المرجع رقم ٣ - انظر قائمة المراجع) إلى أن ١١٠.٠٠٠ (مائة وعشرة آلاف) طفل عراقي تحت سن الخامسة يموتون كل عام (٢٠٠٣) من جملة عدد الولادات في العام وهي ٩٠٠.٠٠٠، بمعدل موت طفل كل ٤,٨ دقيقة، والعدد ارتفع بعد الغزو. وانظر إلى المقارنات التي اخترتها لك بين ما قبل وما بعد الحصار ثم الغزو ستجد أن وفيات الأطفال في العراق زادت بنسبة ١٥٠٪. قارن أيضاً بين العراق ومصر كدولة مماثلة، وبين السويد أفضل القائمة، وبين دولتي الاحتلال.

## الموت

بعد استقصاء ألف منزل وأسرة عراقية، نشرت مجلة لانست الطبية البريطانية في نوفمبر ٢٠٠٤ (مرجع ٤) دراسة عن عدد الضحايا من المدنيين العراقيين بعد ١٨ شهراً من الحرب والاحتلال، وتوقع الباحثون من كلية بلومبرج للصحة العامة - بالتيمور، وجامعة كولبيا الأمريكية وجامعة المستنصرية العراقية أن يصل العدد إلى (١٠٠.٠٠٠ نسمة) معظمهم من الأطفال والنساء، ومعظمهم نتيجة نار الحلفاء. هذا العدد يفوق ضحايا القنبلة النووية الأمريكية على هيروشيما في ٦

## جدول (١) : ارتفاع معدل وفاة الأطفال بالعراق (٢)

الدولة	الترتيب في قائمة معدلات وفاة الأطفال أقل من ٥ سنوات	معدل موت الأطفال سنة ١٩٩٠ (لكل ١٠٠٠)	معدل موت الأطفال سنة ٢٠٠٣ (لكل ١٠٠٠)	التغير من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٣ (%)
العراق	٣٥	٥٠	١٢٥	١٥٠+
مصر	٧٩	١٠٤	٣٩	٦٣-
الولايات المتحدة	١٥٧	١٠	٨	٢٠-
المملكة المتحدة	١٦٢	١٠	٦	٤٠-
السويد	١٩٢	٦	٣	٥٠-

وقد وقَّع بعدها ستة وأربعون من رموز المجتمع البريطاني بينهم عسكريون، ودبلوماسيون سابقون وأساقفة والأمن العام للمجلس الإسلامي البريطاني وعدد من الشخصيات الفاشطة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان وأساتذة الجامعات والعاملين في مجال الصحة، على خطاب موجه إلى

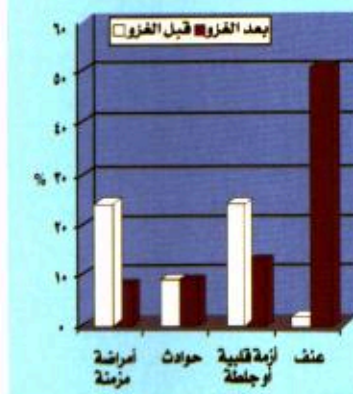
رئيس الوزراء البريطاني توني بليير، يطالبه بالتحقيق في عدد المدنيين القتلى في العراق. وجاء في الخطاب: «إن حكومتك ملزمة بموجب القوانين الدولية الإنسانية بحماية السكان المدنيين أثناء العمليات العسكرية في العراق. كما أنك وعدت مراراً بذلك».

أما الإصابات فتقدر منظمة ميداكت أن عدد المصابين والمعاقين من أهل العراق يتراوح ما بين ٤٠.٠٠٠ إلى ١٣٥.٠٠٠ ألفاً (مرجع ٦). في الجدول رقم (٢) يحاول اختصار التفاوت بشأن إحصاء أعداد المدنيين الأبرياء الذين لقوا حتفهم نتيجة الحرب حتى الآن.

## المعاناة

في ٢٠ مارس ٢٠٠٣، بدأت قوات الاحتلال غزو العراق وهي أوائل أبريل تمكنت القوات الأمريكية من السيطرة على بغداد التي كانت عاصمة الخلافة، فانتهت بذلك فترة حكم الطاغية صدام حسين التي استمرت ٢٥ عاماً. وسيطرت القوات البريطانية على الجنوب. وفي ١ مايو، أعلن انتهاء العمليات القتالية، وتعاست القوات عن النهوض بمسؤولياتها بموجب القانون الإنساني الدولي باعتبارها قوات احتلال، فشهد العراق انتشاراً لأعمال السلب والنهب للمباني العامة والخاصة، وارتفاعاً حاداً في الأنشطة الإجرامية. ولما افسدت الضربات الجوية مواقع البنية التحتية واجه الكثيرون - خاصة الأطفال - أخطاراً جسيمة على الصحة بسبب انقطاع الكهرباء والنقص في المياه

## بعض أسباب الموت في العراق (مجلة لانست)



أغسطس ١٩٤٥ حيث وصل إلى ٦٦ ألف قتيل، وقالت الدراسة إن الأسباب الرئيسة للموت قبل ١٥ شهراً من الغزو كانت الأزمات القلبية والجلطات المخية والأمراض المزمنة، في حين أصبح القتل نتيجة التدخل العسكري هو السبب الأول للموت بالعراق، وقالت: إن خطر الموت نتيجة العنف زاد بعد الحرب عنه قبلها بمقدار ٥٨ مرة!

انظر الرسم البياني مختصراً عن مجلة لانست الطبية البريطانية (مرجع ٥).

## جدول (٢) عدد الضحايا من المدنيين في العراق نتيجة التدخل العسكري والاحتلال (المراجع بين القوسين).

العدد (على الأقل)	الدراسة - المصدر	الفترة (من الغزو) وحتى
٣٧,٠٠٠	منظمة كفاخ الشعب (٩)	أكتوبر ٢٠٠٣
١٠,٠٠٠	وزير الخارجية البريطاني (٦)	فبراير ٢٠٠٤
١٠,٠٠٠	منظمة العدل الدولية (٧)	سبتمبر ٢٠٠٤
١٠,٣٦٢	سجلات عبادة شيخ عمر - بغداد فقط (٦)	سبتمبر ٢٠٠٤
١٠٠,٠٠٠	دراسة مجلة لانست الطبية البريطانية (٤)	نوفمبر ٢٠٠٤
٣٦,٠٠٠ - ٤٥,٠٠٠	معهد بروكنجز الأمريكي. العدد يشمل ضحايا الجرائم (١)	فبراير ٢٠٠٥
٢١,٠٠٠ - ٢٤,٠٠٠	عداد الموتى (٨) Iraq body count	إبريل ٢٠٠٥
١٢,٠٠٠ - ١٢,٠٠٠	معهد بروكنجز الأمريكي. العدد لا يشمل ضحايا الجرائم (١)	إبريل ٢٠٠٥

## جدول (٤): تأثير الحروب على النظام الصحي، وتطبيقه على العراق (مرجع ١٣)

الوسيلة	أثر الحرب	تطبيقه على العراق
الوصول للخدمة الصحية	خلل الأمن الاستثناء المالي الاستثناء الجغرافي	نعم نعم نعم
نشاط الرعاية الصحية	التحول من الرعاية الأولية إلى العلاجية نقصان الرعاية الأولية والرياضية إعاقة نظم المعلومات والمتابعة الصحية تعطل برنامج الصحة العامة	نعم نعم نعم نعم
البنية التحتية	تدمير المستشفيات والمراكز الصحية إعاقة نظام تحويل المرضى إصابة سيارات الإسعاف والنقل، والأجهزة ضعف وسائل الاتصال	نعم ١٢٪ نعم نعم.. وبالإتلاف نعم
الأجهزة والإمدادات	نقص الأدوية نقص الصيانة عدم القدرة على إبقاء تبريد التبريد	نعم نعم نعم.. نسبياً
المصادر البشرية	جو غير آمن انخفاض الروح المعنوية صعوبة استبقاء الأيدي العاملة المدربة تعطل التدريب	نعم نعم نعم نعم
البنية التحتية الصحية	الماء - الصرف الصحي - الطاقة - الغذاء	نعم كله تآثر
النشاط الإغاثي والتعميري	عدم الوصول لبعض الأماكن لأسباب أمنية ارتفاع أسعار التوصيل عدم التعاون والاندماج بين المؤسسات قلة الأمان لعاملي الإغاثة	نعم - نعم نعم

النظيفة والافتقار إلى الخدمات الطبية. وسرعان ما أصبح انعدام الأمن الشاغل الرئيس لسكان العراق، وهي المشكلة التي زاد من حدتها عدم توافر خدمات الشرطة اللازمة وتوافر الأسلحة على نطاق واسع استخدمت في هجمات انتقامية. وتواترت أنباء عن انتهاكات ارتكبتها قوات الاحتلال أثناء تفتيش المنازل، بما في ذلك نهب وتدمير الممتلكات دون مبرر. وتعرض عراقيون آخرون لعقاب جماعي بسبب الهجمات التي شنت على قوات التحالف وذلك عبر إتلاف محاصيلهم وتدمير منازلهم بصورة متعمدة، وفي حالة يسود فيها الانفلات الأمني وقعت انتهاكات للحقوق الإنسانية للنساء والفتيات، بما فيها الخطف والاعتصاب والقتل. وقُتل آلاف المدنيين خلال الحرب. أما التعذيب والمعاملة السيئة فحدث عنها ولا حرج. وما سجن أبوغريب ببيد (٧).

وهي تقرير آخر قالت منظمة مدافعة عن حقوق الإنسان إن استخدام القنابل العنقودية في مناطق أهلة بالسكان كان أكبر العوامل التي أسفرت عن وقوع خسائر بشرية في صفوف المدنيين أثناء العمليات الحربية الرئيسية في شهري مارس وأبريل ٢٠٠٣: فقد استخدمت القوات الأمريكية والبريطانية نحو ١٣٠٠٠ من القنابل والقذائف العنقودية التي تحتوي على قرابة المليونين من القنبيلات (مرجع ١٠).

## الاعتقال والتعذيب

يوجد تسعة آلاف معتقل في السجون الأمريكية بالعراق: ٣١٦٠ بسجن أبوغريب، و٥٦٤٠ في معسكر بوكا بجانب ميناء أم قصر

في البصرة وهو تحت إشراف بريطاني أمريكي. وحتى الآن لم تجر محاكمة أي سجين

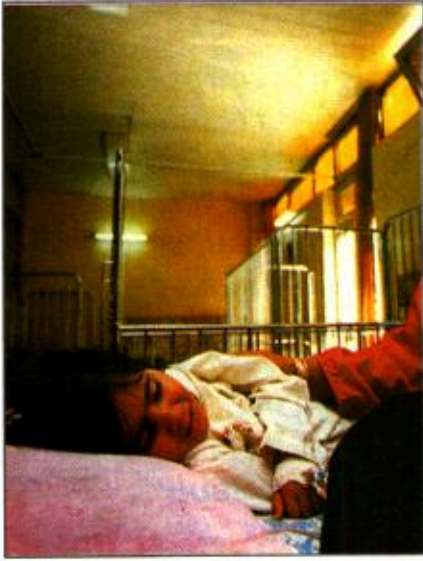
## جدول (٣): التأثير المباشر على الصحة من جراء الحرب (مرجع ١٢)

النتيجة	الأسباب
زيادة الوفيات	الإصابة الجسدية (الرصاص، القنابل، الألغام) الأمراض المعدية (الإسهال، الأمراض الصدرية) عدم توافر الرعاية الصحية (الوقاية، الطوارئ، الأدوية) الإصابة الجسدية (الأسلحة، الحروق)
زيادة الإصابات	الإصابة نتيجة زيادة العنف الاجتماعي (يشمل الاعتداء الجنسي) الأمراض المعدية (السل، الإيدز) نتيجة تلوث الماء (الكوليرا، التيفوئيد)، نتيجة ناقل (الملاريا) مشاكل الولادة (موت الأجنة، الوضع المبكر، الوزن الأقل للمولودين، مضاعفات الولادة) وتأثير التعرض للإشعاع على الجينات سوء التغذية (الحاد والمزمن) المشكلات النفسية (القلق، التوتر، الاكتئاب، الانتحار)
زيادة الإعاقات	أسباب جسدية أسباب نفسية أسباب اجتماعية

في السجون الأمريكية بالعراق. كما أن القوات الأمريكية لم تقدم أي تفسير قانوني لأسباب اعتقال كل هذا العدد. واعترف عسكريون أمريكيون مؤخراً بوجود أطفال ونساء في السجون الأمريكية بالعراق. وتؤكد بعض منظمات حقوق الإنسان أن الجنود والمجندين الأمريكيين المشرفين على سجن أبوغريب يقومون بممارسات ضد السجناء من بينها: التعذيب النفسي بالعزل والحرمان، التعذيب البدني بالضرب والتجويب، التهديد بالكلاب البوليسية، الإهانة والسب بالتعريه والاعتداء الجنسي. أما الجنود البريطانيون فاجرامهم ضد المعتقلين العراقيين يشمل: الضرب على الرؤوس والأعضاء التناسلية بأعقاب البنادق، التبول على السجناء، إدخال فوهة البندقية في أفواههم، القذف من شاحنة سير، ترك السجناء يموت دون إسعاف أو تدخل (مرجع ١١).

## المرض

والجدولان الآتيان لا يحتاجان إلى تعليق... التأثير المباشر على الصحة من جراء



**اليونيسيف: طفل من كل أربعة يعاني من سوء تغذية مزمن.. وواحد من كل ثمانية يموت قبل أن يكمل خمس سنوات**

**معدل الوفيات زاد إلى ١٥٠٪ بمعدل طفل كل ٤,٨ دقيقة**



## المراجع

- (1) IRAQ INDEX (2005): Tracking Re-construction and Security in Post-Saddam Iraq. Saban Center for Middle East Policy, The Brookings Institution, www.brookings.edu-
- (2)-UNICEF (2005): Iraq in crisis, www.unicef.org
- (3)- UNICEF (2005): The State of the World's Children report 2005: Childhood under threat, www.unicef.org
- (4)- Les Roberts et al. Mortality before and after the 2003 invasion of Iraq: cluster sample survey. Lancet. 2004; 264: 1857-64.
- (5)- Medact. Continuing Collateral Damage: the health and environmental costs of war on Iraq 2003. Medact, London.
- (6)- BBC news 29.10.2004: Iraq death toll 'soared post-war': http://news.bbc.co.uk
- (٧). تقرير منظمة العفو الدولية لعام ٢٠٠٤ http://ara.amnesty.org
- (8)- www.iraqbodycount.org
- (9)- Iraqi group (July 2004): Civilian toll over 37,000, www.english.aljazeera.net
- (10)- Human Rights Watch: www.hrw.org/reports/2003
- (11)- العراق عامان بعد الغزو - www.aljazeera.net
- (12)- WHO (2002a) World report on violence and health, WHO, Geneva
- (13)- Enduring effects of war health in Iraq 2004; www.medact.org

... ويعد فإنه لا يرضى المسلم بما حل على أهل العراق من قتل وموت ومرض وعاهات. فلقد شرع الله من الأحكام ما يحفظ للإنسان حياته. بل شرع له ما يحفظ له ضروراته الخمس كلها التي هي الدين والعقل والنفس والعرض والمال. فمن أجل ذلك كان إزهاق النفس المعصومة هي الإسلام من أعظم الجرائم وأبشعها؛ إذ هو نقض ومخالفة للغاية الإلهية والإرادة الربانية. فلا غرو أن اعتبر الإسلام قتل النفس من أكبر الكبائر. وقرنه مع الشرك. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٧٠). ودعا سبحانه إلى إحياء النفوس: ﴿مَنْ أَجْلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ قَتَلُوا نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلُوا النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (٢١٧). ويظهر هذا البيان النبوي العظيم قيمة دم المسلم عند خالقه وبارئه. وأنه أعلى من الدنيا بجميع ما فيها. حيث يقول رسولنا ﷺ: «لِزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» أخرجه الترمذي ■

الحرب (جدول ٣) وتأثير الحروب على النظام الصحي، وتطبيقه على العراق (جدول ٤)

## إلى متى؟

ومع ذلك فلن يستمر الاحتلال وجرائمه وآلة قتلته للأبرياء طويلاً.. هكذا يعتقد معظم العراقيين.. فهجمات المقاومة - كما ذكر مدير المخابرات الأمريكية - في مارس ٢٠٠٥ (مراجع ١): كانت العام الماضي (٢٥) هجمة يومياً. العام الحالي (٦٠) هجمة يومياً. بعد أن وصلت إلى ذروتها يوم الانتخابات ٣٠ يناير إلى (٣٠٠ هجمة). وعن سؤال: هل يتحتم خروج القوات الأجنبية من العراق؟ أجابت شريحة عراقية بنعم ٨١٪. وبالبقاء ٧٪. ولم يجب ١٢٪ (مراجع ١).

أما أسباب رحيل القوات من العراق كما عدوها فهي:

- إنهم محتلون ولا بد أن يرحلوا فوراً ٤٨٪
- لم يجلبوا إلا الهلاك والدمار ١٦٪
- العراقيون يمكنهم حكم بلدهم ١٢٪
- إنهم يريدون بتروال العراق وخيراته ٩٪
- إنهم يمهدون لسيطرة الصهاينة على العراق ٦٪
- إنهم لا يحترمون أدياننا ولا ثقافتنا ٤٪
- إنهم يمتنون العراقيين ٣٪
- إجابات أخرى ٢٪



القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@yahoo.com



تشتهر مراكز الأبحاث الأمريكية التي يطلق عليها اسم (مجموعات التفكير) أو «Think Tanks» بأنها تنشأ على يد سياسيين أمريكيين تولوا مناصب كبرى أو أنها تضم على الأقل مسؤولين أمريكيين كباراً سابقين، الأمر الذي يجعل دورها كمؤثر وفاعل في الحياة السياسية أمراً لا جدال فيه، ولهذا أصبحت هذه المراكز التي تعد بالعشرات تلعب دوراً كبيراً في تشكيل السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية لأنها توفر لهؤلاء السياسيين الخطط المناسبة والجاهزة والمعلومات الضرورية للتعامل مع مصادر الخطر أو الأحداث الدولية.

صهيونية متطرفة تصدر «تقارير رئاسية» تحدد خطوات واشنطن!

## «مجموعات التفكير» «Think Tanks».. والقبضة الحديدية

في سبيل بث أفكارها بدعوة الصحافيين إلى حفل غداء أسبوعي، كما تنشر التحليلات وتؤمن «الخبراء» لمحطات الإذاعة وحلقات الحوار على شاشات التلفزة. ويظهر بانتظام في وسائل الإعلام مسؤولون كبار في المنظمة أمثال روبرت ساتلوف وبياتريك كلاوسن أو مايكل إيزنشتادت، وتنشر صحيفتا U.S. News & World Report و The New Republic مواقف المؤسسة بصورة دورية وخصوصاً أن المسؤولين في هذه الصحف أو أصحابها مثل مورتيمر زوكمان ومارتن بيريتز أعضاء في مجلس إدارة «ويناب».

كذلك فإن المتعاونين معها من الصحافيين - كالصحافيين هيرش غودمان وديفيد ماكوفسكي وزئيف شيف أو إيهودي عياري - بإمكانهم الظهور بسهولة في وسائل الإعلام الأمريكية. وخطورة هذا المركز تحديداً أنه يصدر ما يسمى (تقرير رئاسي) يقوم بتسليم نسخة منه للرئيس الأمريكي، بما يوحي بأنه مكلف بإعداده للرئيس (وهو غير صحيح) وبما يسبغ على هذه التقارير أهمية في الأوساط السياسية، حيث يصدر تقريراً كل أربع سنوات ليقدمه لكل رئيس جديد أو لكل فترة رئاسية جديدة يقدم فيه توصياته في ضوء التغيرات الإقليمية والدولية.

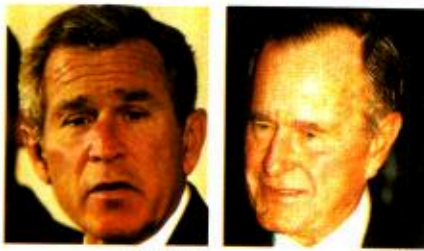
ولا يعني هذا أن هذا المعهد أو المركز

الأبحاث هذه موال للوبي الصهيوني مثل (مؤسسة الشرق الأدنى - الأوساط للدراسات) التي تأسست في واشنطن عام ١٩٨٥ على يد مارتن إنديك، والتي تعتبر من أهم (اللوبيات) المؤيدة للكيان الصهيوني في الولايات المتحدة، والتي تنشط في إصدار الدراسات التي تحذر من «الإسلاميين» وتحرض على ضرب أعداء (إسرائيل).

### تقارير رئاسية

وتقوم (مؤسسة الشرق الأدنى للدراسات)

أحد المراكز أوصى بضرورة إعادة بناء نواة من الضباط المدربين داخل جيوش الدول الإسلامية المهمة



بوش الابن

بوش الأب

ومما زاد من أهميتها أن غالبية رؤساء الولايات المتحدة السابقين كانوا ممثلين مغمورين أو شخصيات محلية تجهل ما يجري حولها في العالم، حتى أصبح تقليداً أن يقال إن الرئيس يتلقى - بعد نجاحه - دروساً في شؤون العالم ليصبح على دراية كافية بها، وقد أسهم هذا بدوره في تحويل بعض هذه المراكز البحثية لديناصورات ضخمة ولاعب رئيس في الحياة السياسية الأمريكية يخطط ويحدد أولويات القضايا الاستراتيجية وطريقة التصرف في قضايا عينها تتناسب مع توجهات القائمين على هذه المراكز، ويدفع أصحاب النفوذ من اللوبي الصهيوني أو الجماعات الإنجيلية المسيحية المتطرفة للسعي من أجل تقديم معلومات موجهة إليها، بهدف التأثير في صناعة القرار الأمريكي؛ على اعتبار أن رجل الإدارة بحاجة إلى الجهود البحثية المركزة، التي تبلور له الخيارات وتوضح له السياسات، وتفصل له القضايا بشكل علمي ودقيق.

ومن الملاحظ أن قسماً كبيراً من أعضاء إدارة الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش من حزب اليمين المسيحي المتطرف كانوا يشرفون على بعض هذه المراكز الكبرى، ولا يزالون مصدر إلهام وتحرك للرئيس بوش خصوصاً ضد العالم العربي والإسلامي، والتحالف الاستراتيجي مع الصهاينة، وأن أحد مراكز

بعد ١١ سبتمبر»، واستهدفت الدراسة تحديد «استراتيجية التعامل الأمريكية مستقبلاً مع العالم الإسلامي» وتضمنت وصفاً لنظام أو وسيلة يمكن من خلالها التعرف على التوجهات الفكرية الرئيسية في الإسلام، والتضمن في الانقسامات بين الجماعات الإسلامية والفروق بين السنة والشيعة، وتتبع الأسباب طويلة الأمد والحالية لما يسمى «التطرف الإسلامي»، بهدف البحث عن أفضل السبل لضرب الصحوة الإسلامية!!.

وهذا الاهتمام بالإسلاميين من قبل هذه المؤسسة البحثية التابعة للجيش الأمريكي يعود لسنوات سابقة، فهناك تقرير استراتيجي خطير كتبه الباحثة شيرلي بينارد التي تعمل في قسم الأمن القومي بمؤسسة راند الأمريكية صدر عام ٢٠٠٢ بعنوان «الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء والموارد والاستراتيجيات»، وهو باختصار دراسة أمريكية عن التيارات الإسلامية الحديثة، هدفها تقديم توصيات عملية لصانع القرار الأمريكي حول كيفية ضرب التيارات الإسلامية الأصولية والتقليدية ودعم وتشجيع ما يسمونه (التيارات الإسلامية العلمانية والحداثية) ٩١.

### الديمقراطية العربية

وعلى عكس مراكز الأبحاث الأمريكية الموالية لصقور إدارة بوش الذين يدعون لفرض الديمقراطية على العالم العربي والإسلامي، يلاحظ أن مراكز الأبحاث الموالية للوبي الصهيوني لا تحرب بها مثل مركز الشرق الأدنى للدراسات، فالمركز له رأي منشور منذ عام ١٩٩٢ قيل خلال ندوة عقدت في هذا العام حول ما سمي (الخطر الذي يمكن أن يمثله الإسلام على السياسة الخارجية الأمريكية)، حيث شدد مدير المركز مارتن إنديك على أنه: «لا يجدر بالولايات المتحدة تشجيع الديمقراطية في البلدان المقربة من واشنطن مثل الأردن أو مصر، حيث يفترض بالانفتاح ألا يشرع سوى الأحزاب غير الدينية، وفق قوله، ومع هذا يعترف إنديك بأن هذه الاستراتيجية ستؤدي بالحركات الإسلامية إلى التخلي عن العمل السياسي لتبني الكفاح المسلح، ومادامت الولايات المتحدة تعتبر صديقة للأنظمة التسلطية فإنها ستكون هدفاً للعمل المسلح خصوصاً في مصر بين ١٩٩٢ و١٩٩٧».

موضة الإسلاميين، ومع بروز ظاهرة الصحوة الإسلامية في العالم العربي

مرفوع للرئيس، بجانب أن الجهة التي ترفعه مستوودة بأقوى لوبي في أمريكا، كما أن الذين يعدونه يعتبرون من أشهر القيادات السياسية والفكرية في الحزبين الجمهوري والديمقراطي، والجديد في هذا التقرير أنه يعيد نفس النصيحة الأولى - التي قدمها لبوش الأب عام ١٩٨٨ بعدم الضغط على الكيان الصهيوني - لبوش الابن ويدعوه لعدم الاستجابة لمطالب الفلسطينيين والعرب، بشأن الدخول في محادثات الوضع النهائي، والاكتفاء بتدعيم جهود الفلسطينيين لبناء مؤسساتهم «الملء» الفراغ الذي خلفه عرفات، دون أن ينسى بالطبع أن يطالب بوش بالتركيز على الإصلاحات في الدول العربية ومواجهة «التحديات» التي يمثلها «الإرهاب الإسلامي»! وإذا كان جانب من هذه المراكز البحثية يسيطر عليه الصهاينة، فهناك نوع آخر منها يسيطر عليه اليمينيون المسيحيون المتطرفون، ومنها بعض مراكز الدراسات التابعة لوزارة



حسني مبارك

الملك عبدالله

رامسفيلد

## تقرير أوصى بعدم تشجيع الديمقراطية في الأردن ومصر تقديم توصيات لصانع القرار الأمريكي لكيفية ضرب التيارات الإسلامية الأصولية والتقليدية

خصوصاً وزارة الدفاع (البنيتاجون) مثل مؤسسة (راند) RAND الأمريكية - وهي جماعة بحثية تابعة للقوات الجوية الأمريكية يسيطر عليها كبار متطري وزارة الدفاع مثل دوجلاس فيث، ورامسفيلد - كانت وراء الترويج لمزاعم عن خطر العراق والدعوة لضربه بتهمة حيازة أسلحة نووية، وعندما انهار العراق تحولت لتخطيط الطريق أمام الإدارة الأمريكية لكيفية التعامل مع «المتطرفين الدينيين الإسلاميين» ورسم خطط لكيفية خلق ودعم تيار علماني أو ما يسمى (إسلامي علماني) يسمونهم (المعتدلين)!!.

وأخر هذه الدراسات التي صدرت من مؤسسة (راند) للأبحاث كان في مارس ٢٠٠٥م، وجاء في ٥٠٠ صفحة بعنوان «العالم الإسلامي

البحثي الصهيوني يجبر أي رئيس أمريكي على الانصياع له، خصوصاً أنه تلقى صفعات عقب صدور أول تقارير له من الرئيس بوش الأب الذي لم يكتف بعدم الأخذ بنصائح هذا المركز بعدم الاقتراب من القضية الفلسطينية، ولكنه نصح الصهاينة - على لسان وزير خارجيته (جيمس بيكر) - في مؤتمر دعته إليه جماعة (إيباك) «اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للشؤون العامة»، بأن «على إسرائيل أن تتخلى عن حملها بشأن إسرائيل الكبرى» ثم تبع هذا بتنظيم مؤتمر مدريد في أواخر سنة ١٩٩١ الذي أطلق عملية تسوية سلمية لا تزال تشهد صعوداً وهبوطاً!!.

ولهذا تكتل اللوبي الصهيوني وعاونته هذه المراكز المشبوهة ضد بوش الأب ففشل في الحصول على فترة رئاسة ثانية، وكان ذلك درساً - كما يقول الخبير المصري في شؤون اللوبي الصهيوني محمد وهبي - أكد عليه بأسلوب غير مباشر التقرير الرئاسي الذي قدمه معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط للرئيس كلينتون سنة ١٩٩٢ وبالفعل وعى كلينتون الدرس جيداً، فلم يقترب من الشرق الأوسط إلا خلال فترة رئاسته الثانية.

وعندما تولى بوش الابن الرئاسة سنة ٢٠٠١ ذكره معهد واشنطن - في تقرير تحت عنوان «الملاحاة في أجواء مضطربة» - بالدرس الرئيس الذي جاء في مقدمة تقريره الأول لأبيه بوش الأب، والذي ينص على أن «الشرق الأوسط هو منطقة خطيرة للولايات المتحدة؛ إذ إن مصالح أمريكا تبدو وكأنها تتهدد على الدوام بوقوع تطورات فيه لا يمكن التنبؤ بها، فضلاً عن أنها تقلب رأساً على عقب أي حسابات رشيدة يمكن لواضعي السياسة في واشنطن تبنيها»!!

وبالطبع لم يكن بوش بحاجة لنصائح هذا المركز الصهيوني لأنه أحاط نفسه من البداية بصقور يمينيين متطرفين من أنصار الصهاينة، وعين كبار صقور الصهاينة المتطرفين في إدارته، فضلاً عن أن بوش نفسه يعتقد أنه أعاد اكتشاف جذوره الروحية في التيار الإنجيلي المتطرف والمتحالف مع الصهيونية، ثم جاء هجوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ليزيد قناعته بهذا التيار.

### مصلحة الكيان قبل أي شيء!

أصدر هذا المعهد أوائل مارس ٢٠٠٥ تقريره الخامس الذي سماه أيضاً «الرئاسي» - رغم أنه لا يصدر عن أي جهة رسمية - لكي يلتفت النظر إليه بقوة، وحجته في ذلك أنه

والإسلامي. وتنجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، بدأت مراكز البحوث والدراسات الأمريكية تزيد اهتمامها بالإسلاميين. حتى أصبحت «موضة» تتبارى فيها المراكز لتقديم دراسات ونصائح حولها للإدارة الأمريكية. وغالبيتها تسعى لوضع تصور لهذه الظاهرة وتعريف عنها ونصائح بكيفية التعامل معها سواء بالضرب والإجهاض أو تشجيع إسلاميين علمانيين أو معتدلين ليواجهوا هؤلاء المتطرفين. انتهاءً بتحديد سبل كيفية التعامل مع العالم الإسلامي عموماً.

فهم يقترحون «تشجيع إنشاء الجماعات أو الشبكات الإسلامية المعتدلة (العلمانية) لمواجهة «الدعوات المتطرفة، والتدخل فيما يسمى «رعاية عملية إصلاح المدارس الدينية والمساجد، بزعم التأكد من أنها تقدم «تعليماً متحرراً وحديثاً» وهو ما ظهر في التدخل في مناهج التعليم الديني والقيود على الأوقاف الخيرية وحلها، وما يسمى «تأميم المساجد» وتمديد، التعليم الديني!

أيضاً يدعون للتضييق على الخدمات الاجتماعية التي قدمها الإسلاميون والتي يزعمون أنها مصدر التعاطف الشعبي معهم (مما يعني محاربة أنشطة الجمعيات الخيرية والتبرعات) وبالمقابل تشجيع خدمات علمانية (بديلة) ويدعون لـ «الإسلام المدني» بمعنى دعم جماعات المجتمع المسلم المدني التي تدافع عن «الاعتدال والحدائق» وقطع الموارد عن المتطرفين. بمعنى التدخل في عمليتي التمويل وشبكة التمويل.

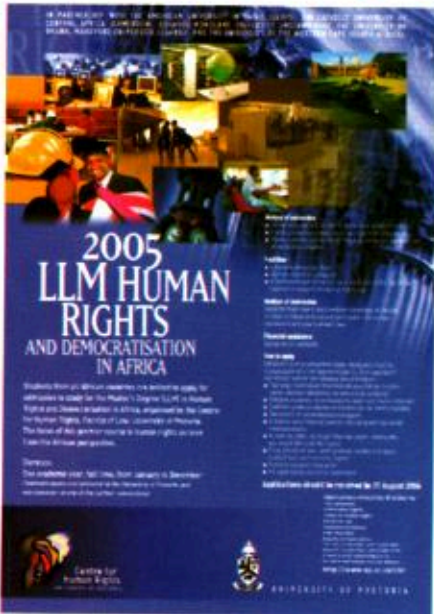
بل إن هذا المركز (التابع للقوات الجوية الأمريكية) ينصح بشكل ضمني بتدريب وتوفير كوادر عسكرية عميلة لأمريكا في هذه البلدان الإسلامية أو ما يسمى «إعادة بناء العلاقات العسكرية - العسكرية مع الدول الرئيسة» لثربية كوادر مسلمة عسكرية علمانية في أمريكا تتفق مصالحها مع مصالح أمريكا للاستعانة بها في أوقات الحاجة. حيث يشير التقرير هنا إلى «أن هنالك حاجة ماسة إلى إعادة بناء نواة من الضباط المدربين في الولايات المتحدة داخل جيوش الدول الإسلامية المهمة، دون أن يحدد الهدف من وراء ذلك.

وحتى بعض المراكز التي تصنف عادة على أنها من المراكز المحايدة وغير المنحازة لأي من الحزبين الديمقراطي أو الجمهوري. سعت مؤخراً لتقديم نصائح للإدارة الأمريكية بأن تسعى لتسريع خطط الاعتماد على موارد أخرى للطاقة غير البترول العربي كي لا تظل تحت رحمته خصوصاً في ظل الارتفاع المتوالي في أسعار النفط. ■

حضر وفد من لجنة الحريات الدينية الأمريكي - الذي يعد تقريراً سنوياً لوزارة الخارجية عن أحوال الحريات الدينية في العالم - إلى مصر في الفترة من ١٦ إلى ٢٣ يولييه ٢٠٠٤ لجمع معلومات تفيد في كتابة التقرير الجديد لعام ٢٠٠٥. ورغم مقاطعة الرموز الدينية (بابا الأقباط والمفتي) للوفد الأمريكي، وتحول لقاءاته في مصر إلى اتهامات عكسية من قبل المصريين للأمريكان بانتهاك الحريات الدينية للعرب والمسلمين في سجن أبو غريب في العراق ولحقوق مسلمي أمريكا، بدلاً من انتظار تلقي الاتهامات الأمريكية لمصر. فوجئ أعضاء في المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان وغيرهم أن الوفد الأمريكي يسأل عن «شهود يهود» و«البهاثيين والشواذ»، ولماذا تصر مصر على وضع بند للديانة في بطاقات هوية المصريين؟ ولماذا لا تتضمن كتب التاريخ التي يدرسها الطلبة، مواد خاصة بالحقبة القبطية،؟.

## طالبت بإلغاء خانة الديانة في هوية المصريين

# التقارير الأمريكية سيوف مصلته على رقاب الدول الإسلامية فقط!



بل فوجئ الحاضرون ببعض أعضاء الوفد يتحدثون عن أهمية تخفيف المناهج والأحاديث الدينية في الكتب الدراسية لأنها تؤجج المشاعر الدينية. وعن «الخط الهمايوني» الذي يعرقل بناء الكنائس (رغم أنه تم الغاؤه!) ودافعوا دفاعاً مستميتاً عن الدولة الصهيونية والحريات فيها، عندما ستلوا عن الحصار الصهيوني للمدن الفلسطينية وانتهاك حرمت المساجد!

### أملاك اليهود

ضم الوفد الأمريكي، اثنين من الموالين للكيان الصهيوني قتما: فيليس جاير نائبة رئيس لجنة الحريات الدينية بالكونجرس الأمريكي رئيسة معهد جاكوب بلاوتشتاين، القريبة من المؤتمر اليهودي العالمي، وجوزيف كرابا المشهور بمعاداته للعرب، واهتم بزيارة معابد يهودية في مصر لاستقصاء أحوال اليهود، رغم أن عددهم حالياً يعد على أصابع اليد الواحدة ويعيشون في وثام مع بقية المصريين. كما سلم السلطات المصرية ملفاً كاملاً عن أملاك اليهود بمصر وأملاكها حصل عليه من الكيان الصهيوني، وأوصى بعودة هذه الأملاك لأصحابها بحجة أنهم تركوها عقب حرب ١٩٤٨ ونزوح يولييه ١٩٥٢ وهربوا.

وأهمية هذا التركيز الأمريكي على ملف يهود مصر أنه طرح صهيوني مقدم بواسطة الأمريكان ومكمل لتحركات الحكومة الصهيونية والمؤتمر اليهودي العالمي للحصول على تعويضات من

الدول العربية عما يسمى أملاك تركها اليهود العرب وهاجروا للكيان ويقدرها الصهاينة بعشرة مليارات دولار!!!

وربما لهذا ظهرت انتقادات عنيفة للزيارة من جانب قوى سياسية إسلامية وقومية وإعلامية مصرية خاصة: لدرجة أنها وصفتها ب«المشبوها»، وأنها - كما قال الدكتور محمد مرسى رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين - زيارة لخدمة الصهيونية العالمية، وأبدي مثقفون

مصريون استغرابهم من غض هذه اللجنة الطرف عن الممارسات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومنع الفلسطينيين حتى من الصلاة في المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي، بل وعدم رصد اللجنة انتهاكات أمريكا نفسها للحريات الدينية.

والتقرير الذي صدر في الأسبوع الأول من مايو ٢٠٠٥ رصد ما أسماه بالانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في مصر (على خلفية دينية) معتبراً ضمناً أن المسيحيين واليهود والبهاثيين والشيعية يعانون من مشكلات، وطالب الحكومة المصرية صراحة بأن تنقل مسؤولية الشؤون الدينية من جهاز أمن الدولة إلى مؤسسة أخرى في مكتب رئيس الجمهورية، وإنهاء العمل بقانون الطوارئ، وإلغاء العمل بنظام الخطأ التهاميوني الذي يخضع بناء الكنائس لقرار رئيس الجمهورية.

كذلك أوصى التقرير بتفعيل دور القانون في المادة ٩٨ من قانون العقوبات التي تحاكم مزدري الأديان، وعدم نظر هذه القضايا أمام محاكم أمن الدولة، وأوصى بإزالة أي مواد تحوي تمييزاً لجماعات معينة على أساس العقيدة أو الجنس أو الجنسية في المناهج الدراسية، ومنع كل رسائل معاداة السامية التي يبثها الإعلام ومعاينة أي فعل أو تصرف يتضمن معاداة للسامية.

## جرائم العنف

وأكد التقرير ضرورة حماية المصريين من التمييز الاجتماعي أو في العمل، من خلال إزالة خاانة الديانة من

وثائق تحقيق الشخصية، كما طالب بحث الحكومة المصرية على أن تكون أكثر فاعلية في التحقيق فيما سماه «جرائم العنف الديني».

أيضا قدم مجموعة من التوصيات للحكومة الأمريكية تتضمن التفاوض مع الحكومة المصرية لتحديد مدى زمني لخطوات الإصلاح السياسي والقانوني، والتوصيات التي قدمتها اللجنة وربط التقدم في هذا المجال بالمساعدات الأمريكية لمصر.

وأوصى التقرير الحكومة الأمريكية بتقديم منح مؤسسات المجتمع المدني دون موافقة مسبقة من الحكومة المصرية، والتأكد من عدم خضوع نشاط هذه المؤسسات لتدخلات حكومية، وزيادة الدعم لقضايا حقوق الإنسان ونشر الوعي الديني والتعليم الديني.

وقال التقرير إن الحكومة المصرية تواصل التضييق على الديانات «غير الأرثوذكسية» (ما يعني اعتراها بحرية المسيحيين الأرثوذكس)

وترفض منح بطاقات هوية وشهادات زواج وتراخيص زواج لأفراد الطائفة البهائية، وزعم التقرير أن الحكومة لا تعترف بالحوار بين الإسلام والمسيحية أو أي ديانة أخرى، معتبراً اعتقال ٤ من الشيعة في ديسمبر ٢٠٠٤ واحتجازهم وتعذيبهم دون توجيه أي تهمة، دليلاً على اضطهاد شيعة في مصر.

وفي نهايته طالب معدو التقرير الكونجرس الأمريكي بأن يطلب من الحكومة الأمريكية تقريراً سنوياً عن مدى تقدم مصر في مجال الحرية الدينية، وما حققته من توصيات اللجنة ومدى زيادة حجم الدعم المباشر من الحكومة الأمريكية للمجتمع المدني دون إذن الحكومة المصرية!!.

باختصار جاء التقرير الأمريكي لحقوق الإنسان عن مصر - وغالبية الدول العربية والإسلامية هذا العام (٢٠٠٥) - يحمل نبذة استعلاء وتهديد وتدخل سافر في شؤون الدول

## اعتبرت «انتشار الإباحية» تقدماً.. والدفاع عن الشواذ جنسياً ومنع معاداة السامية دفاعاً عن الحريات الدينية!

## التقارير ليست سوى وسيلة من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية للترغيب والترهيب

العربية لدرجة طلب إلغاء خاانة الديانة في بطاقات هوية المصريين، والتدخل في مناهج التعليم علناً والدفاع عن الخارجين عن الدين من البهائيين والشواذ، بل - وهذا هو الجديد - حث الحكومة الأمريكية على ربط استجابة مصر للمطلوب منها بالمساعدات التي يجب أن تقدم لها.

## دفاع عن الكيان

وعلى نفس المنوال استمر التقرير مادحاً ومدافعاً عن الدولة الصهيونية وممارساتها، ومهاجماً الدول العربية والإسلامية، خصوصاً السعودية وإيران والسودان وتركيا.

فالتقرير استخدم لهجة مخففة للغاية مع الصهاينة، ودافع عن العنصرية الدينية الصهيونية بزعم أن: «إعلان استقلال إسرائيل ينص على أنها دولة يهودية»؛ وأن الإعلان ينص أيضاً على المساواة السياسية والاجتماعية، بغض النظر عن

الميل السياسية، واكتفى بالقول إن «البعض من غير اليهود مازالوا يتعرضون للتمييز في مجالات التعليم والإسكان والتوظيف، إضافة إلى نقص المخصصات التعليمية للمدارس العربية عن المدارس اليهودية»، وبرر اضطهاد فلسطينيين ١٩٤٨ بـ «الإرهاب الفلسطيني والعمليات العسكرية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة».

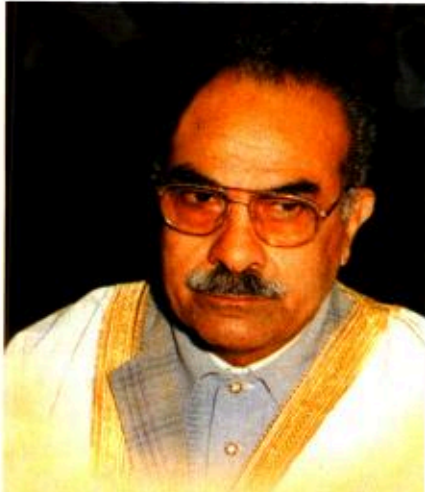
أما الانتهاكات الصهيونية المستمرة للمسجد الأقصى وحرمان المصلين من دخوله أو الصلاة فيه لفترات طويلة - إضافة إلى تغاضي سلطات الاحتلال عن المحاولات المتكررة من المستوطنين اليهود لتدنيس المسجد الأقصى أو الاعتداء عليه - فلم يرد لها ذكر في التقرير الأمريكي!!

أما (السعودية) - التي هاجمها تقرير ٢٠٠٤ أيضاً بعنف - فُقَالَ عنها تقرير ٢٠٠٥ إنه «لا توجد أي حريات دينية»، وضرب مثلاً على هذا من العام الماضي بمنع العمال الهندوس في السعودية من بناء معبد للتعبد فيه بقوله «إنهم (السعوديون) دمروا معبداً هندياً ومنعوا أناساً من ممارسة طقوس وعبادات دينية داخل بيوتهم وتم اعتقالهم».

وزعم التقرير قيام السلطات السودانية بانتهاكات حادة للحقوق الدينية لغير المسلمين.. والمسلمين غير العرب؛ مشيراً إلى وصول الحكومة إلى الحكم عن طريق انقلاب يستهدف «أسلمة» الدولة وتطبيق الشريعة الإسلامية، وأنه من الصعوبة بناء الكنائس، إضافة إلى معاملة غير المسلمين على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية!

وعن (إيران) تحدث التقرير عن اضطهاد الأقليات الدينية وتشمل السنة والبهائيين واليهود والمسيحيين، وعن اعتقالات وعمليات تحرش وتهديد واضطهاد وتمييز بناءً على اعتقاداتهم الدينية، خاصة في مجالات التوظيف والتعليم والإسكان وتدمير السلطات لما وصفه بـ «موقعين مقدسين» للطائفة البهائية، وحظر السلطات الأنشطة التبشيرية للمسيحيين في إيران عن طريق غلق كنائسهم واعتقال من يبدلون دينهم.

أما (تركيا) فلم يتطرق التقرير لمطالب غالبية الشعب بمنع مظاهر عدم التدين ومنع الحجاب، واكتفى بالإشارة إلى «استمرار وجود جدل حول تعريف «العلمانية» ودور الدين في تركيا، وأن الحكومة تقرض بعض القيود على المسلمين وجماعات دينية أخرى خاصة فيما يتعلق بالممارسات الدينية والملابس في مكاتب ومؤسسات الدولة»، واعترف - بالمقابل - أن الحكومة أزاحت بعض العقوبات أمام الأقليات الدينية، بعكس جماعات مثل المسيحيين



خدمة السياسة الخارجية فهي تتسم بعدم الحياد وتركز على ما يخدم المصالح الأمريكية في نهاية الأمر. وخطورة مثل هذه التقارير - مثل تقارير الحريات الدينية - أنها تعد مبرراً للإدارة الأمريكية كي تمارس ضغوطاً وتفرض قيوداً على الدول المتهمة بانتهاك حريات الأديان. فوفق نظام إدارة الحريات الدينية تختار الحكومة الأمريكية ما يطلق عليها «الدول التي تثير قلقاً خاصاً» في هذا المجال بحيث تقرر نوع العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية التي تعتبرها مناسبة لها.

ومع أن الواقع العملي يقول إن واشنطن لم يسبق أن اتخذت أي إجراءات ضد أي دول متهمه بانتهاك حرية الأديان على مدار الأعوام الأربعة الماضية، فإنه لا يجب أن يعتبر هذا قاعدة، رغم أنه دليل في الوقت نفسه على أن هذه التقارير ليست سوى وسيلة وأداة من أدوات السياسة الخارجية

للترويج والتخريب. واللافت هنا أن تقرير العام الحالي ٢٠٠٥ طالب بتفعيل هذه العقوبات!!.

ولأن معايير التقييم أمريكية في الأساس - بدليل قول السفير جون هانفورد مسؤول شئون الحرية الدينية بالخارجية الأمريكية والمشرف على التقرير في مقدمة تقرير ٢٠٠٢ إنه يستند إلى «القيم الأمريكية الأساسية» - فقد أصبح من الطبيعي أن تعتبر تقارير الحريات الدينية الأمريكية «انتشار

الإباحية»؛ تقدماً في أفغانستان، وسعي السفارة الأمريكية في مصر للدفاع عن الشواذ جنسياً ومنع ما أسمته (المقالات المعادية للسامية) في الإعلام المصري من خلال الاتصالات الفورية مع الصحفيين، نوعاً من الدفاع عن الحريات الدينية!.

وخطورة هذه اللجنة - بحكم طبيعة تكوينها وأعضائها الإنجيليين واليهود - أنها تركز على رصد الانتهاكات الدينية في البلاد الإسلامية وتغض الطرف عن انتهاكات كثيرة تحدث ضد المسلمين في أمريكا نفسها وأوروبا، الأمر الذي ينطوي على ازدواجية واضحة في التعامل مع القوى الإسلامية والحركات اليمينية المسيحية، بحيث لا تنطرق مثلاً إلى الإهانات التي يوجهها القساوسة الأمريكيان للإسلام، رغم أنهم يحصلون على نصف مليون دولار من ميزانية الحكومة الأمريكية كدعم ولا لتلك التي يوجهها الحاخامات اليهود للدين الإسلامي! ■

البروتستانت وشهود يهوه والبهاثيين، مازالت تواجه قيوداً وتحرشات بما في ذلك الاعتقال بتهمة التصير والتجمعات غير القانونية!

## تقرير محلي مشبوه

تقرير الحريات هذا تصدره الهيئة الحكومية الأمريكية لرصد الحريات الدينية في العالم. وهي هيئة مؤلفة من عشرة أعضاء يختار للثم الرئيس الأمريكي ويختار مجلسا الشيوخ والنواب، الثلثين الآخرين مع مشاركة السفير بالخارجية الأمريكية للحريات الدينية في تلك اللجنة.

ورغم أن التقرير، الواقع في نحو مائة وثمانين صفحة، يُفترض أن يغطي كل العالم فإنه غالباً لا يتضمن تغطية شاملة ويقتصر على دول إسلامية أو عربية أو حكومات شيوعية

معادية لأمريكا مثل كوبا، ولا يتطرق مثلاً إلى أي دولة أوروبية أو غربية بالنقد رغم ممارسات منع الحجاب أو حرق مساجد ومدارس المسلمين، كما في ألمانيا وهولندا.

ولهذا فإذا كانت إحدى عجائب عصر القوة الواحدة في عالم اليوم هو السعي لتفصيل قوانين دولية على مقياس قادة وجنود أمريكا بحيث لا يخضعون للاتفاقيات الدولية المتعلقة بمحاكمة مجرمي الحرب مثلاً (المحكمة الجنائية الدولية) فقد أضافوا

عجيبية أخرى لعالم اليوم تتمثل في تفصيل قواعد خاصة للحريات الدينية وحقوق الإنسان مستمدة من الدستور والمصالح الأمريكية، ليحاكموا على أساسها دول العالم ويصنفوها بين معسكري الخير والشر!

ففي سعيهم لإخضاع العديد من دول العالم لهيمنتهم، شكل الأمريكيون العديد من اللجان التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية والكونجرس والتي يُصدر كل منها تقريراً سنوياً.. فهناك تقارير: لجنة الحريات الدينية، ولجنة حقوق الإنسان، ولجنة الدول الإرهابية، ولجنة معاداة السامية، ولجنة أسلحة الدمار الشامل، وجرائم الحرب وغيرها الكثير مما تستخدمه الإدارة الأمريكية كسيوف مصلنة على رقاب الدول التي لا تسير في ركاب السياسة الأمريكية، وتسميها واشنطن «مارقة». ولأن غالبية التقارير الصادرة عن الخارجية الأمريكية هدفها الأساسي هو

**واشنطن زادت عجائب الدنيا؛ فصلت قواعد خاصة للحريات وحقوق الإنسان تراعي المواطن الأمريكي ويحاكمون على أساسها دول العالم ويصنفونها بين معسكري الخير والشر!**

## صورة الإسلام

## في الخطاب الغربي

دراسة جديدة

للمفكر الإسلامي الدكتور

محمد عمارة

تنشرها المجتمع

على حلقات ابتداء

من العدد القادم

إن شاء الله





أكد المستشار أحمد سيف الإسلام حسن البنا القيادي الإخواني البارز وأمين عام نقابة المحامين المصرية أن الحكومة المصرية غير حريصة على إجراء إصلاح حقيقي يلبي طموحات الشعب المصري، مشدداً على أن الإخوان لن يتوقفوا عن مواصلة مساعيهم من أجل الإصلاح عبر جميع الوسائل السلمية في إطار الدستور والقانون، حتى يتم تغيير قانون الأحزاب ويسمح للإخوان بممارسة نشاطهم من خلال حزب سياسي مدني ذي مرجعية إسلامية. وقال إن الإخوان يمتلكون كوادر وبرامج وهياكل وقواعد وتصورات للحزب، وإذا جرى تغيير قانون الأحزاب، فإن الإخوان سيشكلون حزباً سياسياً مدنياً حسب المفهوم المعروف للحزب في العمل السياسي.

وعلى سعيد آخر قال أمين عام نقابة المحامين في حوار لـ **الرجب** على هامش زيارته للكويت: إن الحكومة تحالفت مع نقيب المحامين الناصري سامح عاشور ضد المرشح المنافس رجائي عطية، بعد أن تعهد لها عاشور بعرقلة مسيرة التيار الإسلامي ومحاربه. فيما طالب عطية بأحقية تيار الإخوان المسلمين في المشروعية القانونية.

وهيما يلي تفاصيل الحوار:

**القيادي الإخواني البارز سيف الإسلام حسن البنا لـ المجتمع :**

## الإصلاح قادم.. وأتوقع انفراجة سياسية لأن العالم يتغير من حولنا

ونحن جزء منه - يتغير، والإصلاح قادم. ومن باب أولى أن يتخذ النظام خطوات جادة وحقيقية في سبيل الإصلاح، وأن يجري مصالحة وطنية مع كافة القوى والأحزاب السياسية من أجل تحقيق مشروع النهضة الذي يتطلع إليه أبناء الشعب المصري. وأدعو الرئيس مبارك أن يسمع منا، ولا يسمع عنا من خلال بعض من لا يريدون خيراً لمصر ولشعبها العظيم.

### هدفنا تطبيق الدستور

• رغم هذا التفاؤل الذي تبدونه إلا أن الرئيس مبارك قال في كلمته للتاريخ (المتلفزة) إنه لن يسمح بإقامة حزب على أساس ديني، واستشهد بأن الدول المتحضرة لا توجد فيها أحزاب دينية؟

السلمية المتحضرة التي نظمها الإخوان يؤكد هذا الرأي. وكنا قد استبشرنا خيراً لما بدا من تغيير في لغة خطاب الرئيس في حواراته التليفزيونية عن الإخوان مقارنة بذي قبل، غير أنه من الواضح أن النظام غير حريص على إجراء إصلاح حقيقي يلبي طموحات الشعب المصري وتطلعاته.

والإخوان - كجماعة إصلاحية - لن يتوقفوا عن المطالبة بالإصلاح بجميع الوسائل السلمية في إطار الدستور والقانون، حتى يتم تغيير قانون الأحزاب ويسمح للإخوان بممارسة نشاطهم من خلال حزب سياسي مدني ذي مرجعية إسلامية.

ومهما كان موقف الحكومة متعنناً تجاه الإخوان، فإنني أتوقع حدوث انفراجة سياسية في المستقبل المنظور، لأن العالم من حولنا -

• العلاقة بين جماعة الإخوان والحكومة تتسم بالتوتر صعوداً وهبوطاً.. هل يمكن أن تشهد انفراجة سياسية وشيكة؟

- الحكومة لا تريد أن تعترف بالإخوان المسلمين كجماعة قانونية، تحت زعم أنها حزب ديني، ونحن لا نريد غير تطبيق الدستور، خاصة المادة الثانية منه التي تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وعلاقتنا بالحكومة فيها نوع من الإشكالية، فهي لا تعترف بشرعيتنا، لكنها في المقابل لا تستطيع منعنا من ممارسة حقنا كأفراد في الترشح للانتخابات.

وهذا يعني أن العلاقة بين الإخوان والحكومة ليست عادية في معظم الأحوال، وما حدث من تجاوزات أمنية ضد الاحتجاجات

- نحن نريد حزباً سياسياً مدينياً مؤسساً على مرجعية إسلامية، وهذا يعني - كما قلت - أننا نطالب بتطبيق الدستور الذي ينص في مادته الثانية على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، وهذا يعني أن الشعب بصفته مصدر السلطات هو الذي يصوت على هذا الطرح الإسلامي وقد يقبله أو يرفضه، ولا نقول بقداسته. لأننا ننتقل من فهم إسلامي نراه صواباً وليس مقدساً، وللأمة أن تقول كلمتها فيه، أما الحديث عن أن الدول المتحضرة لا توجد فيها أحزاب دينية، فهذا الكلام غير دقيق. لأن أوروبا لديها أحزاب دينية مسيحية، والمقارنة هنا في غير محلها، لأن الدين الإسلامي منهاج حياة. فهو دين ودولة وقانون ودستور ومعاملات وسياسة واقتصاد واجتماع وثقافة، أي أنه ينظم سائر شؤون الحياة .

## حزب مدني

### • وهل الإخوان

**لديهم تصور واضح ومتكامل للحزب السياسي من حيث الهياكل والبرامج والكوادر وغير ذلك؟**

- بالطبع الإخوان لديهم برامج وهياكل وتصورات مدروسة للحزب، وإذا جرى تغيير قانون الأحزاب وهو ما نأمل ونسعى إلى تعديله ضمن حزمة من الإجراءات الإصلاحية، فإن الإخوان سيشكلون حزباً سياسياً مدينياً حسب المفهوم المعروف للحزب في العمل السياسي، والحقيقة أن مصر العريقة لا يشرفها أن تظل كلمة «المحظورة» مقترنة بأهم فصيل سياسي في الشارع المصري. كما تمتلك الجماعة من الكوادر والكفاءات البشرية لهذا الحزب وكذلك المشاريع والبرامج ما يجعلها تؤسس حزباً ناجحاً وفعالاً في الشارع السياسي وفق قواعد العمل السياسي، وأسس العملية الديمقراطية.

ورغم الحظر القانوني الذي يفرضه النظام على الإخوان، فهم - انطلاقاً من مشروعيتهم التي يستمدونها من الشارع - يمارسون العمل السياسي. وكل نائب إخواني له مقر في محافظته، ويمارس من خلاله العمل السياسي وله أنشطته ووسائله في الاتصال بالناخبين للتعاون معهم، والتعرف على مشكلاتهم.

## مظاهرات مشروعة

• نزول الإخوان إلى الشارع المصري

## واقامة المظاهرات للمطالبة بالإصلاح السياسي.. هل يعتبر تغييراً في سياسة الإخوان؟

- هذا التحرك ليس جديداً على سياسة الإخوان، فهم أول من شكلوا مظاهرات لمناصرة الشعب العراقي وقضية فلسطين، وكنت أحد الذين خطبوا في الجماهير من فوق منبر الجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة، أما تحركات الإخوان الأخيرة ومطالبتهم بالإصلاح السياسي، فهذا إجراء طبيعي لأن الظروف والأوضاع تقتضي ذلك، فقد بدا أن هناك مساعي حكومية لتفريغ التعديل

## قصة الصراع المحتدم داخل النقابة مع النقيب الناصري سامح عاشور

## نقيب المحامين رضي بأن تكون علاقاته بالحكومة علاقة الموالى والمنفذ للأوامر

الدستوري (المادة ٧٦) من مضمونه، وهذا ما حدث بالفعل، ولذلك كان لا بد من التحرك المبكر لإعلان مطالب الشعب حتى تؤخذ في الحسبان ويستجاب لها، وهذه التحركات والاحتجاجات ضرورة وطنية وفريضة وقتية بسبب تورط مؤسسات الدولة في تفرغ هذا التعديل من مضمونه، وتفصيله على مقاس مرشح الحزب الحاكم.

### وحينما يتظاهر الإخوان فهم ينطلقون من محددات عدة:

- أن هذا هو واجبهم الوطني والإسلامي، وهذا ما تمليه المصلحة العليا للبلاد. - أن الشعب المصري قد أولى الإخوان ثقته بالتفافه حولهم في الانتخابات المحلية والبرلمانية والنقابية وغيرها، ولا بد أن يشاركوه همومه ويطلبوا باسترداد كرامته المفقودة وحقوقه المسلوبة.

- أن الإخوان يريدون أن يكون الإصلاح من الداخل وليس من الخارج، لأن القوى الأجنبية لا تريد إصلاحاً حقيقياً، وإن ادعت ذلك، فهي تعمل من أجل مصالحها.

### لماذا الانتخابات؟

• أعلنتم أنكم ستخوضون الانتخابات البرلمانية رغم أن النتيجة معروفة وهي - كالعادة - الاعتقالات والتزوير وعدم السماح لنوابكم بالفوز وغير ذلك من الممارسات الأمنية، لماذا تخوضون

## انتخابات نتائجها محسومة سلفاً؟

- الإخوان لم ولن يتخلوا يوماً ما عن ممارسة حقوقهم السياسية التي يكفلها الدستور والقانون، فهم يدركون أهمية الانتخابات البرلمانية وجدواها، كقنوات اتصال بينهم وبين الشعب من ناحية، وبينهم وبين المسؤولين من ناحية أخرى، والإخوان يستشعرون مسؤوليتهم الوطنية والإسلامية تجاه بلدهم، ومن هذا المنطلق أيضاً يشاركون في العملية الانتخابية ويقدمون الكثير من التضحيات في سبيل التغيير، وبرلمانيو الإخوان أدوا دوراً ممتازاً بمنهج مدروس وأسلوب حضاري، واكتسبوا خبرة سياسية وبرلمانية كبيرة، وطرحوا قضايا حقيقية عبر الآليات البرلمانية المختلفة وذلك بشهادة الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب، ومركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

## طوق النجاة

• هل سيواصل الإخوان تحركاتهم من أجل تحقيق التغيير والإصلاح؟

- الإخوان لن يتوقفوا من خلال جميع الوسائل المتاحة، فهم أمل الشعب المصري وطوق نجاته، لأن كل الأحزاب الأخرى خسرت أوراقها، فاليساريون أصبح لا وجود لهم بعد أن انهار الاتحاد السوفييتي، والقوميون لم يورثوا الشعوب إلا الهزائم والانكسارات والفضل الذريع على كل المستويات، والرأسماليون كشفوا عن أنيائهم ومآزيمهم الاستعمارية وحضارتهم الوحشية والعذوانية.

ومن هنا فالإخوان ماضون في منهجهم السلمي الإصلاحي مهما كانت التحديات والعقبات، ومهما كان حجم التضحيات.

## حوارات الأمريكان والأوروبيين

• ما حقيقة ما يتردد عن أن هناك حوارات بين الإخوان والأمريكان؟ وما رأيكم في دعوة الاتحاد الأوروبي لإقامة حوار مع التيار الإسلامي المعتدل؟

- ليس هناك أي حوار بين الإخوان والأمريكان، وكما قال المرشد العام لن نجري أي حوار مع الأمريكان إلا من خلال وزارة الخارجية المصرية، حتى تكون حواراتنا مكشوفة وواضحة، وما يعزف عليه الماركسي رفعت السعيد هو كلام محض افتراء، واختلاق من خياله، وهذه الأسطوانة التي اعتاد على

ترديدها هي تعبير عن عدائه السافر للإخوان، والعمل على استعلاء السلطات ضدهم، ولتحقيق مكاسب شخصية.

وقد دأب الأمريكان والأوروبيون على السعي للتجاوز والتعاون مع بعض الأحزاب ذات الشعبية في المنطقة، من أجل تحقيق مصالحها، لكن السؤال المهم: هل سيقبل الإسلاميون أن يكونوا في خدمة أمريكا؟ وهل ستأخذ منهم أكثر مما أخذته من الأنظمة الحاكمة؟ يجب على الشعوب أن تفهم أن أمريكا لن تعطيهما أي شيء بدون ثمن، وهذا الثمن باهظ التكلفة، ولا بد أن يدركوا أيضاً أن السياسة الأمريكية كشرت عن أنيابها في المنطقة، فهي تعمل على إقامة إمبراطورية أمريكية عالمية تستولي على كل منابع الثروات الطبيعية في البلاد والمناطق الاستراتيجية.

أما أوروبا فقد أرادت أن تزاحم أمريكا في المنطقة للحصول على جزء من الكعكة، وعلى الحكومات أن تكون واعية لهذا المخطط الاستعماري.

### مخالفته للقانون

• ننتقل إلى نقابة المحامين.. ما طبيعة الخلاف مع النقيب الناصري سامح عاشور؟ وهل لهذا الخلاف أبعاد أيديولوجية؟

- الأصل أنه ليس هناك خلاف،

فقد كانت هناك بعض المشكلات في المجلس السابق، والمفروض أنها انتهت بانتهائه وانعقاد الجمعية العامة للمحامين وانتخاب مجلس جديد يضم ١٥ من الإخوان والمتحالفين معهم، و٩ من المتحالفين مع عاشور.

وكان من المفروض بعد إعلان نتائج الانتخابات أن يدعو النقيب المجلس للانعقاد لتشكيل هيئة المكتب وتوزيع أعمال اللجان لتستأنف النقابة نشاطها. لكن النقيب للأسف لم يدع المجلس، وانتظرنا أسبوعاً ومع ذلك لم يدع المجلس للانعقاد.

فلجأنا إلى القانون الذي يعطي الحق لـ ١٠ من الأعضاء المنتخبين أن يدعوا المجلس إلى اجتماع طارئ في حالة عدم دعوة النقيب لانعقاد المجلس، وإذا لم يشارك النقيب في الاجتماع ترأسه أقدم وكيلين، ويصبح الاجتماع قانونياً إذا حضره أكثر من ١٠ أعضاء، وهذا ما اضطررنا إليه بعدما تبين أن النقيب لا يريد دعوة المجلس للانعقاد.



## الإخوان ماضون في منهجهم السلمي الإصلاحي مهما كانت التحديات والعقبات والتضحيات

## أدعو الرئيس مبارك إلى أن يسمع منا ولا يسمع عنا من الذين لا يريدون خيراً لمصر

كسباً للوقت واستمالة بعض الأعضاء لصالحه كما حدث في المجلس السابق، حيث داهمت مباحث أمن الدولة منازل بعض الأعضاء ليلاً وهددتهم بالويل والشبور إن لم يصوتوا لصالح عاشور، وقد أسفر اجتماعنا عن تشكيل هيئة المكتب، وحرصاً من المجلس على مصلحة المحامين فإنّه سيجتمع ويتخذ القرارات المناسبة.

والواضح أن النقيب يفتعل خلافات لا وجود لها، فإذا كان إجراء اختيار هيئة المكتب غير قانوني كما يدعي، فلماذا لم يدع المجلس للانعقاد؟ في الوقت الذي يصادر حقه في الاجتماع لتسيير شؤون النقابة؟

ولا توجد أية أبعاد أيديولوجية للخلاف، فالناصريون ليسوا تياراً واحداً وليسوا سواء، فهناك من هو صاحب مبادئ ومنطلقات وطنية، وبيننا وبينه أرضية مشتركة تقوم على الدفاع عن الحريات وكرامة الإنسان وقيم العدل والمساواة، ومعاداة الكيان الصهيوني، وهناك من يسعى إلى الشهرة بوسائل مختلفة.

• أعلنتم في أعقاب إعلان النتيجة وفوز ١٥ من الإخوان والمتحالفين معهم، و٩ أعضاء من المتحالفين مع عاشور أن النتيجة زورت، وأنكم من خلال رصدكم للنتائج التي أعلنت في المحافظات حصلتكم على ٢٢ مقعداً... ما ملايسات ذلك؟ وهل طعنتم في هذه النتائج؟ وإلى أين وصل الطعن؟

- لقد جرت العادة في كل انتخابات أن نعمل غرفة عمليات في كل محافظة لرصد ومتابعة العملية الانتخابية حتى إعلان النتائج، بالإضافة إلى غرفة عمليات مركزية في القاهرة لتلقي الشكاوى والنتائج التي تعلن في المحافظات تبعاً في أعقاب الفرز، وكانت النتيجة الحقيقية كما رصدناها وكما أعلنتها القضاة في المحافظات أن لجنة الشريعة التي تمثل الإخوان والمتحالفين معهم قد حصلت على ٢٢ مقعداً، وكانت المفاجأة أن رئيس المحكمة أعلن فقط عن فوز ١٥ عضواً، وعندما طابقنا الأرقام التي وردتنا من المحافظات بالأرقام التي أعلنتها القاضي، وجدنا أن الأصوات التي حصل عليها الـ ١٥ مطابقة تماماً لما وردتنا من المحافظات، لكن الـ ٧ الأخرى كانت الأصوات مغايرة، فاحتججت لدى رئيس المحكمة.

ولم يكن أمامنا غير الطعن في هذه النتائج لأننا موقنون أننا حصلنا على ٢٢ مقعداً، ولدينا أدلة دامغة على تدخل الجهات الأمنية في الانتخابات، كما أن لدينا أدلة قاطعة على تزويرها لصالح الأعضاء المتحالفين مع النقيب، وكانت هذه رسالة موجهة من الجهات الأمنية إلى المتحالفين مع الإخوان، بأن التحالف مع الإخوان ليس هو السبيل للنجاح خاصة بعد أن مارست عليهم ضغوطاً كبيرة من أجل إثنائهم عن التحالف مع الإخوان، والظعن سينظر قريباً بمشينة الله.

### لماذا رسب عطية؟

• الإخوان تحالفوا مع المرشح رجائي عطية للمجلس الثاني على التوالي، والنتيجة واحدة وهي رسوب عطية، فهل تحالف مع الإخوان في العلن فيما تخلوا عنه أمام صندوق الانتخاب.. أين الحقيقة؟

- الحقيقة التي أقولها للتاريخ أن رجائي عطية فاز في المجلسين السابق والحالي، لكن

«مشاركة لا مغالبة»، فما فلسفتكم في هذا الشعار؟ ولماذا لم تخوضوا الانتخابات في جميع المقاعد، والشواهد تدل على أنكم تستطيعون تحقيق الفوز في جميع المقاعد؟

- نظراً لحسابات ومواقف نراها في مصلحة المحامين رأينا أن نرفع هذا الشعار، وأردنا بذلك أن نجمع كل التيارات السياسية والحزبية والأقباط في قائمة واحدة، وأعلننا عن مبدأ «المشاركة لا المغالبة»، وخضنا انتخابات المجلس السابق بثمانية مرشحين فقط من الإخوان، وبقية القائمة كانت من الأحزاب والتيارات الأخرى، ونجحت القائمة بفضل الله.

لكن ثبت أنه في ظل غياب العدد الكافي من الإخوان داخل المجلس لاتخاذ القرار المناسب، فإن الحكومة تسعى إلى إغراء بعض التيارات تارة والضغط عليها تارة أخرى، وعاونها في ذلك النقيب عاشور للأسف، ونجحت في ذلك، مما أدى إلى حدوث مشكلات كثيرة في المجلس السابق، كان المحامون هم الخاسر الأول فيها.

ومن هنا كان لا بد من الحرص على تجربة المشاركة التي حاولت الحكومة إفسادها، إلى

جانب اختيار حلفاء هذه المرة من أصحاب الكلمة والضمير والمبادئ، ومن رشحوا أنفسهم فعلاً لخدمة المحامين لا لتحقيق منافع خاصة، والالتزام الخلقي والالتزام النقابي والقدرة على العطاء والقبول لدى الآخرين، وطهارة اليد وعفة اللسان، وقد راعينا فيمن نتحالف معهم عدة معايير من بينها .. كل هذه أشياء راعيناها في اختيار المرشح. سواء كان من الإخوان أو من خارجهم، وبفضل الله نجحنا في ذلك، ويبدو أن الحكومة بالتحالف مع النقيب أدركت ذلك، فلجأت إلى التدخل وتزوير الانتخابات.

والديمقراطية لا تمنعنا من ترشيح ٢٤ عضواً في جميع المقاعد، كما لا تمنع التيارات الأخرى من ترشيح العدد نفسه، لأن الخيار في النهاية للمحامين، وهذه هي الديمقراطية، ولكننا نظراً لحسابات ومواقف معينة رفعنا مبدأ «المشاركة لا المغالبة»، ودعونا جميع التيارات إلى كلمة سواء. ■

النتيجة زُورت لصالح عاشور، ففي المجلس السابق كانت الحكومة تريد رجائي عطية نقيباً للمحامين، والحزب الوطني أعلن أن عطية هو مرشحه، وكان عطية يقول أنا مرشح الحكومة، والقاصي والداني عرف بذلك، لكن حينما أعلن الإخوان تأييدهم لعطية، عرض البعض على الحكومة استبدال عاشور بعطية، لأنه الأقدر على محاربة التيار الإسلامي، فضلاً عن أنه ربما يكون أكثر موالاة للحكومة من رجائي عطية، ومن هنا تم تزوير الانتخابات في المجلس السابق لصالح عاشور، وما حدث في الانتخابات الأخيرة ليس بعيداً عن سابقتها، فقد زورت الانتخابات أيضاً لصالح عاشور، خاصة أن رجائي عطية أعلن غير مرة

أن تيار الإخوان موجود بقوة على الساحة ويجب أن نعترف به قانونياً وتعامل معه، لكن في المقابل أعلن عاشور عن عداته السافر للتيار الإسلامي واستعداده لمواجهة وعرقلة مسيرته، والخلاصة أن رجائي عطية نجح في الدورتين، وقد طعن نتيجة الانتخابات أمام محكمتي مجلس الدولة ومحكمة النقض.

### اعتبارات سياسية

• مادامت هناك

أزمة منذ المجلس

السابق مع النقيب، فلماذا لم يقدم الإخوان مرشحاً لهذا المنصب خاصة أنكم قد حصلتم على أعلى الأصوات في تاريخ النقابة؟

- هذا المنصب له حسابات واعتبارات سياسية معينة، وبالتالي فالإخوان لا يحرصون عليه، وإنما يسعون للتحالف مع شخص وطني ومتعاون، كما أننا نترك هذا المنصب لأننا نريد أن يأتي نقيب يكون بمثابة همزة وصل وجسر اتصال مع المسؤولين في الدولة وأصحاب القرار ويحقق إضافة لبناء المهنة وهذا ما حدث في النقابات الأخرى، مثل الصحفيين والصيدلة والأطباء والمهندسين (قبل فرض الحراسة عليها)، ولكن النقيب عاشور لم يكن أهلاً لهذا الدور؛ ورضي بأن تكون علاقته بالحكومة علاقة الموالى والمنفذ للأوامر.

### مشاركة لا مغالبة

• خضتم الانتخابات تحت شعار

متوافر الآن

المجلد ٦٦ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د. ك

خارج الكويت ٦ د. ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦  
فاكس ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤  
قسم الاشتراكات والتوزيع

غزة: زكريا المدهون

zakaria2000@hotmail.com

أزمة شديدة في المياه يواجهها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة يضاعف منها عمليات السرقة الصهيونية للمياه الجوفية الفلسطينية بالسحب المتواصل منها أو منع الفلسطينيين من الاستفادة بها.

التجمعات الفلسطينية حول باعة المياه أو بعض آبار المياه الصالحة للشرب أصبحت مشاهد طبيعية وروتينية اعتاد عليها الفلسطينيون.

**معاناة يومية**، يقول المواطن حامد قيطة - مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة: «أذهب يومياً إلى أحد خزانات المياه بالمخيم لشراء المياه العذبة مقابل شيكل واحد للجالون».

ويضيف قيطة: «شراء المياه يكلفني حوالي ٦٠ شيكل شهرياً أي ما يعادل (١٤ دولاراً أمريكياً) رغم أنني عاطل عن العمل وأستدين من أخي لتوفير ثمن هذه المياه، لكنني مضطر لذلك فمياه المنازل مالحة وملوثة وغير صالحة للشرب أو حتى للطبخ».

**المواطن معين سلامة** يؤكد: «حتى المياه التي نشكو من عدم صلاحيتها للشرب أحياناً لا تصل في اليوم إلا لساعتين وخاصة في فترات الصيف، مما يسبب للعائلة العديد من المشكلات وأولها مشكلة النظافة العامة».

**صابر الغول** - الذي يملك خزناً للمياه يشير إلى أن «إقبال المواطنين على شراء مياه الخزانات يتزايد لرداءة مياه البلدية التي تصل إلى المنازل ويصل حجم ما يبيعه من المياه يومياً إلى ألف لتر».

ويضيف الغول أن «الخزانات الخاصة ليست المصدر الوحيد لبيع المياه، فهناك المياه المكررة التي تباعها شركة «أكوا» البريطانية إضافة إلى انتشار ظاهرة مراكز تحلية المياه التي يقبل عليها المواطنون لشراء زجاجات

## انتفاضة المياه... قادمة

**المستطينون يعانون العطش.. والصهاينة يسرقون مياههم**

لتعبئة جالوناتهم بالمياه ونقلها بوسائل بدائية أو سيارات قديمة.

**محمد أحمد** يوضح: «جئت من حي الزيتون - شرق مدينة غزة - إلى منطقة تل الهوا - جنوب المدينة - لملء خمسة جالونات بالمياه لاستخدامها للشرب». ويضيف أحمد: «أقطع هذه المسافة الطويلة للوصول إلى هذا البئر، وربما أتعرض للخطر بسبب قرب المكان من منطقة الشيخ عجلين التي تتوغل بها قوات الاحتلال في أحيان عديدة».

الوضع في رفح يرسم مشهداً مأساوياً آخر، فممارسات الاحتلال الصهيوني وأعمال التجريف التي طالت شبكات المياه وخزانات المياه فاقت من معاناة المواطنين.

**يقول المواطن صفوت أبو عرمانة** من سكان المدينة: إن «قوات الاحتلال أطلقت النار بشكل متعمد على خزان المياه فوق سطح منزله، مما زاد من معاناتنا اليومية... قوات

المياه المعبأة والتي تباع باللتر ويضطر المواطنون للإقبال عليها أيضاً للنقص الشديد في المياه رغم سعرها المرتفع».

**حسن تايه** - صاحب أحد مراكز تحلية وبيع المياه في مدينة غزة، يقول: «هناك إقبال من المواطنين على شراء المياه العذبة، حيث يصل سعر العشرين لتراً إلى شيكلين - نصف دولار تقريباً».

الوضع يزداد صعوبة إذا لم تتوافر محطات أو خزانات لبيع المياه في مخيم ما أو تجمع سكني أو تفرض عليهم ظروفهم الاقتصادية الصعبة العجز عن توفير الأموال اللازمة لشراء المياه، حيث يضطر الكثير من الفلسطينيين في القطاع إلى إحضار المياه من آبار بعيدة عن مناطق سكنهم لأنها مجانية - حيث قام بعض ميسوري الحال بحفرها تطوعاً - ويتكرر يومياً: مشهد تراحم عشرات المواطنين على صنوبر مياه من تلك الآبار



ويرتفع معدل استهلاك المياه في المستوطنات إلى ٨٠٠ لتر في اليوم، وتشير الأرقام أيضاً إلى أن بعض التجمعات الفلسطينية يقف على مشارف العطش فعلا مثل لواء طوباس قرب نابلس في الضفة الغربية الذي لا يتجاوز معدل استهلاك الفرد للمياه فيه ٢٢ لتراً، هي اليوم كما أن هناك ٢٤٠ قرية فلسطينية يسكنها ٣٥٠ ألف مواطن ما زالت محرومة من المياه الجارية وتعتمد في شربها على مياه الصهاريج.

### أزمة خطيرة

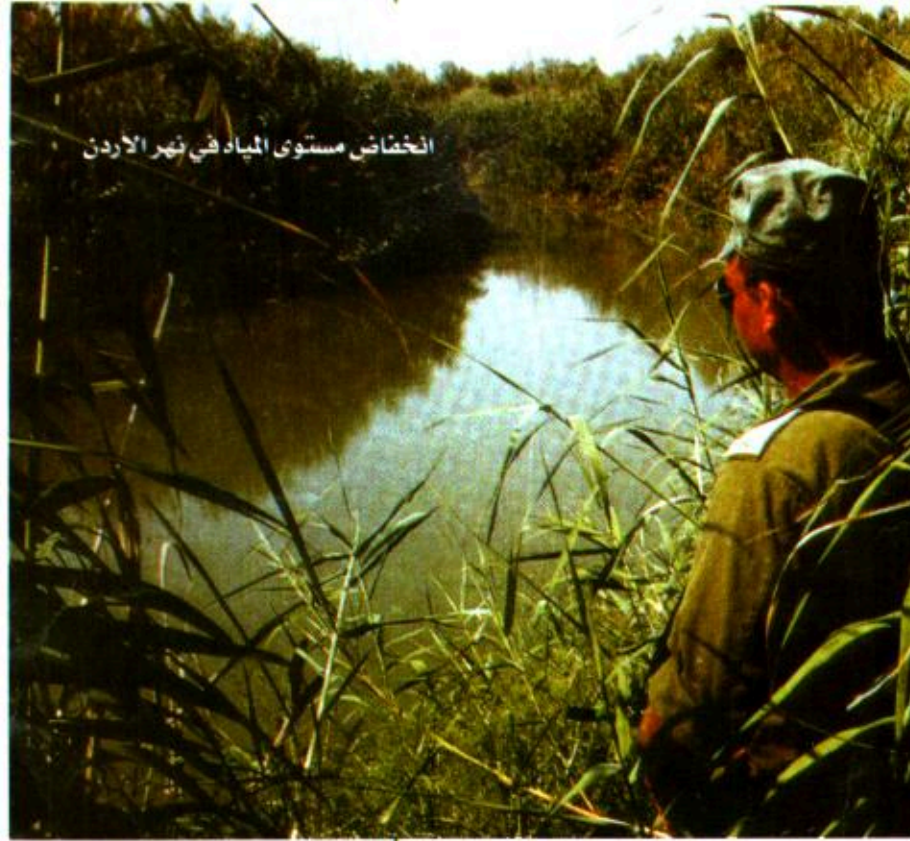
ومع تعاقب سنوات الجفاف الذي يحد من كميات المياه المتاحة، وتنامي عدد السكان وتواصل السحب الصهيوني الزائد من الأحواض الجوفية، فإن أزمة العطش في فلسطين مرشحة للوصول إلى نقطة خطيرة لا يستبعد معها أن تحمل الانتفاضة القادمة اسم «انتفاضة المياه» أو «انتفاضة العطش» والتي يحمل الفلسطينيون الاحتلال الصهيوني مسؤولية نتائجها، وفي هذا الإطار يقول المهندس كعوش: «إن الكيان الصهيوني هو المسؤول الأول والأخير عن عطشنا، لأنه يسيطر على جميع مواردنا المائية ويستغل ٨٥٪ منها فالاحتلال يستغل مياه الفلسطينيين من خلال شبكة واسعة من آبار السحب مقامة على طول الآبار الجوفية الرئيسية الثلاث في الشرق والغرب والشمال والتي أدت إلى جفاف عدد كبير من الينابيع والآبار في الأراضي الفلسطينية، مما فاقم مشكلة العطش».

### جفاف الآبار

ويضيف كعوش: «لقد أقام الصهاينة على سبيل المثال لا الحصر بئرين ضخمين في قرية بردلا في الأغوار الشمالية للضفة الغربية، تضخ الواحدة منها ألف متر مكعب في الساعة، مما أدى إلى جفاف ٢٢ نبعاً و١٢ بئراً في المنطقة وهي الأغوار أقاموا ١٧ بئراً مما أدى إلى جفاف عشرات الينابيع والآبار الأخرى».

ويشير كعوش إلى مفارقة عجيبة بهذا الصدد، حيث اتهم وزير البنى التحتية الصهيوني الحالي، الفلسطينين بالقرصنة وذلك لتقيام عدد من المزارعين بحفر آبار بطريقة سماها الوزير الصهيوني غير شرعية، وبالطبع هذه تهمة لا أساس لها، فالآبار التي حفرها المزارعون سطحية وقاموا بحفرها بأيديهم في بعض المناطق من أجل توفير مياه الشرب لهم ولماشيتهم، وهذا حقهم، فعندما يفقد مزارع مصدر المياه له ولماشية وأرضه،

### انخفاض مستوى المياه في نهر الأردن



## مياه ملوثة وأخرى مائعة.. والاحتلال يرفض حفر آبار جديدة

## الجنود يطلقون النار بشكل متعمد على خزانات مياه الشرب فوق أسطح المنازل

متفاقمة في مياه الشرب والزراعة على السواء».

### إحصاءات رسمية

الأرقام والإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجانب الفلسطيني أو الصهيوني كشفت عن وجود هوة كبيرة بين الجانبين في استهلاك المياه.

ففي حين يبلغ متوسط استهلاك الفرد للمياه في الجانب الفلسطيني ٤٠ لتراً في اليوم، فإن استهلاك نظيره الصهيوني يبلغ ٣٥٠ لتراً.

الاحتلال تريد تركيع الشعب الفلسطيني بكل الوسائل والسيول».

### مسؤولية الاحتلال

**المهندس فضل كعوش** نائب رئيس سلطة المياه الفلسطينية يقول موضعاً أسباب الأزمة إنه «من أصل ٢٠٠ طلب تقدم بها الجانب الفلسطيني لحفر آبار لتوفير احتياجاتنا من المياه، كما حددتها الاتفاقية في المجال المائي، لم يوافق الجانب الصهيوني سوى على ١٤ بئراً فقط، ١١ منها لغرض الشرب و٣ للزراعة، وهذه الآبار توفّر للفلسطينيين ٢٢ مليون متر مكعب من أصل الـ ٨٠ مليون متر مكعب المتفق عليها».

ويضيف كعوش: «مما يزيد من صعوبة الأمر توقف أعمال واجتماعات اللجنة المشتركة للمياه منذ وصول شارون إلى الحكم في مارس ٢٠٠١م، ومن ثم توقفت كل مشاريع الاستفادة من آبار المياه وهي الأزمة التي لم نواجهها من قبل».

ويقول كعوش: «تقدمنا عبر اللجان الفنية بطلبات لتفويض العديد من المشاريع المائية، لكن لم تتم الموافقة على أي مشروع منها، الأمر الذي أصبح بموجبه كل المناطق والتجمعات الفلسطينية تعاني أزمة نقص

يقول **حمدان زيارة** من قسم المياه في بلدية غزة «٧٠٪ في مياه الشرب أصابها التلوث في قطاع غزة مقارنة بالعشرين سنة السابقة».

أما بالنسبة لملوحة المياه العالية فيقول المهندس منذر شبلاق: «تتعدى نسبة الملوحة الألف وخمسين ملليجراماً لكل لتر وهي نسبة غير مقبولة عالمياً لكنها مقبولة محلياً نظراً لارتفاع نسبة الأملاح في المياه».

كما تشير ناهد أبو دية من مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين إلى أن «نسبة النترات في العديد من الآبار مرتفعة جداً فأعلى نسبة مسموح بها عالمياً هي ٤٥ ملليجراماً لكل لتر بينما في غزة يوجد ٢٣ بئراً من الـ ٢٩ الموجودين تتعدى فيها نسبة النترات المعدلات العالمية المسموح بها».

### مياه مالحة

وفي إطار ذلك تشير أبو دية إلى أن «العديد من المواطنين قاموا بشراء الفلاتر لتتقية المياه أو شراء المياه العذبة للشرب والطهي، إلا أن ذلك لم يكن مجدياً بدرجة كبيرة، فالفلتر «يخفض نسبة الأملاح بدرجة كبيرة جداً خاصة الفلورايد والكالسيوم، مما يلزم تعويض النقص في الأملاح بطرق أخرى، ولكن تبقى نسبة النترات كما هي أو يخفضها ولكن بدرجة قليلة لا تصل إلى الحد غير الضار المسموح به».

ويعود ذلك حسب قول **سعود السويركي** رئيس جمعية حماية المستهلك إلى أن «معظم الفلاتر التي يشتريها المواطنون غير مطابقة للمواصفات والمعايير العالمية لذا فهي تنقص كمية الأملاح بشكل عام دون حد أدنى يحافظ على المستهلك». ودعا السويركي «السلطة إلى ضرورة تفعيل دورها الرقابي والجزائي وتفعيل دور مؤسسة المواصفات والمقاييس للفلاتر الموجودة وتوعية المواطنين بها».

أزمة المياه في الأراضي الفلسطينية خاصة قطاع غزة مرشحة للتصاعد خاصة في ظل سيطرة سلطات الاحتلال الصهيوني على مصادر المياه الجوفية في كامل المناطق الفلسطينية، ويتوقع الخبراء أن تصبح كل مياه غزة غير صالحة للاستعمال الآدمي بحلول عام ٢٠١٠. وبذلك لا يبقى أمام سكان قطاع غزة حسب تقرير سلطة المياه الفلسطينية إلا جلب مياه من الضفة الغربية وهذا ما لا يقبله الاحتلال بحال من الأحوال، أو جلب مياه من مصر وهو ما يعني الدخول في دوامة سياسية وقانونية دولية أخرى. ■



## خبراء: غزة خالية من المياه الصالحة للشرب عام ٢٠١٠م

المسحوبة للمستوطنات من مياه لواء غزة ما بين ١٠ - ١٢ مليون متر مكعب وهي ضعف المياه الواردة للسلطة من شركة ميكروت الصهيونية للمياه والتي تقدر بحوالي خمسة ملايين متر مكعب». ليس ذلك فقط بل تسبب المستوطنات مشكلة أخرى، فالصرف الصحي لهذه المستوطنات الذي تضخه في الكثبان الرملية في المنطقة الشمالية والأسمدة الكيماوية تتسرب إلى الخزان الجوفي. ففي مستعمرة غوش قطيف - المقامة على أراضي محافظة خان يونس - يتم تصريف المياه العادمة من بركة المجاري الخاصة بالمستوطنة إلى الأراضي الفلسطينية المحيطة بها «منطقة المواصي». مما يؤدي إلى إتلاف الأراضي الزراعية الفلسطينية، وتلوث آبار المياه المخصصة للشرب، بالإضافة إلى تلوث الخزان الجوفي في المنطقة، حيث تزداد نسبة النترات والأملاح بحيث تصبح المياه غير صالحة للاستعمال الآدمي.

وقد أدت العوامل المذكورة إلى تزايد الضغط على المياه وبالتالي تزايد مشكلات المواطنين وشكواهم من تلوث المياه أو ملوحتها أو اختلاط الرمال والشوائب بها.

وترفض سلطات الاحتلال تزويده بالمياه من شركة «ميكوت» الصهيونية، كما ترفض السماح له بحفر بئر لضخ المياه، فماذا يفعل؟، وبماذا نجيب عندما يتوجه لنا؟ ويختم كعوش كلامه قائلاً «سلطات الاحتلال ملزمة بتزويد الفلسطينيين بحاجتهم من المياه، وإلا فإن عليها ترك مواردها، وحينئذ سنعرف كيف ندير أمرنا... فموارد المياه المتاحة في الضفة تكفي لسد حاجة الفلسطينيين بشرط أن يتوقف الصهاينة عن استغلالها واستنزافها كما يفعلون».

### الاحتلال يسرق المياه

**المهندس منذر شبلاق** من سلطة المياه الفلسطينية يقول إن «كمية المياه الصالحة للشرب حسب مواصفات منظمة الصحة العالمية، تناقصت لعدة أسباب أولها الاحتلال بشكل مباشر، حيث أوقف طرق غسيل الخزان الجوفي بوضع سدود على المناطق الشمالية الشرقية لمنع وصول مياه الأمطار من الضفة الغربية، كما أوقف جريان وادي غزة تماماً، بجانب زيادة عدد السكان مما أوجد مشكلة في توفير الكمية والتنوعية الجيدة من المياه ومما يزيد المشكلة ما يقوم به الجانب الصهيوني من سرقة للمياه واعتراض المياه الجوفية القادمة للقطاع واستنزافها قبل وصولها من شرق المدينة وذلك بحفر آبار ذات كفاءة عالية لجذب المياه إليها».

### تقرير صدر عن سلطة المياه

الفلسطينية مؤخراً أكد أن «كمية المياه

# حركة فتح:

## أزمة الخطاب السياسي وترهل البناء التنظيمي

حظي الأول بموجبا برئاسة أمانة اللجنة المركزية لفتح وحصل الثاني على رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وحملت الصفقة بمضمونها بعد التوازن بين توجهن يمثلهما الرجلان داخل الحركة لضمان تماسكها، كما أنها تضمنت بعداً آخر تمثل في ضمان بقاء هيمنة فتح على المنظمة. أكثر من ذلك قررت اللجنة المركزية لفتح - وبأسلوب متفرد - إمكانية جمع رئاسة السلطة واللجنة التنفيذية للمنظمة في شخص واحد، وبهذا الإجراء تم لفتح الاستيلاء مجدداً على رأسي الهرم في النظام السياسي الفلسطيني القائم.

تعيش فتح منذ نشأتها حالة ميوعة أيديولوجية، إذ إنها قامت على قاعدة التحرر الوطني البحت دون مرجعية أيديولوجية موحدة، وفي إطار ذلك جمعت في صفوفها كافة الأطياف السياسية والفكرية في تشكيلة متناقضة، وهذه الحالة هي حاضنة الفيروس الذي أدى إلى غياب الرؤية السياسية المتماكة التي افتقدتها الحركة طوال عمرها.

استمرار غياب المرجعية الواحدة وانتفاء الرؤية السياسية المتماكة يهددان الحركة في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى، لأنها الآن أمام أسئلة كبيرة تتعلق بالأجندة الفلسطينية وبحاجة للإجابة عنها من قبل الحركة دون التباس ودونما تأجيل، وهذه الأسئلة تتعلق بالموقف السياسي النهائي من مفردات التسوية الأساسية كحق العودة والقدس والحدود والمستوطنات وغيرها. وعلى ضوء الإجابات هذه سيتحدد مصير الحركة وطبيعة مستقبلها في الحياة السياسية الفلسطينية.

مسألة أخرى تتعلق بمستقبل الحركة؛ وهي حالة التناقض التي تعيشها فتح بين حالي الثورة والدولة وهي ذات الحالة الملتبسة التي تعيشها الحالة الفلسطينية برمته حالياً. وفي هذا الإطار من الصعب على الحركة أن تتجه إلى أحد الخيارين الاستراتيجيين بشكل خالص، لأن حالة الثورة تتناقض مع استحقاقات تسوية أوسلو، بينما حالة الدولة في الوقت الراهن منقوصة ولا تتوافر لها أدنى مقومات السيادة والاستقلال الوطني.

ملأت حركة فتح الفضاء السياسي الفلسطيني بنفس مهيم من خلال العقود الماضية لاعتبارات إقليمية ودولية، وكان لشخصية عرفات وما تمتع به من دعم عربي متمثلاً بالضح المالي على وجه الخصوص أثر كبير في تكريس مكانتها وقدرتها في الهيمنة على القرار السياسي الفلسطيني.



محمود عباس

عرفات

الخريطة الداخلية للحركة تتضمن شرحاً آخر يتضح في التباينات التي تبرز بين التيار المتنفذ من شيوخ الحركة الذين يمسكون بدفة الأمور، وهؤلاء يتربعون على المناصب القيادية العليا ويتحكمون في صناعة القرار الداخلي. يقابلهم التيار الشبابي الذي يتزعمه مروان البرغوثي المطالب بدمقرطة قرارات الحركة وإصلاح برنامجها السياسي. وقد شارك في خلق هذه الظاهرة امتناع عرفات عن تنظيم الانتخابات الداخلية لحركة فتح وهي التي تقرر القيادات الجديدة في العادة..

### تحقيق الوحدة والهيمنة

والحال كذلك فعلى إثر رحيل عرفات وبسبب الخطر الخارجي تحركت رؤوس الحركة متناسية التناقضات الداخلية باتجاهات مختلفة للحفاظ على لحمتها ولضمان بقاء هيمنتها على السلطة ومنظمة التحرير، وفي ضوء تباينات تتوقع تشرذمها بعد رحيل زعيمها. على هذا الصعيد حاول الزعنون رئيس المجلس الوطني أن يرتب مسألة اختيار أبو مازن لرئاسة السلطة عبر المجلس التشريعي وما يتضمنه ذلك من تغيير في النظام الأساسي للسلطة الذي يقرر اختيار رئيس السلطة مباشرة من قبل الشعب.

وفي اتجاه آخر قام الزعنون بترتيب صفقة بين فاروق قديمي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير وأحد أعمدة فتح المخضرمين وأبو مازن،

فضلاً عن هامشية قوى اليسار الفلسطيني وضعفها خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية المساندة، مضافاً إلى ذلك الظروف الموضوعية التي أخرجت ظهور التيار الإسلامي في الساحة الوطنية الفلسطينية والذي برز بقوة لافتة في الثلث الأخير من عقد الثمانينات من القرن المنصرم.

### فتح بعد رحيل عرفات

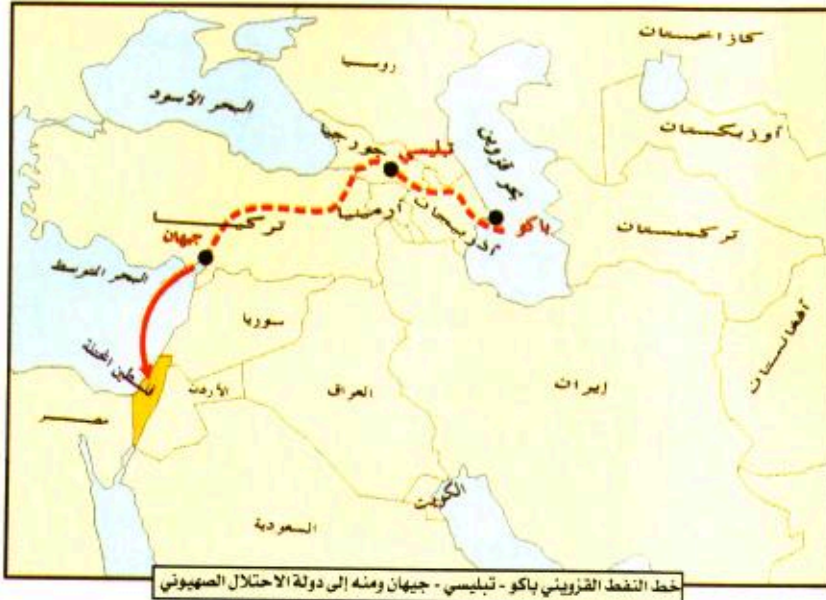
رحيل عرفات - ضابط الإيقاع التنظيمي والسياسي بأسلوبه المتفرد الذي أعطب الكثير من الآليات التنظيمية داخل أطر الحركة - وضع فتح أمام تحد كبير، باعتبار أن رحيله زمنياً وظرفياً شكل منقطعاً خطراً في مسيرة الحركة ووضعها مباشرة قبالة تحديات البقاء المهيم المرتجى، ومتطلبات المستقبل بأثقالتها وخاصة على الصعيد التسوية، ذلك الاستحقاق الخطر الذي يهدد الكيانية الفلسطينية بشكل عام، ومستقبل فتح على وجه الخصوص.

**التأثر البنيوي في الجانب السياسي** شق الحركة عمودياً إلى تيارين.

**الأول:** تيار التسوية في اتجاه واحد وهم في الغالب يشكلون مجموعة «البزنس» ومن يدور في فلكهم، وهؤلاء يملكون مفااتيح المال - إذ إن 600 وكالة تجارية تتوزع على 250 نافذاً منهم - وكذلك فهم ينعمون برعاية المؤسسات المالية الدولية، وهم يهيمنون على أطر صناعة القرار، ويتمتعون بدعم دولي وإقليمي بسبب تماهي أجندتهم السياسية مع الأطراف الدولية، وأبرزهم محمود عباس - أبو مازن.

**والثاني:** تيار المزاجية بين المقاومة والتفاوض ومن زعاماتهم الشبابية الأسير مروان البرغوثي أمين سر اللجنة الحركية العليا لفتح بالضفة الغربية. وقد دفعت تقاعلات الانتفاضة وضغطها الجماهيري بمنأخها المشبع بالمقاومة باتجاه صناعة التيار الأخير.

وعلى صعيد التأثير التنظيمي نجد أن



حينما اندلعت الثورة الشعبية في شرقي أوزبكستان وسقط مئات القتلى والجرحى، تدافعت وسائل الإعلام العربية والإسلامية لتغطية الحدث، كثير من التدافع جاء ترجمة مباشرة للاهتمام الغربي، وقليل منه جاء بنبض إسلامي.

وبينما انشغل المتابعون بتاريخ الصراع بين السلطة والإسلاميين في أوزبكستان ومصير الثورة الشعبية، طرح البعض تساؤلاً حول الاستثمارات «الإسرائيلية» في أوزبكستان، وتأثير الثورة الشعبية على الدور الإسرائيلي في آسيا الوسطى.

## الأطماع الصهيونية في نפט بحر قزوين

جيهان تحدياً لصعاب كثيرة أهمها ارتفاع تكلفة مد الأنابيب في الأراضي الجبلية، وهو ما تطلب الحفاظ على تقنية ضخ البترول في الأنابيب بالدفع المستمر (عبر ٨ محطات للضخ في الدول الثلاث) مما يجعل كل كيلومتر من هذا الخط أكثر تكلفة عدة مرات من باقي أنابيب النفط المتوافرة في الأراضي الروسية أو الإيرانية، كما يهدد هذا الأنبوب مروره بالأجزاء الشرقية من تركيا حيث الحركة الانفصالية الكردية.

ويمثل تدشين ضخ النفط القزويني عبر أنبوب باكو - جيهان إنهاءً للجدل الذي دار عبر السنوات العشر الماضية حول سيناريوهات تصدير نפט بحر قزوين عبر شبكة متنافسة من الأنابيب (٢). كما بدد المخاوف التي سيطرت على المشروع منذ أن طرح كفكرة أمريكية - تركية بعيد استقلال دول بحر قزوين عن الاتحاد السوفياتي، يمثل مربع التحالف الذي يجمع واشنطن وأنقرة وباكو وتل أبيب.. الأعمدة الرئيسة التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في ملء الفراغ في منطقة القوقاز والشرق الأدنى بعد اندحار الشيوعية، وانحسار الأدوار الإقليمية. والهدف الذي يتحقق يوماً بعد يوم هو تشكيل «أسفين» عازل جغرافياً وسياسياً بين التحالف الروسي الإيراني الساعي لتدعيم شراكته الاستراتيجية مع أرمينيا، وسورية، وحزب الله في الجنوب اللبناني. وفي نفس الوقت تسريب القواعد الأمريكية وقوات الناتو إلى منابع النفط القزويني

ولن يحمل هذا الأنبوب النفط الأذربيجاني فحسب، بل ونظيره الكازاخي على الساحل الشرقي من بحر قزوين، وأخطر ما في هذا الخط هو خطته التالية لنقل النفط من جيهان التركية إلى موانئ الكيان الصهيوني مرة أخرى يأتي ذكر «إسرائيل» في الحضور الاقتصادي لدولة أذربيجان الإسلامية، هذه المرة للاستفادة من النفط والغاز، بعد القطن في أوزبكستان، ومشروعات اقتصادية متنوعة في باقي دول آسيا الوسطى.

ظاهرياً، يؤكد النشاط الصهيوني أن المسمى القديم لمشروع: «دولة إسرائيل بين الفرات والنيل» لم يعد أفقاً كافياً، فقد وصلت الأنشطة الاقتصادية إلى مناطق عرفت في الحضارة الإسلامية بما وراء النهر التي تمثلها دول آسيا الوسطى حالياً. لكن من الناحية العملية فإن الصور الاستعمارية لإسرائيل قد استبدلت بها مشروعات للتماهي والاندماج في المنطقة، تقوم على طرح مفاهيم جديدة تعيد تسمية «الاستنزاف الاستعماري» باسم «الاستثمار والشراكة».

لا بد أن نذكر أن مثل هذا الدور الصهيوني لم يكن ليجد نجاحاً لولا دعم أساسي من كل من الولايات المتحدة وتركيا. وفي نفس الوقت ترحيباً من حكومات دول آسيا الوسطى التي تسعى لتقديم أي شيء لتبقى في السلطة دون ملاحقة بتهم الاستبداد والفساد وتمهيش شعوبها.

يمثل تدشين الأنبوب النفطي باكو - تبليسي -

المعلومات التي قُدمت عن التغلغل الإسرائيلي في اقتصادات القطن ومشروعات الري في أوزبكستان ليست دعاية يخوف بها كتاب مسلمون قراء اعتادوا سماع قرع أجراس ما يقوم به الكيان الصهيوني من التغلغل السرطاني في جسد الأمة الإسلامية، بل هي معلومات قدمها كتاب غربيون في مراكز أبحاث وصحف عالمية منذ نحو عشر سنوات.

وفي نهاية شهر مايو الماضي، وبعد مرور أسبوعين فقط على حوادث أوزبكستان الدامية، شهدت العاصمة الأذربيجانية باكو حدثاً اقتصادياً مهماً. فقد أكمل رؤساء كل من تركيا وجورجيا وأذربيجان وتركمنستان، وبحضور أمريكي، تدشين مشروع تصدير النفط القزويني إلى الميناء التركي جيهان الواقع في منطقة الإسكندرونة، على أن يتدفق النفط في الأنبوب في الربع الأخير من العام الجاري.

تبلغ تكلفة المشروع ثلاثة مليارات دولار في مراحلته الأولى، وهي ليست إلا جزءاً من تكلفة إجمالية تبلغ ١٢ مليار دولار، وذلك حينما يصل المشروع إلى اكتماله بنقل مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠٠٩م. ويبلغ طول الخط ١٧٦٠ كم، ويمتد على مسافة عرضية تبلغ ٤٤ متراً تبدأ مكشوفة أثناء الحفر، ثم تختفي تحت الأرض كانبوب مغلف في أغلب قطاعات الخط (١).

(٥) دكتوراه في الجغرافيا - جامعة سان بترسبرج

عبر تركيا إلى كل من أذربيجان وجورجيا.

ويعتبر الدفع الأمريكي لخط باكو - تبليسي - جيهان دعماً إضافياً تقدمه واشنطن لحكومة أذربيجان وإضفاء شرعية على ما تعتبره المعارضة في البلاد حكماً وراثياً في جمهورية أذربيجان انتقلت الرئاسة بموجبه من حيدر علييف إلى ابنه إلهام حيدر علييف في أكتوبر ٢٠٠٢م. كما كسبت تركيا سكوت واشنطن عن أية تجاوزات تقوم بها تجاه الحركة الكردية الانفصالية التي تسكن المنطقة التي يمر عبرها خط الأنابيب.

كان الكيان الصهيوني قد اقترب من خط باكو جيهان عبر البوابة العسكرية. إذ تعد اتفاقية التعاون العسكري الموقعة بين «إسرائيل» وتركيا في ٢٣ فبراير عام ١٩٩٦م التنويع الرسمي للتوصية الأمريكية بقيام تحالف صهيوني تركي لمواجهة التحالف الروسي - الإيراني - السوري.

وتزداد أهمية الشراكة التركية الصهيونية حول نفط قزوین بتحول الكيان الصهيوني من استهلاك النفط إلى الغاز، وبالتالي الاستفادة من أنابيب الغاز التي تمر بتركيا آتية من روسيا. ويرى برادفور و مصباحي أن عدم الثقة السياسية بين الحكومة المصرية و«إسرائيل» جعلت الاعتماد الصهيوني على مشروع نقل الغاز الطبيعي من الحكومة المصرية عبر سيناء إلى إسرائيل يتأخر لصالح نقل الغاز الروسي من روسيا عبر تركيا إلى الكيان الصهيوني (٣). وبعد انضمام تركمنستان إلى مشروع باكو- تبليسي - جيهان في شهر مايو ٢٠٠٥، فإنها قد تكون المرشحة الأولى لنقل الغاز إلى تركيا ومن ثم إلى الكيان الصهيوني بدلاً عن روسيا.

وفي المقابل، يمثل إقصاء الدور الإيراني عن نقل النفط القزويني سلباً لأية مكاسب مستقبلية لظهران، وتعميقاً للخلاف بينها وبين أذربيجان رغم اشتراكهما في المذهب الشيعي، ووجود أقلية أذربيجانية كبيرة في إيران. هذا على الرغم من أن الاقتصاد الأذربيجاني كان حتى عام ١٩٩٥ مرتبطاً بالسوق الإيراني الذي ظل يستقبل ٨٠٪ من إجمالي صادرات باكو، وأغلب هذه الصادرات من النفط الخام، الذي تعيد إيران تصديره في مقابل استيراد أذربيجان للسلع والمنتجات الإيرانية بمختلف أنواعها (٤).

ويرأي بعض الباحثين، فإن الصورة كانت ستتغير تماماً في مواقع التحالفات السابقة لو استمر حزب الرفاه بقيادة نجم الدين أربكان في السلطة في تركيا، فقد حدثت فجأة حالة من التقارب بين أنقرة وطهران بين يونيو ١٩٩٦ ويونيو ١٩٩٧، وتنازعت العاصمتان في نقد الكيان الصهيوني والغرب، وهو الأمر الذي سرعان ما تغير بعد إزاحة أربكان عن السياسة التركية والتقارب الراديكالي بين تركيا وإسرائيل (٥).

غير بعيد، تؤكد بعض الدراسات وجود علاقة صهيونية مع تركمنستان، تجسدها شركة نفطية تعرف باسم مجموعة ميرهاف الصهيونية Merhav group ويرأسها يوسف مايمان، العميل السابق في المخابرات الصهيونية. وبحسب هذه الدراسات، فإن مجموعة ميرهاف هي المسؤولة عن تطوير شبكات الغاز الطبيعي بالأراضي التركمانية، ولديها خطة لإقامة مصفاة للنفط في مدينة تركمانباشي على بحر قزوين (٦).

وتعمل ميرهاف على كسب السباق مع روسيا للوصول إلى تغطية السوق التركي بحاجته المتزايدة من استهلاك الغاز، ومن هناك إلى السوق الصهيونية. وبحسب المصدر السابق فإنه بالإضافة إلى مجموعة ميرهاف - والتي تمول السدود في جنوب تركيا لتقليص كميات مياه نهري دجلة والفرات الواصلة للعراق وسورية - فإن شركة ماجال Magal هي المسؤولة عن تأمين خط الأنابيب باكو - جيهان في كل من الأراضي الأذرية والجورجية وجزء كبير من الأراضي التركية (٧).

ولدي باحثين يهود (٨)، فإن ما يجتمع أذربيجان والكيان الصهيوني أكثر من خط أنابيب، فالخوف من إيران، والفرع من الجهاد الإسلامي، والشك في المواقف الروسية، والصداقة مع تركيا، والرغبة في الاندماج مع الغرب، كلها قواسم مشتركة. وحسبما تقول الحكمة السياسية، فإن الدول المحاطة بأعداء - مثل أذربيجان والكيان الصهيوني - عادة ما تبحث عن التحالف مع بعضها البعض.

ما يزيد تشابك الأوراق، أن الشيشان ليست بعيدة عن هذه التداخلات والصراعات. فقد رأى نضر من الباحثين الغربيين (٩) أن هناك دوراً مستتراً يلعبه اليهود الروس من رجال الأعمال المتصارعين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدعم عمليات الخطف واحتجاز الرهائن التي تسبب إلى المقاتلين الشيشان من خلال دعم هؤلاء بالأسلحة وتقنيات اختراق الأمن الروسي. وحسب هذا الرأي، فإنه ليس مهماً لهؤلاء اليهود الروس أن تستقل الشيشان أو تبقى تحت السيطرة الحديدية الروسية، بل أن تشغل روسيا في حرب ضروس في شمال القوقاز، فتتعطل قدراتها ومشاريعها لنقل نفط بحر قزوین عبر أراضيها، وهي المشاريع الأرخص سعراً والأقل تكلفة من نظيرتها في خط باكو - جيهان، وقد ترددت هذه الادعاءات خلال السنوات الماضية، ليس فقط باتهام إسرائيل واليهود الروس، بل واتهام موسكو لتركيا بالمساهمة في إشعال الأرض التي يمكن أن تمر عليها الأنابيب المناهضة لخط باكو - جيهان في الأراضي الشيشانية.

**هل الفرصة ما زالت قائمة؟؛ بات من**

نافلة القول التقدير بأن الخاسر الأكبر في المشروعات الاقتصادية التي يتحالف فيها الكيان الصهيوني مع تركيا هما روسيا وإيران، لكن قليلين يدركون أن قسماً مهماً من المسؤولية يقع على كاهل الدول العربية والإسلامية التي تقاعست عن التغلغل الاقتصادي في الجمهوريات الإسلامية المتفككة عن الاتحاد السوفيتي..

لم نصل بعد إلى ادراك أن مساحات مهمة من التلاحم مع هذه الدول الإسلامية يأتي بحضور استثماري وتعاون اقتصادي بدرجة لا تقل أهمية عن الدعم الديني المباشر الممثل في بناء المساجد وتقديم منح دراسية للطلاب. ما زالت الفرصة متاحة، ولدى هذه الدول قطاعات واسعة لحضور اقتصادي عربي، وإذا كانت المشروعات الزراعية بالسودان ومصر واليمن مازالت لا تشكل إغراء للأموال العربية، ففي دول آسيا الوسطى الإسلامية فرص مفتوحة لاستثمار يحقق منافع للسكان المحليين ومكاسب للمستثمرين، شريطة ألا تبحث هذه الاستثمارات عن أرباح سريعة من مسابقات الاتصال عبر الهوافز المحمولة وبيزنس الفيديو كليب! ■

## الهوامش

(1) Brooking Institute (2003) Baku - Tbilisi-Ceyhan roundtable Event Summary March 4, 2003

(٢) لمزيد من التفاصيل عن التناقضات الإقليمية لنقل النفط القزويني راجع - عاطف عبد الحميد (٢٠٠٢) مشكلات تقاسم الثروة النفطية في بحر قزوین، دراسة بصفحة قضايا وتحليلات، موقع الجزيرة نت بتاريخ ١٠/٩/٢٠٠٢

(3) Bradford.M & Mesbahi.M (2000) America's drive to the Caspian. In Amirahamdi.H (ed) The Caspian region at a crossroad. St.Martin's press, New york.

(4) Mehdi.A(1999)Towards the control of oil resources in the Caspian region. St.Martin's press, New york.

(5) Kemp.G ( 2000 ) US - Iranian relations: competition or cooperation in the Caspian Sea basin. In Ebel.R & Menon.R (eds) Energy and conflict in Central Asia and the Caucasus. Rowman & Littlefield pub. London

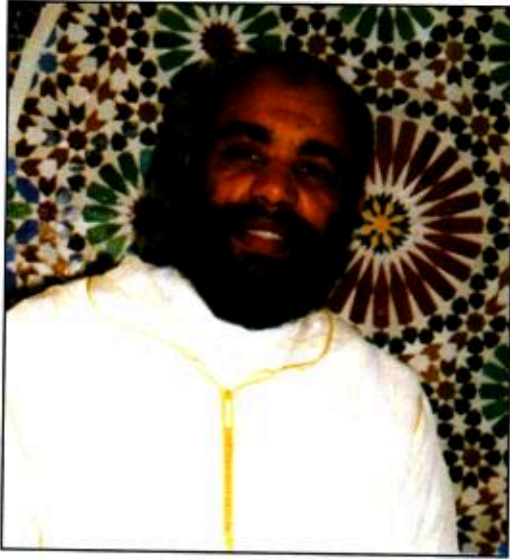
(6) Bollyn.C (2001) The Great Game - the war for Caspian oil and gas. American free press.net

(7) Bollyn.C (2001) The Great Game - The war for Caspian oil and gas. American free press.net. www.rense.com/general15/game.htm

(8) Greene.R (2002) Greater ties for Israel.Azerbaijan? Cleveland Jewish News.

(٩) راجع في ذلك:

Leupp.G (2004) The problem of Chechnya.European Islam and the Caucasian war on terrorism. CounterPunch. www.counterpunch.org/leupp09142004.htm.



الوضع السياسي في المغرب يمر بضرة حرجة وانعطافة صعبة الاجتياز في ظل تعقيدات الداخل وهلامية الأداء والتعسف بأحزاب المعارضة والجمعيات الأخرى.. تلك هي المقاربة الواقعية في فكر فتح الله أرسلان الناطق الرسمي باسم جماعة العدل والإحسان المغربية، الذي يؤكد أن هناك مقاطعة كبيرة للعمل السياسي وعزوها عن المشاركة في الانتخابات، مشيراً إلى أن ٩٠% من الشعب المغربي يعيشون تحت خط الفقر.

للإشارة: التقته في القاهرة وكان هذا الحوار:

## فتح الله أرسلان الناطق الرسمي باسم جماعة العدل والإحسان في المغرب للمجتمع؛

# مشروعنا حضاري للقضاء على الفقر والجمود السياسي

والمشاركة، وأخيراً البديل الحضاري، وهو فصيل يحاول الحصول على ترخيص حزبي، وقد باتت أفكاره وطروحاته أكثر اقترباً من الرؤى اليسارية.

• وماذا عن مشروعكم الفكري والعملية الذي تطمحون لتطبيقه؟ وما سماته كبديل تحاولون طرحه لمناقشة الأوضاع المتأزمة في المغرب؟

- بدأت انطلاقة جماعة العدل والإحسان مع الشيخ عبد السلام ياسين في بداية السبعينيات عندما أخذ يحلل الوضع العام للمغرب آملاً في الإصلاح والعلاج، فكانت فكرته في أن يوجه رسالة للملك الحسن وقتها يقترح مشروعاً تغييرياً لأحوال البلاد، والرسالة تتكون من ١٠٠ صفحة بعنوان الإسلام أو الطوفان، وقدم للملك نموذج الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز ذلك الحاكم صاحب المبادرة في الإصلاح، وهو أقرب النماذج من عهد الراشدين فكان مجدداً في عصره، وكانت فرصة ذهبية أمام الملك الحسن لتحسين الأوضاع لكنه بدلاً من الاستماع إليها وضع الشيخ ياسين في مستشفى المجانين لمدة ثلاثة أعوام ونصف. وعندما خرج الشيخ اتجه وجهة أخرى إلى التماس طريقة رسول الله ﷺ في التربية والتشخيص والعلاج فأسس الجماعة وانطلق للعمل، وظهرت الصعوبات وسجن لمدة

• وماذا عن شكل الحركات الإسلامية على الساحة المغربية؟

- يخطئ الإعلام كثيراً عندما يضخم من حركة السلفية الجهادية في المغرب، فهو مصطلح دخيل وأمني ولا يوجد تنظيم بهذا الاسم، بل إن هناك أفراداً متطرفين فقط، لكن تضخيم الأحداث شيء خاطئ وغير واقعي من الأساس، أما الحركة الإسلامية المعتدلة فهي منفتحة وتدعو للمشاركة والحرية والديمقراطية والثورة.

الساحة المغربية تحتضن طيفاً إسلامياً وبصفة عامة يمكن القول إن هناك حركتين تتميزان بالسعة والامتداد هما: العدل والإحسان، بعدها تأتي حركة التوحيد والإصلاح وهي التي تعمل في إطار حزب العدالة ثم الحركة من أجل الأمة، وهي جماعة صغيرة تتحرك وتؤمن بالحرية والانفتاح

• بداية.. ما صورة الواقع الداخلي؟

- الوضع متأزم على جميع المستويات.. سياسياً هناك أزمة خانقة، فالنظام المغربي يحاول تجميل وجهه وتسويق نفسه عبر الخارج من خلال التغيير والتبديل والإصلاح الشكلي، وهو لا يراهن على الداخل بمقدار ما يغازل الخارج. وقد استطاع استيعاب الأحزاب، واحتواءها تحت مظلته، علاوة على شيوع الأمراض المتوطنة في هذه الأحزاب التي اتخذتها السلطة مطية لتأسيس شرعيتها، ويكفي أن نقول إن الانتخابات الأخيرة شهدت تدني نسب المشاركة بشكل كبير، وحدث فيها تزوير وتلاعب.. ونتيجة لذلك كله قاطع الناس الانتخابات ولم يذهبوا للإدلاء بأصواتهم. وبالنسبة للوضع الاقتصادي هناك عدم ثقة في المغرب لدرجة أن هناك أموالاً يتم تهريبها إلى الخارج، وتبدو الصورة أكثر قتامة إذا ما عرفنا أن ٩٠% من سكان المغرب يعيشون تحت خط الفقر.

أما عن الوضع الاجتماعي فهو سيئ للغاية.. ونسبة البطالة في ازدياد شديد، ولا يخلو أسبوع إلا وفيه احتجاجات أمام البرلمان.. ومستوى الأمية يصل إلى ٥٠% من الشعب.

**النظام لا يريد الرهان على الداخل بمقدار ما يغازل الخارج!**

## تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم  
عبر

### المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر

### المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



محال: لأن ذلك يزيدهم استسأداً، لكننا نتحدث معهم من منطلق القوة لا الضعف، ونحن نتحاور مع كل القوى السياسية الساعية للإصلاح والتغيير، فهذه التي يجمعنا وإياها رباط المواطنة، ولذلك وضع الشيخ شروطنا للحوار معهم وهو رد فعل لتغيير مجرى ودفة المعركة التي لا بد أن نمتلك زمامها وهو ما أحدث لنا صوتاً لدى الشارع.

#### • وما أبرز الصعاب والتحديات التي تواجه الحركة في الفضاء المغربي؟

- نحن أول جماعة طالبت بتأسيس جماعة حزبية وكان ذلك عام ١٩٨١م، لكن الدولة رفضت ذلك، ونحن نؤمن بالحوار والمشاركة السياسية والانتخابية، لكننا لا نشارك اليوم؛ لأننا لا نرى تحققاً للشروط الدنيا لإنجاز ذلك الحوار، ونرى المشاركة الفعلية الآن لتجميل صورة النظام ليس إلا. وعلى مستوى الأحكام، فتحن جماعة قانونية لكن على المستوى الواقعي نحن جماعة محظورة وتعرضنا لمحاكمات بلغت لبعض أفرادنا عشر محاكمات بتهمة الانتماء لجماعة غير مرخصة.

#### • وما موقف الجماعة من الحوار مع الغرب خاصة الولايات المتحدة؟

ننظر لموضوع الحوار من زاوية عدم تقديم تنازلات للآخر، ولكن الحوار الذي نرجوه هو الحوار المتكافئ.. فمن لا يملك خيار الحرب لا يملك خيار السلام.. والحركة لها شعبية وأفق واسع، ولهذا نترجم وجودنا الواقعي وفق تصوراتنا مع الآخر بمقدار ما نحقق من مكتسبات وليس العكس.. وفي الحوار نناقش قضايا الأمة في فلسطين والعراق وقضايا الإصلاح.

في زمن القرية الكونية لا يمكن أن يعيش الناس منعزلين وتفاعلات الداخل والخارج تترك آثارها بلا ريب. وبصفة عامة فإن مواقفنا من الحوار لا تبني على المساومة المبدئية في الحوار بقدر ما ترتبط بتوافر جملة من الاشتراطات تتلخص في ضرورة مراعاة خصوصية الأمة عقدياً وحضارياً وثقافياً وأن تكف أمريكا والغرب عن الكيل بمكيالين وسياسة ازدواجية المعايير. وبشكل أكثر تركيزاً فإن الحوار لا بد أن يجري على قاعدة العلاقة المتساوية بين أنداد متناظرين. ■

## ندعو إلى حوار متكافئ فاعل مع الغرب لا يقدم أي تنازلات

عامين ووضعت بعد ذلك رهن الإقامة الجبرية حتى عام ١٩٨٩م، وكان هدف السلطة وقتها فصل الرأس عن الجسد أي عزل المرشد عن أتباعه والقضاء على الجماعة إلا أن محاولاته باءت بالفشل والخسران؛ لأن الجماعة قوية بفضل الله ومترابطة برياط روحاني؛ ولأن الجماعة عبارة عن مؤسسات فاعلة لها جذور في المجتمع والشارع.

ومنذ عام ١٩٨٩ - ٢٠٠٠م، والشيخ عبد السلام ياسين موضوع رهن الإقامة الجبرية ويتعرض لمضايقات ومتابعات من الأمن، لكنه يتخلص من كل ذلك بزيارته للمناطق والأقاليم ويتكبد فيها متاعب مع السلطة، ويلتقي بالناس ويعرض فكره عليهم، وهناك كتابات الشيخ التربوية والفكرية منها كتابه «النهج النبوي» وهو أساس نظري يحدد فيه المبادئ الأساسية لانطلاق الجماعة، وله كتابات عديدة ضمن مشروعه التجديدي منه كتاب «الإحسان» وكتاب «الإسلاميون والحكم»، وكتاب «الاقتصاد» وكتاب «الثورى والديمقراطية» وكتاب «محنة العقل المسلم» وآخر هو «سنة الله» وهو سفر ضخيم يعالج إشكاليات التغيير وفقاً لفقه السنة الكونية هو «سنة الله» وقد أفرد فيه عدداً كبيراً من الصفحات يتكلم فيها عن اليهود ويحكي تاريخهم في التآمر والقتل ويؤصل لعدائهم للمسلمين.

وللشيخ ياسين أكثر من ثلاثين كتاباً تربوياً وفكرياً وحركياً، وفي عام ١٩٩٨م أسست الجماعة الدائرة السياسية، وهي تشتغل بالشأن العام سياسياً وتربوياً وتعليمياً وصحياً وثقافياً واقتصادياً، ولنا مركز للدراسات والأبحاث وفيه مجموعة من المكاتب وكل مكتب يتخصص بفرع من فروع الحياة كالشؤون القانونية والزراعة والفلاحة والصيد والتقنية والصحة.

#### • ثمة من يلاحظ حالة من الخصام الحاد في أدبيات الشيخ ياسين بالنسبة للعلمانية.. فهل هذا يشكل خلفية ناظمة لموقف الجماعة من هذه القوى؟

- تاريخياً يعتبر العلمانيون والاشتراكيون أنفسهم فقط أصحاب الدار، ويتحدثون معنا بطريقة استعلائية. ويضعون شروطاً للحوار مع الإسلاميين، ويريدون منا أن نطيعهم وهذا



الأستاذ محمد القحطان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح، يعتبر من قياديي العمل الإسلامي القليلين في اليمن الذين يتمتعون بشعبية كبيرة لما له من حنكة سياسية ودبلوماسية في التعامل قريته من ظموح الكثيرين من بسطاء شعبه، خاصة في تبنيه لقضاياهم ومشكلاتهم وهمومهم..  
 للرجوع حاورته لتسليط الضوء على مجمل التطورات السياسية على الساحة اليمنية فكان هذا اللقاء:

## رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح محمد القحطان لـ المجتمع:

# محاولات تطويق الهامش الديمقراطي.. خطأ كبير

• خمسة عشر عاماً.. هي العمر السياسي للتجمع اليمني للإصلاح في اليمن.. ماذا تحقق إلى اليوم؟

- هذا سؤال صعب والحديث عما تحقق وما لم يتحقق يحتاج إلى لجان تقوم بعملية التقويم وإظهار النتائج، ومع ذلك يمكن القول إننا حققنا أشياء كثيرة منذ قيام التجمع اليمني للإصلاح، ومنها إسهامنا في ترشيح الخطاب الإسلامي إلى حد كبير واستوعبنا طاقات كثيرة من الشباب في المجتمع وخلقنا بين كثير من الشباب والانزلاق إلى اتجاهات التطرف، وساعدنا في حماية الوحدة اليمنية ونحن اليوم نساهم في بلورة معارضة قوية تعزز اتجاهاً ديمقراطياً ونحاول أن نجابهه غلواء السلطة ونزعها الاستبدادية.

• مقدمون في اليمن على انتخابات رئاسية قادمة.. فهل لا يزال الترشح لهذه الانتخابات خطأ أحمر أمام المعارضة اليمنية؟

- ليست هناك خطوط حمراء في الديمقراطية.

• لم يكن للمعارضة اليمنية مرشح للرئاسة في 1999م؟

- نعم لم يكن للمعارضة مرشح حينها وذلك لأنهم لم يجدوا من يركبهم في مجلس النواب، ونحن كنا قد حسمنا أمرنا وقررنا أن ننضم إلى الائتلاف الرئاسي الذي كان مرشحه هو الرئيس علي عبد الله صالح.

• هل هناك استراتيجية للأحزاب اليمنية ممثلة باللقاء المشترك لدخول الانتخابات الرئاسية القادمة؟

- بالتأكيد هناك مستجدات كبيرة على الساحة اليمنية تحير أطراف المعارضة على أن تغير استراتيجيتها، ولكن نحن حتى الآن لم ندرس موضوع الانتخابات الرئاسية على وجه التحديد.

• تراجع الهامش الديمقراطي الحاصل في اليمن.. إلى أين يسير بالعملية الديمقراطية؟؟

- للأسف برزت ظاهرة في السنوات الأخيرة بدأت ببعض الممارسات وتحولت إلى ظاهرة تطويق الهامش الديمقراطي وحصره وهو مهمش أصلاً ومع ذلك يهمشون هذا الهامش! وهذه هي المصيبة! واعتقد أن الحكومة لدينا تخطئ كثيراً في هذا الموقف.. وحساباتها ليست سليمة ونحن كشعب يعني عندنا منذ زمن حرية وديمقراطية وحكم الدستور وسيادة القانون المتيقن من الشريعة الإسلامية. فإن فكرت الحكومة في التراجع فهذا أمر سيئ سيثير حفيظة الشعب اليمني ولا أعتقد أن هذا التوجه سيمر أمام الشعب مرور الكرام.

• هل هذا ما يفسر التراجع في كبتكم البرلمانية على مدار الدورات الانتخابية الثلاث الماضية؟

لم ندرس موضوع الانتخابات الرئاسية بعد.. ومن الصعب توريث الحكم

- التضيق على الحريات كان له نتائج عديدة منها هذه النتائج والتضيق على الناجحين في الانتخابات النيابية والتي أجزم بالقول فيها إن عشرين مقعداً تقريباً تم تأميمها علينا جهاراً نهاراً.

• تلوح في الأفق بوادر احتقان سياسي على الساحة اليمنية.. يفسر ذلك دعوة حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم لفتح حوار مع المعارضة اليمنية.. ما تفسيركم لهذا؟

- الاحتقان السياسي بدأ منذ فترة كبيرة تحديداً منذ خروج الدكتور فرج غانم من رئاسة الوزراء وتقديم استقالته فيها، نتيجة جمود الإخوة في المؤتمر وإصرارهم على سياسات خاطئة تسير فيها البلاد منذ ذلك التاريخ.

• تطالبون - مع غيركم في المعارضة - بإصلاحات سياسية مع أنكم هنا تتمتعون بظروف سياسية ديمقراطية أحسن من غيرها على مستوى المنطقة.. فأي نوع من الإصلاحات السياسية تريدون؟

- نريد إصلاحات سياسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى.. ونحن الآن بصدد إعداد مشروع وناقشه في إطار أحزاب اللقاء المشترك ليكون معبراً عن المعارضة اليمنية داخل البلاد بصورة عامة وليس عن الإصلاح نفسه.

• ماذا عن التراجع الخطير في العمل النقابي في اليمن؟

- هذا جزء من التطويق الخطير الحالي للهامش الديمقراطي ومحاصرته.

## المعارضة تطالب بعدم ترشيح صالح لضمان النزاهة

# .. وبدأ جدل الانتخابات الرئاسية مبكراً في اليمن



**دعوات كتلت المعارضة اليمنية (اللقاء المشترك) الذي يضم كلاً من التجمع اليمني للإصلاح أكبر أحزاب المعارضة الإسلامي التوجه والحزب الاشتراكي اليمني والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية وحزب البعث العربي القومي. دعوات المؤتمر الشعبي العام الحزب الحاكم**

**في اليمن إلى عدم ترشيح الرئيس علي عبد الله صالح لدورة الانتخابات الرئاسية المقبلة كشرط أساسي لضمان منافسة ديمقراطية حقيقية ونزيهة.**

وجاءت هذه الدعوة عقب مطالبة قيادي في المؤتمر الشعبي الحاكم للأحزاب المعارضة بالمنافسة القوية في الانتخابات الرئاسية القادمة المقرر إجراؤها في إبريل ٢٠٠٦م قائلاً في ندوة «اليمن بعد خمسة عشر عاماً من الديمقراطية» التي نظمتها مركز الجزيرة للدراسات خلال الفترة من ١٧-٢٠/٥/٢٠٠٥م: «لا نريد أن نتفاجأ بأن أطرافاً في المعارضة تتحالف معناه» في إشارة واضحة إلى ترشيح التجمع اليمني للإصلاح للرئيس صالح في الانتخابات الرئاسية الماضية في ١٩٩٩م.

ومن جانبه رد محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح بأن المعارضة مستعدة لهذه المنافسة القوية بشرط التزام المؤتمر الشعبي الحاكم بترشيح شخص آخر من قيادات المؤتمر غير الرئيس عبد الله صالح الذي تجاوزت مدة حكمه ربع قرن من الزمان قائلاً: «إن المعارضة ستناضن بقوة إذا ما سلك المؤتمر سلوكاً ديمقراطياً صحيحاً».

وطالب القيادي الإصلاحي المعارض السلطة بالاعتراف بأن هناك خللاً وأن البلد بحاجة إلى الإصلاح، معتبراً أن وجود مجتمع قوي شرط جوهري لنشوء نظام ديمقراطي، وأشار قحطان إلى أن «ضعف السلطة إنما هو لصالح المجتمع القبلي وليس لصالح المجتمع المدني» مضيفاً أن هناك ديمقراطية

• ظاهرة توريث الحكم والوظيفة يعاني منها الوطن العربي ككل.. هل اليمن مقبل على مثل هذه الظاهرة مثلما حدث في سورية على سبيل المثال؟

- لدينا نظام جمهوري ديمقراطي.. ولا أعتقد أن النظام السياسي وما لديه من آليات سياسية وطبيعة تركيبة المجتمع اليمني والتركيبة القبلية والصراع المرير الذي خاضه الشعب اليمني حتى تخلص من حكم الأئمة.. لا أعتقد أنه يسمح بتكرار تجربة سورية ولا أحد يطرح مثل هذا الأمر خاصة أن نظامنا لا يقوم على طائفية مغلقة هي التي تتولى إدارة مقاليد البلاد.

• لكن هذه الظاهرة موجودة ليس فقط على مستوى بؤادر توريث الحكم بل أيضاً في توريث الوظيفة العامة للمدراء والوكلاء في الإدارات الحكومية؟

- قد يكون معك الحق فيما تقول في وجود بعض الممارسات. لكن أنا أتكلم في المنظور العام النهائي.. حكمنا غير مغلق طائفيًا وبالتالي فإن التماثل بينه وبين النظام السوري لا أعتقد أن يكون تماثلاً صحيحاً.

• ما توقعاتك للانتخابات الرئاسية المقبلة؟

- من الصعب الآن أن أتوقع من جهتي أولاً لأنني غير متأكد من الناحية القانونية هل مازالت هناك فرصة أمام الرئيس علي عبد الله صالح للترشح أم لا! وهو حتى الآن لم يعلن عن ترشيح نفسه والمؤتمر الحاكم لم يعلن عن ترشيحه له، وأيضاً هل يتواءم إقدام المؤتمر على ترشيح الرئيس علي عبد الله صالح مع الديمقراطية أم لا؟ لا أدري هل القانون لدينا يحدد عمراً معيناً للتقاعد؟ هذه أمور قانونية تحتاج إلى دراسة.

• ترحيب التجمع اليمني للإصلاح بالحوار الإسلامي-الأوروبي ربما سبق التصريح الأوروبي.. ما سر هذا الترحيب؟

- نحن نعتقد أنه كان هناك فيتو أوروبي تجاه بعض الحركات الإسلامية المعتدلة، وكان هناك تكلّف من بعض الجماعات الإسلامية في الحوار مع أوروبا وأمريكا والغرب عموماً، وتصريح الاتحاد الأوروبي ومن قبله تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية كل ذلك يؤكد أنه لم يعد هناك فيتو وأن هناك استعداداً للتعاطي مع الديمقراطية وتناجها حتى لو كان الصاعدون فيها أحزاباً إسلامية، والتجربة العملية تؤكد ذلك كنجح حزب الدعوة الإسلامي في العراق، وقد كان من قبل في قوائم المغضوب عليهم من قبل الأمريكان.. وما هم الأمريكان قبلوا أخيراً إبراهيم الجعفري ■

لكنها في حالة تاكل.. وحريرات ولكنها في حالة انكماش.

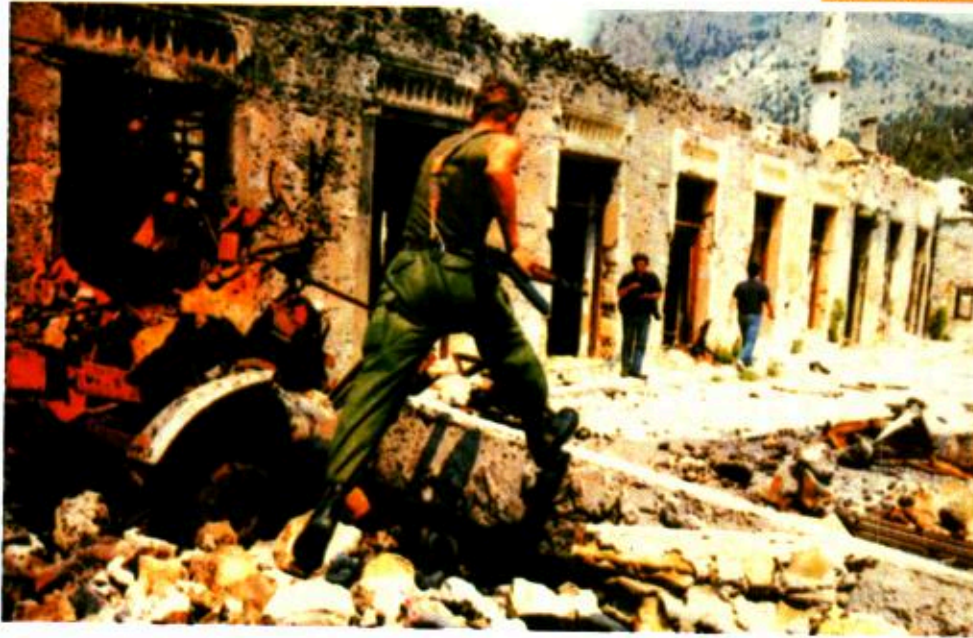
وكان القيادي المؤتمري ياسر العواضي نائب رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر قد اعترف لأول مرة كمسؤول في المؤتمر بأن حزبه يستخدم السلطة بصورة غير شرعية، مضيفاً أن الوضع في اليمن بحاجة إلى العديد من الإصلاحات وليس إصلاحاً فقط واصفاً ذلك بأنه اعتراف بالخطأ الذي يجب أن يتصف به الجميع سلطة ومعارضة.

### الطريق المسدود

وفي حديثه أشار عبد الغني عبد القادر رئيس الدائرة السياسية للحزب الاشتراكي اليمني أن طريقاً مسدوداً وصلت إليها الأنظمة في المنطقة دفعها لأن تعطي شيئاً من الحرية للناس، لكن الإرث الفكري والسلوكي الشمولي الذي لا يتفق مع القيم الجديدة جعل تلك الحرية تبدو مشوهة.

وعلق من جانبه محمد يحيى الصبري أمين الدائرة السياسية للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري بقوله: «إذا أغلق باب الانتخابات لتغيير النظام السياسي فقد يبحث آخرون عن طرق أخرى كثيرة» في إشارة إلى أحداث العنف التي تمر بها البلاد بين فترة وأخرى.

من جهته استغرب الدكتور عبد الله الفقيه أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء لتساؤل البعض عما إذا كنا بحاجة إلى إصلاح خاصة وأن البلد وصلت إلى مرحلة من الفساد لم تصل إليها من قبل، مشيراً إلى أنه لا يمكن الحديث عن الديمقراطية مادامت متجزئة في الانتخابات فقط. ■



## لاعتقادهم بأن الغرب كان «يتفرج» على إبادتهم على مدى ٤ سنوات المسلمون في البوسنة وكوسوفا.. وأزمة الثقة في الغرب

«الحكم الذاتي جزء من البوسنة وليس دولة» ورغم أن الدول الأوروبية ممثلة في الاتحاد الأوروبي تؤمن على وقوفها إلى جانب بوسنة موحدة بحكومة مركزية قبل أن تصبح البوسنة عضواً في الاتحاد الأوروبي، إلا أن الإعلام الغربي لا يزال يعزف على وتر الانفصال والتهوين من الحكومة المركزية التي يصفها بالضعيفة أو الواهية، وهو ما يشجع الصرب على الاستمرار في تعنتهم ورفض الإصلاحات. ومن السذاجة الفصل بين المواقف الأوروبية الرسمية والإعلام الأوروبي لا سيما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فماذا يراد بالبوسنة يا ترى؟

### الهيمنة والتحرر

في كوسوفا لا يزال الموقف الدولي يراوح مكانه ولم يتم حتى الآن اتخاذ قرار فاصل في القضية التي لا تقبل الانتظار، وهو ما بدأت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يدركانه، لكن التلذذ الغربي في منح كوسوفا حق الاستقلال عن صربيا بعد قرون من الهيمنة والاضطهاد والعبودية يشجع المسؤولين الصرب على الاستمرار في المطالبة ببقاء كوسوفا جزءاً لا

عرفت منطقة البلقان منذ القرن التاسع الميلادي حروباً دموية وتوترات شديدة بسبب الهجرات السلافية للمنطقة، ومنذ هذا التاريخ والصراعات العرقية والأيديولوجية لم تهدأ، ومن بينها حروب البلقان (١٩١٢ / ١٩١٣) والحرب العالمية الأولى التي اندلعت شرارتها في سراييفو عام (١٩١٤ / ١٩١٩ م) وحرب استقلال الجمهوريات اليوغسلافية التي ضمت قسراً في أعقاب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٨ / ١٩٤٥ م.

**التوتر مستمر:** بعد انتهاء الحرب في البوسنة لا يزال التوتر سائداً في البلاد وكذلك في كوسوفا، ففي البوسنة يواصل الصرب عرقلة مسيرة الإصلاح، ويهددون بالانفصال عن البوسنة احتجاجاً على توحيد الشرطة وهي شروط يملها الاتحاد الأوروبي على سراييفو «إذا ما أرادت أن تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي». وفي أثناء استعراض تشكيلة صربية يفترض أن تصبح جزءاً من الجيش البوسني الموحد تم تسريب قسم غير قانوني لعنابر الجنود قبل تلاوتهم القسم رسمياً والذي يدعوهم «لحماية البوسنة والدفاع عنها» ولكن الجنود الذين أشربوا قسماً آخر أعلنوا أنهم «سيحمون الحكم الذاتي ويدافعون عنه» ولم يتم اتخاذ أي إجراءات عقابية بحق الصرب تجاه هذا الأمر وإن كان المبعوث الدولي يادي أشداون قد هدد بذلك مؤكداً أن

بعد مرور ١٠ سنوات أو ما يزيد بقليل على الحرب الأخيرة فإن التوترات لا تزال قائمة في هذه المنطقة من العالم وتحديداً في البوسنة وكوسوفا، مما يطرح أسئلة عن أسباب بقاء التوتر في هاتين المنطقتين دون سواهما، فالجرب في كرواتيا لم تستمر بشكل دموي كما حدث في البوسنة أو حتى كوسوفا، وصربيا لم تشهد حرباً بالمعنى التقليدي رغم تعرضها لقصف جزئي من قبل حلف شمال الأطلسي سنة ١٩٩٩ لكنه لم يحدث مثل ما حدث في البوسنة وكوسوفا أو حتى ما حدث في الجانب الألباني أثناء الثورة الألبانية من أجل حق المواطنة في مقدونيا، أما الجبل الأسود فقد بقيت بمنأى عن الصراعات بشكل مباشر في حين لم يستمر التوتر في سلوفينيا سوى بضعة أيام وانتهى.

## العدد القادم إن شاء الله



### الدكتور علي الحمادي

رئيس مركز التفكير  
الابداعي بدولة الإمارات  
العربية المتحدة  
يكتب في المجتمع عن  
هندسة التأثير

«هندسة التأثير.. هي  
أن يكون لك دور ريادي  
وأن تكون فاعلاً في حركة  
الحياة وقيادة المستقبل..  
ونريد من هندسة الحياة  
وصناعة التأثير أن  
تجعل منك رقماً صعباً  
لا يستهان به»

كوسوفا حق الاستقلال. فيدون ذلك ستبقى  
تصريحات القادة الأوروبيين والأمريكيين كما  
يقولون حبراً على ورق، والعبرة. كما يقولون هم  
أيضاً. بالأفعال لا بالأقوال!.

### وجهان لعملة واحدة!

توجد أغلبية مسلمة في كل من البوسنة  
(أكثر من ٥٠ ٪) وكوسوفا (أكثر من ٩٠ ٪)  
وهناك من يقدر عدد سكان كوسوفا حالياً بأكثر  
من ٥.٢ مليون نسمة إذ إنه لم تجر عمليات  
إحصاء للسكان منذ ٢٠ سنة. ووجود هذا العدد  
الكبير من المسلمين في البلدين يريك صناع  
القرار في الغرب، فهم من ناحية يخشون  
استمرار التوترات داخل أوروبا الساعية للتوحد،  
ومن ناحية ثانية يخشون التوغل الأرثوذكسي.  
ومن وجود أوضاع مريحة للمسلمين في المنطقة،  
وهم من عمل على إبادتهم وطردهم خارج بلادهم  
على مدى القرون الماضية، لا سيما أن هناك  
وعياً بين الشباب المسلم على المستوى السياسي  
والتاريخي والثقافي لما يراد بهم ويحاك ضدّهم،  
وهو أمر لا يوجد له نظير مثلاً في ألبانيا، فرغم  
أنها دولة إسلامية من حيث الأغلبية المسلمة إلا  
أن القرار بيد الأقليات الأخرى ومن يوجد من  
المسلمين في السلطة لا تهمه قضايا شعبه  
الإسلامية والثقافية، بما في ذلك التصير  
والفقر وقطع صلته بالاسلام والمسلمين.

إن المسلمين في البوسنة وكوسوفا يمكنهم أن  
يضربوا مئات الشواهد على الأسباب التي تجعلهم  
لا يتقون بالغرب، فسربيرينسا التي أعلنتها الغرب  
أمنة لم تكن كذلك عندما وضع ذلك الإعلان على  
المحك قتل أكثر من ١٠ آلاف من الأبرياء، وهم لا  
يملكون الضمانات التي تجعلهم يتقون بالغرب مرة  
أخرى، وهم ليسوا مثل أولئك الذين يعتقدون بأن  
الغرب والولايات المتحدة أنقذتهم من الإبادة، بل  
يعتقدون أن الغرب كان يتفرج على إبادتهم على  
مدى ٤ سنوات، ويعتقدون أنه تدخل لوقف  
الحرب لأنهم أخذوا زمام المبادرة وبدأوا بتحرير  
أراضيهم. وعندما وقفوا على مشارف بنيالوكا

قال لهم الغرب قفوا  
(ستوب) وهددوا  
بضربات جوية، وعلى  
وقع ذلك التهديد تم  
توقيع اتفاقية دايتون.  
وهم اليوم يتساءلون  
لماذا انتهت كل  
التوترات في البلقان  
أو كسادت أو في  
طريقها للحل  
بالآليات الديمقراطية  
ما عدا البوسنة  
وكوسوفا؟

يتجزأ من صربيا.

فقد أعلن رئيس الوزراء الصربي فويسلاف  
كوشتونيثسا استعداد بلاده لإجراء مفاوضات مع  
كوسوفا ولكن بدون شروط مسبقة وقال إن  
الشروط التي وضعها رئيس وزراء كوسوفا بيرم  
قسومي لبدء المحادثات، وهي اعتباره رئيس  
وزراء دولة مجاورة، لا تشجع على إجراء لقاء بين  
الطرفين على أعلى مستوى.. ويجب إجراء  
محادثات بدون شروط مسبقة، ونحن ننتظر من  
قسومي القبول بالحوار دون إملاءات، وإن «دعوة  
بلجراد للحوار لا تزال مفتوحة.. وبإمكان رئيس  
وزراء كوسوفا تحديد موعد الاستجابة».

### أقوال وأفعال

في الوقت نفسه نظم مركز Woodrow  
Wilson في واشنطن ندوة تحت عنوان  
«استقرار البلقان وقضية كوسوفا بعد ١٠  
سنوات من توقيع اتفاقية دايتون حول البوسنة»  
وتحدث في الندوة نيكولاس بيرنس مساعد  
وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية  
وقال: «دايتون قدمت مساعدة كبيرة للشعب في  
البوسنة وقدمت ضمانات بقائها وإمكانية  
تطوير الاتفاق وهذا ما لا شك فيه». وقال إن  
واشنطن تدعم العمل الكبير الذي تقوم به  
القاضية كارلا ديل بونتي لجلب المتهمين  
بارتكاب جرائم حرب إلى محكمة لاهاي وعلى  
رأسهم كراجيتش وملاديتش» مضيفاً أنه «من  
العمار أن يمر ١٠ سنوات على مذبحه  
سربيرينسا» ولا يزال كراجيتش وملاديتش  
مطلقى السراح متهماً بلجراد بمساعدة  
ملاديتش ولا سيما الجيش كما اتهم صرب  
البوسنة بمساعدة كراجيتش على الفرار.

وأكد بيرنس أن الحرب لن تعود مجدداً  
للبلقان ومطالب بلجراد وصراب البوسنة بتسليم  
ما وصفه بـ «كبار مجرمي الحرب».. كما أعلن عن  
جولة له في الأيام القادمة في كل من البوسنة  
وكوسوفا وصربيا والجيل الأسود لتحريك ما  
وصفه بمياه الإصلاح الراكدة. ورغم

التصريحات  
الأوروبية والأمريكية  
إلا أن الأفعال لا تتم  
على وجود رغبة  
حقيقية في إحداث  
إصلاحات جذرية  
في كل من البوسنة  
تدعم المركزية وتوزيع  
الحقوق والواجبات  
بشكل متساو بين  
جميع مكونات الشعب  
البوسني الطائفية،  
ومنح ٩٥ ٪ من شعب

### الإعلام الغربي لا يزال يعزف على وتر الانفصال والتهوين من الحكومات المركزية



## بين الديمقراطية والدين

# المستبدون يحاولون تعطيل الديمقراطية بشتى الوسائل والأعداء

في النظام الديمقراطي حيث الحكم للأكثرية، هل تستطيع هذه الأكثرية اتخاذ قرارات بتجريد الأقلية من أموالها وحقوقها؟ هل تستطيع أن تشرع في الدستور الظلم والتحيز؟ هل تستطيع أن تلغي الديمقراطية؟ هل تستطيع الديمقراطية أن تلغي الديمقراطية؟

للمجتمعات المتعددة الأديان والمذاهب والاتجاهات، وهو حال معظم الدول في عصرنا هذا، وهو يشابه حال الدولة التي نشأت في المدينة المنورة بعد هجرة الرسول ﷺ إليها، فقد أصبح في المدينة أكثرية مسلمة وأقلية يهودية، وكان الحل هو إبرام عقد اجتماعي واقعي عادل يشمل علاقات الإنسان الثلاثة:

علاقة الإنسان بنفسه يحددها الإنسان بنفسه حسب أفكاره أو دينه.

علاقة الإنسان بربه يحددها الإنسان بنفسه حسب أفكاره أو دينه.

علاقة الإنسان بمجتمعه يحددها عقد اجتماعي يقوم على العدل والمساواة والحرية، وينظم المصالح المرسله الكثيرة التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية، ومنها مثلاً الديات الذي تشترك في أدائها القبائل بحسب علاقاتها القبلية لا بحسب دينها، فيتعاون فيه المسلمون مع اليهود بحسب قبائلهم وصدقاتهم القديمة، كما يضع هذا العقد الاجتماعي صيغة للدفاع المشترك عن المدينة كل من جهته.

### الصيغة الواقعية

إن هذا العقد الاجتماعي هو صورة من صور الديمقراطية، صورة مبسطة واقعية تتناسب مع طبيعة ذلك المكان والزمان، أما اليوم وفي عالم أصبح فيه كأنهم في قرية واحدة، وأصبح المهاجرون والأقليات والاختلاط السمة العامة لمعظم البلدان، فلا شك

أن الطرح الديمقراطي هو صيغة عادلة واقعية حضارية صالحة للحياة الاجتماعية، وقابلة لأن يجتهد المصلحون والمنظرون في طرح أفكارهم وعقائدهم فيها، في جو من الحرية والعدالة والمساواة، إنها المركب الحيادي الذي يسع الجميع، ويقوده الريان الماهر الذي يقنع الناس بمنهجه وأفكاره ويسير بهم في رحلة سلام برضاهم وحبهم، وقرص

**الطرح الديمقراطي  
صيغة عادلة.. واقعية  
وحضارية صالحة  
للحياة الاجتماعية**

قد يكون الجواب نعم من الناحية النظرية، غير أن هذا أمر غير واقعي من الناحية العملية، حيث إن للديمقراطية أعراقاً ومبادئ قد تكون مكتوبة أو غير مكتوبة، غير أنها بدون شك موجودة ومعتبرة ومتشابهة في كل الأنظمة التي يصلح أن تسمى ديمقراطية، إننا نجد في الفقرات الأولى من أي دستور ديمقراطي، وهي بكل بساطة مبادئ العدل والمساواة والحرية والكرامة وتكافؤ الفرص وهي مبادئ الفطرة السليمة ومكارم الأخلاق وحلف الفضول ومنظمات حقوق الإنسان، إنها روح التعاليم الدينية لعلاقة الإنسان بالمجتمع.

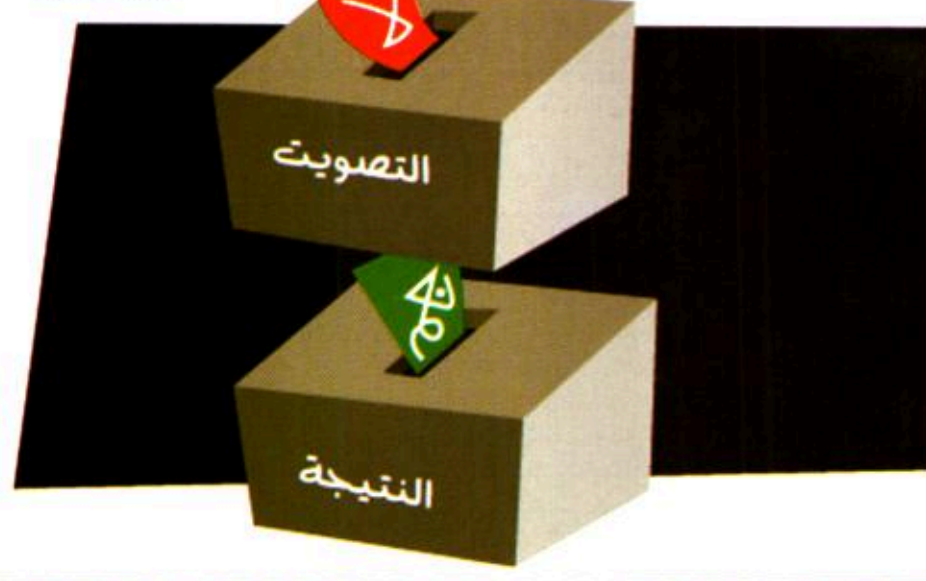
**فعلى سبيل المثال:** نجد أن مقدمة الدستور الأمريكي تقول: نحن شعب الولايات المتحدة، لأجل تحقيق الاتحاد الكامل، وإقامة العدل، وتحقيق الأمن الداخلي، وتوفير الحماية العامة، وزيادة الخير العام، وضمان نعمة الحرية لأنفسنا ولذرياتنا، نسن وترسم هذا الدستور للولايات المتحدة الأمريكية.

وعليه فإن الديمقراطية بالإضافة إلى أنها الاحتمام إلى صناديق الاقتراع فإنها أيضاً مجموعة من المبادئ الأخلاقية والاجتماعية التي تصلح لأن تجتمع عليها أصوات ثلثي الأمة أو أكثر، وهو المقدار الذي يلزم لإجراء تعديل دستوري في أغلب الأنظمة الديمقراطية.

### الدين أم الديمقراطية؟

إن في هذا السؤال مغالطة تجعل من الديمقراطية تداً منافساً للدين، وهذا غير صحيح، وهو يشبه سؤال: هل نختار الدين أم مكارم الأخلاق؟ لقد بذل كثير من الكتاب المسلمين جهوداً كبيرة ليقنعوا الناس أن الديمقراطية ليست من الدين بل هي كفر، وهذا في الحقيقة ظلم للديمقراطية وتجن عليها، إن الديمقراطية الحل الأمثل

**الديمقراطية  
أكثر الطرق  
واقعية في  
هذا العالم  
الصغير**



الصالحين والنزيهين في الديمقراطية أكبر من فرص المفسدين والكاذبين. لأن للفساد روائح تنته تضح منه ولو بعد حين، وحبل الكذب جد قصير.

### التدين والعلمانية

إن هذه النظرة الجديدة إلى الديمقراطية ستجعل المتدينين والعلمانيين يقفون صفاً واحداً أمام الظلم والفساد، ويتقنون من حرب داحس والغبراء إلى اللقاء على ما اتفقوا عليه وعلى إعداء بعضهم بعضاً فيما اختلفوا عليه.

إنهم قد اتفقوا على العدل والمساواة والحرية، واتفقوا على محاربة الظلم والفساد والاستبداد، فليتقوا على ذلك.

وقد اختلفوا في أديانهم ومعتقداتهم وثقافتهم، فليعذر بعضهم بعضاً في ذلك، لأن كثيراً من المتدينين أصبحوا مقتنعين بأن الدولة المنشودة هي دولة مدنية - فترات هذا للدكتور عبد المنعم

أبو الفتوح ولعدد من الإخوان السوريين - كما أن كثيراً من العلمانيين أصبحوا يدركون أن عدوهم الحقيقي هم المستبدون والفاستدون وليست الشريعة المتدنية المتورة من المجتمع.

### الدولة الدينية والدولة المدنية

الدولة الدينية هي الدولة التي تلتزم بدين معين، وتعتبر أن مصدر التشريع هو هذا الدين فقط، ومثال هذه الدولة دولة الخلافة الراشدة حيث لم يكن في الجزيرة العربية آنذاك أقليات وأديان غير دين الإسلام.

الدولة المدنية هي الدولة التي تلاحظ وجود التنوع والتباين في أبناء الوطن، فتضع قوانين وتشريعات توفر العدل والمساواة والحرية لأبناء الوطن وتوفر الحماية للأقلية من جور الأكثرية، وتحسن الحظ أن هذه القوانين كما ذكرنا هي قوانين الفطرة السليمة ومكارم الأخلاق وحلف الفضول ومنظمات حقوق الإنسان... ولو حصل بعض الاختلاف بين المتدينين وغيرهم في البرلمان، فعلى الجميع أن يبذلوا وسعهم في أجواء من الحرية لبيان الحق وإقامة الحججة على الآخرين، ولو كان البرلمان يضم الراشدين من الأمة، فقد كان القرآن يبحث عن رجل رشيد ﴿أليس منكم رجل رشيد﴾ (هود) فليعلم رجلاً واحداً رشيداً في برلمان يقوم على الحرية والعدالة حري بأن يهدي قومه سبيل الرشاد، بالحجة والإقناع لا بالادعاء بأنه يملك سلطة إلهية تخوله إلزام الآخرين.

**حرية الاعتقاد والتعبير:** إن المرونة وسعة الأفق مطلوبان من جميع الأطراف، ومطلوب من متدينين أن يوضحوا بإخلاص أن

برنامجهم في الحكم لن يتعرض للحريات الشخصية وحريات الاعتقاد والنشر والتعبير... ولا شك أن الموضوع فيه تفصيلات كثيرة وتطبيقات قابلة لأن تكون متطرفة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وحتى لا يكون كلامي خيالياً أرى أنه من المناسب ذكر التجربة التركية كصورة تقريبية لما أقول، إن حزب العدالة والتنمية يقدم نفسه على أنه حزب ديمقراطي وأنه ليس حزباً إسلامياً، غير أنه بتطبيقه مبادئ الديمقراطية فإنه يطبق الجانب الاجتماعي من الإسلام من عدالة ومساواة وحرية، وهو ساحة العمل الصحيحة للسياسيين والحكام، أما علاقة الإنسان بنفسه وربه فتترك للدعاة والمصلحين من كل رأي ودين، ليعرضوا بضاعتهم في أجواء العدالة والحرية والشفافية التي توفرها الديمقراطية، والبقاء للأصلح، إنهم يسعون لتطبيق الجانب المهم من الإسلام الذي ينظم حياة الناس، ويسعون لتحسين علاقة الناس بربهم لا بقتل المرتدين وسجن تاركي الصلاة بل بنشر الحرية وتوفير العلم والمعرفة للناس...

### الديمقراطية والاستغلال؟

هل الديمقراطية مستعصية على الاستغلال والفساد؟ كلا، غير أن هذا خروج عن الأصل وصييد في الماء العكر، فإن الديمقراطية مثلها مثل غيرها قابلة للإساءة والاستغلال والتضليل وخاصة في الظروف الصعبة والاستثنائية، حيث يحاول المستبدون تعطيلها بشتى الوسائل والحجج والأعداء، وأخيراً قد لا تكون الديمقراطية أفضل طريق، غير أني أجدها أكثر الطرق واقعية في هذا العالم الذي أصبح صغيراً. ■

الديمقراطية كغيرها قابلة للإساءة والاستغلال والتضليل وخاصة في الظروف الصعبة والاستثنائية

العلمانيون أدركوا أن المستبدين والفاستدين هم عدوهم الحقيقي وليس الشريعة المتدنية المتنورة من المجتمع

## كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل، رغم تباعد الزمان، ذات صدى طيب فتنتفض إلى أعماق الواقع وتعالج علته.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك،

# دعائهم النصر

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُرُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٤) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَازَعُوا فَعَشَلُوا لِنُفُسِهِمْ وَخِذُوا بِحُكْمٍ وَأَصْبِرُوا إِنْ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٥) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧)﴾ (الأنفال).

### أيها العرب والمسلمون:

اسمعوا وتدبروا واعتبروا. وصدق الله العظيم: ﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِذِكْرِهِمْ فَمَهْلِكُوا مَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (٤٧)﴾ (القمر)، وإن آيات الكتاب الكريم في صدقها وأحقيتها لأثبت من المعادلات الرياضية التي لا تختلف نتائجها ولا تضطرب أرقامها، ومن أصدق من الله قبلاً؟ وهذه هي قواعد النصر الست في هذه الآيات الكريمة:

١. **الثبات:** فإن المؤمن لا يتزعزع ولا يتردد ولا يهن ولا يضعف أبداً، لأنه لا ينتظر إلا إحدى الحسينين، الشهادة أو النصر، ولا يتوقع إلا ما كتب الله له، ولو أن أهل الأرض جميعاً اجتمعوا على أن ينفعوه لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له، ولو اجتمعوا على أن يضره لم يضره إلا بشيء قد كتبه الله عليه، وإنه ماجور على ما يلقي من ذلك، وأشد ما يحرض عليه الناس آجالهم وأرزاقهم، وأشد ما يدعوه إلى التردد والضعف، الخوف على هذه الأعمار أن تقصر بالموت، والخشية على هذه الأرزاق أن تنقص بالنفقة، والمؤمن واثق تمام الثقة أن الأجل والرزق بيد الله وحده لا سلطان عليهما لأحد غيره، فقيم التردد والخوف والضعف والوهن؟ إن المؤمن ثابت لا يلين، قوي لا يضعف.. وكثيراً ما كان الفرق بين الهزيمة والنصر ساعة من الثبات: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (٤٤)﴾ (آل عمران).

### ٢. وذكر الله تبارك وتعالى. وهو أمان

الخالثين، وأمل اللاجئين، والمؤمن يعلم تمام العلم، ويوقن أعماق اليقين، بأن قدرة الله أعظم القدر، وأن قوة الله أجل القوى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٦)﴾ (يوسف).

فيذا أحاطت به عوامل اليأس، وهتفت به هواتف الهزيمة من كل مكان، وأحدثت به قوى الأعداء من كل جانب، ذكر صادقاً أن وراء ذلك كله قوة القوي القدير العلي الكبير، الذي له السموات والأرض، ومن فيهما جميعاً عباده، بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير، له مقاليد السموات والأرض: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ (٣١)﴾ (المدثر: ٣١)، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٦)﴾ (يس). فمأذا عسى أن ينال من نفسه تهويل المهولين، أو قوة المتكاثرين أو عدة المعتدين؟ لا شيء أبداً: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٧)﴾ (آل عمران).

٣. **وطاعة الله ورسوله.** فلا قتال إلا لغاية، ولا عمل إلا في حدود، وإذا كانت الغاية مرضاة الله ورسوله، وإذا كانت الحدود حدود الله ورسوله، وما وضع العليم الخبير لعباده من نظم ومناهج وأحكام وقواعد، تبصرهم بالخير، وتأمروهم به، وتحذروهم من الشر وتنهاهم عنه، كانت تلك ولا شك أنبل الغايات وأشرف المقاصد، يهون في سبيلها البذل ويطيب من أجلها الكفاح: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يقاتلون في سبيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يقاتلون في سبيلِ الطَّاغُوتِ فَقاتلوا أولياءِ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)﴾ (النساء).

٤. **الوحدة والإخاء.** في العاطفة والقيادة والجندي والقول والعمل والشعور والروح والمقصد والغاية، الوحدة في كل شيء هي أساس القوة وملاك العزة، وما تفرق قوم إلا ضعفوا، وما اختلف نصر إلا ذلوا، والوحدة صميم الإيمان، والتفرقة معنى من معاني الكفر: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

٥. **الصبر.** وهو أصل الثبات، فلا ثبات إلا للصابرين، والثبات مظهر وعمل، والصبر عاطفة وخلق، والصابرون يوفون أجرهم بغير حساب، في الدنيا بالنصر والظفر، وفي الآخرة بالمشوية والأجر: ﴿وَيَسِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾ (البقرة)، ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة: ٤٥)، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤)﴾ (السجدة: ٢٤).



### بقلم: الشيخ حسن البنا - يرحمه الله (✽)

٦. **تصحيح النية وطهارة المقصد.** فلا يكون الغرض عدواناً على أحد، أو إبطالاً لحق أو إحقاقاً لباطل، أو تهجماً على أمين أو اغتصاباً لآخرين، بل يكون دفاعاً مشروعاً أو نجدة لمظلوم أو حماية للمثل العليا أن تنتهك حرمتها، وثقواعت العدالة والإنصاف أن تتهدم بفعل المطامع والشهوات: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧)﴾ (الأنفال).

### أيها العرب والمسلمون:

في هذا الوقت العصيب الذي تدفقت فيه عليكم قوى الشر من كل مكان، فتألب الشرك بقضه وقضيضه عليكم في الهند، وتألبت اليهودية العالمية بعندها وعندها عليكم في فلسطين، ووقفت دول الاستعمار الباغية المخادعة ترمق المعركة لتقسيم الأسلاب، وتلقي في النار بالوقود لتزداد اشتعالاً حتى تأتي على الأخضر واليابس ورايتهم مصداق قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَنَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢).

في هذا الوقت، أيها العرب والمسلمون، يجب ألا تياسوا ولا تهنوا ولا تحزنوا، فقد وعدكم الله النصر، ولا شك في موعوده متى عرفتم قواعده، وأقمتم دعائمه، وأخذتم في أسبابه، وعرفتم كيف تحققون هذه الأمور الستة: الثبات.. وذكر الله.. وطاعة الله ورسوله.. والوحدة.. والصبر.. ونبل المقصد.

والله معكم، ومن كان الله معه فلن يُغلب أبداً.. والله أكبر والله الحمد ■

نشر هذا المقال في الجريدة اليومية - السنة الثالثة، العدد ٧٠٠ في ٨ شوال ١٣٦٧هـ - ١٣ أغسطس ١٩٤٨م.

## أن الأوان لاسترداد الحقوق



د. توفيق الواعي

dar\_elboth@hotmail.com

وكان الضحك الذي كالبكا بتعديل المادة ٧٦ من الدستور. وشارت مصر ورهضت التلاعب، واستمر الإصرار، وخرجت الجموع تنكر الاستفتاء. وما أظنها كانت تستطيع منعه ولكنه تعبير عن ألمها وحزنها، كالطير يرقص مذبحاً من الألم، فقولوا وعملوا بما لم يحتسبه أحد من ضرب وسحل ويلطجة من الحزب الحاكم ومن الدولة.

وكانت فضيحة عالمية، أمام الإعلام العالمي، فقال مراسل رويترز، سمعت بأذني ورأيت بعيني، أحد الضباط الكبار يعطي أوامر لأحد البلطجية الذين اصطحبهم البوليس معه يقول له: «روح طوق العيال دول واضريهم»، وقال: «لم أشاهد أعداداً من الناخبين تقبل على الاقتراع».

وأشارت صحيفة كريستيان الأمريكية إلى أن العنف الذي صاحب العملية الانتخابية كان أمراً مقززاً، وقالت إن الاستفتاء، الذي وصفه أقرب مساعدي الرئيس «دكتور نظيف»، بأنه سيؤكد للعالم أن نظامه يتحرك نحو الديمقراطية. أصبح نموذجاً للعنف والتخويف والتحرش بالخصوم.

وأشارت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية إلى العنف مع المعارضة التي قاطعت الاستفتاء، وإلى أفعال رجال الشرطة الذين كانوا يلبسون لباساً مدنياً، وإلى مشاجرات البلطجية وتحرشهم بالنساء، والاعتداء عليهن وسحلهن.

وقالت صحيفة الإندبندنت البريطانية عن الاستفتاء إنه استفتاء كوميدي مصمم خصيصاً لإعطاء انطباع عن ديمقراطية فاسدة لا تنطلي على أحد. وأشارت صحيفة جارديان إلى استخدام عصابات لقمع وسحق المعارضة.

وكذلك أشارت وكالة الأسوشيتد برس إلى الضرب والمهانة التي تلقاها المعارضة وإلى التحرش بالنساء وتمزيق ملابسهن أمام الجميع.

فقل لي بالله، أما أن الأوان أن يتحرك الجميع لاسترداد الحقوق ويتصدى لذلك أبطال الكفاح؟

يخوض إلى المجد والمكررات بحسار الخطوب وأهوالها وإن ذكرت للعلا غاية ترقى إليها وأهوى لها ■

الإدارية بمصر عام ٢٠٠٣م أن إجمالي قضايا الفساد بالحكومة بلغ ٧٣ ألف قضية بواقع قضية فساد كل دقيقة، كما كشف التقرير أن عام ٢٠٠٣م شهد زيادة في معدل قضايا الفساد بأجهزة الحكومة، بلغت ١٤ ألف قضية عن عام ٢٠٠٢م بما يعكس التسردي الذي وصلت إليه المصالح والوزارات والشركات الحكومية.

وتصدر قائمة المخالفات المالية قائمة قضايا الفساد الحكومي بواقع ٤٣ ألفاً و٨٢٢ قضية، وأغلبها في قطاع البترول والبنوك والثقافة والحليات، أما المخالفات الإدارية فقد بلغت ٣٣ ألفاً و٥٥١ قضية تمثلت في الامتناع عن أداء العمل، والاقطاع عنه، والجمع بين وظيفتين ومزاولة أعمال تجارية. وقضت الجرائم الجنائية التي تقع من العاملين في الحكومة إلى ١٠ آلاف و٥٠٠ قضية منها ١٢٧٢ قضية اختلاس مال عام و٢٦٤ قضية رشوة و١١٨٠ قضية تزوير واستعمال محررات مزورة و٤ آلاف و٦٠٦ قضايا متنوعة، و١٦٢٤ جريمة سلوك شخصي، و١٢٢٤ مخالفة أخلاقية، ومخالفات وقضايا الفساد دائماً في ازدياد، حتى إن المنظمات العالمية قد رصدت هذه الظاهرة.

يقول الدكتور مهندس سامي الإسكندراني: رجل أعمال، نشرت مؤخراً إحصائية دولية أعطت مصر ٢ من ١٠ كدرجة خلو من الفساد، أي أن الفساد في مصر - وفق تلك الإحصائية - يصل إلى ٨٠%، هذا ما ظهر وما وصل إلى الجهات المعنية، فما بالك بما لم يظهر، وبما تأخذه القسط السمان التي لا يستطيع أحد أن يتصوره عنها بنصف كلمة، فضلاً عن عدم وصول جرائمهم التي لا تحصى ولا تعد إلى تلك الإحصائيات؟

فهل ترى معي أن التنبيه إلى هذا الخطر واجب؟ وأن الوقوف في وجه هذه الأعاصير الفاسدة وإتكارها شيء حتمي حتى يستيقظ النائمون ويفيق الغافلون إن كانت لهم إفاقة؟

لعن الإله بني كليب إنهم لا يعقلون ولا يفنون لجانر يستيقظون على نهيق حمارهم

وتنام أصميينهم عن الأخطار وظن الناس فعلاً أن هناك صحوة ضمير، ومراجعة للخطوات، وإصلاحاً للمسارات، ولكن تبين أن الأمور كما قيل، نهيتك ما انتهيت والطبع فيك غالب...

أما أن الأوان لاسترداد الحقوق المغتصبة، والمنهوبة؟ أما أن الأوان للخضوع لرأي الشعوب؟ أما أن الأوان للتعبير عن الرأي في وسط الخداع الإعلامي المزلزل؟ أما أن الأوان للحديث عن الفساد الذي يضرب بأطنابه في كل أرجاء الوطن؟ أما أن الأوان للحديث عن بيع الصناعة المصرية والتسريط في ثوابت الأمة؟

بلى أن الأوان، ولهذا وجدنا الجميع اليوم ينطقون بحزن وألم ويعبرون عن شعورهم بحجم الكارثة!!

أنا حزين على ما يحدث في مصر... بهذه الكلمات بدأ رائد الصناعة المصرية الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق حديثه في الاحتفال الذي شهدته منطقة حلوان وحضره عدد من نواب الشعب في مقدمتهم، محمد عبدالعزیز، والبدری فرغلي، وأبو العز الحريري.

وأشار دكتور عزيز إلى واقعة محددة ليبرهن على حزنه فقال، خلال حضوره إحدى الجمعيات العمومية لأحدى الشركات كان هناك حوار بين وزير الاستثمار ووزير آخر على بيع الشركة، رغم أنها تحقق ربحاً لا بأس به، حتى إن الوزير الآخر تساءل: لماذا يتم بيع هذه الشركة وهي رابحة؟ فما كان من وزير الاستثمار إلا أن قال، إن هذا الموضوع غير قابل للنقاش، وجميع الشركات والمصانع ستباع، سواء رابحة أو خاسرة! وكان لجرأة وزير الاستثمار أثرها في سيطرة حائلة من الدهول على الحاضرين، وصمت الجميع، ثم قال عزيز صدقي متسائلاً، من هذا الوزير الذي يتحكم في بيع مستقبل مصر الصناعي؟ وأين الشعب؟ ولقد وصل العجز في الميزان التجاري رغم هذا البيع إلى ٤٥ مليار دولار.

ويتساءل الجميع عن مستقبل البلد في ظل كوارث الفساد، وطوفان الجرائم الجنائية التي تجري في أوساط الأمة المسكينة وتتحملها وهي تنن وتذبح بغير سكين، ولا يدري أحد متى الصحو واليقظة، والعدو يتربص بالجميع.

كم لي أنبسه غافلاً من نومه يزداد نوماً كلما نبهته فكانه الطفل الصغير إذا بكى يزداد نوماً كلما حركته هذا وقد كشف آخر تقرير لهيئة الرقابة

قصة قصيرة

# .. وزلزلت الأرض

إعداد: مبارك عبدالله

والأوراق كلها موقفة ولذا أنصحك بنسيان هذا الموضوع.

أنا كتبتها لك... نعم ولكن في ظروف معينة.  
أقول لك بصراحة: لا أرض لك عندي...  
عندما كانت تخصني كتبها لك وتزلت عنها.  
لكنها الآن أصبحت تخص أولادي من بعدي «قالها  
وكانه يستعطفه».  
هذا كلام لن يفيد.  
أنت يفعلك هذا تقطع ما بيننا.  
هذا لا يهم.. المهم الأرض.  
سقطت دمعة على خده مسحها بسرعة وهو  
يقول:

سأخرج الآن ولكن تذكر:

﴿وَلَا تَحْسَبِ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢).

لست ظالماً... فلم أجبرك على شيء... وإن  
كنت ترى أنك مظلوم فارفع أمرك للقضاء.  
لقد رفعت أمري بالتعلل... إلى الحكم العدل...  
إلى الله ثم خرج..

أحس بشقل قدميه.. أظلمت الدنيا في  
عينيه... هل يعقل هذا؟ أخي.. ابن أمي وأبي  
يفعل هذا؟ صحيح صدق من قال:  
وظلم ذوي القربى أشدّ مطراً

على النفس من وقع الحسام المهند  
دخل إلى زوجته مهموماً.. أخبرها بما  
حدث... هدات من روعه ثم قالت: هون عليك..  
لقد حرصت على وصل رحمك.. وهو حرص على  
قطعها.. فدع أمرك لله.. وتذكر أن ما عندنا  
يكفي لأن نحيا حياة كريمة... لكنه هب واقفياً  
وقال:

لا بد أن نخرج من هنا.. لا أريد أن أعيش معه  
في بيت واحد، وانتقل إلى شقة بعيدة...  
ومرت الأيام بحلها ومرها.. وانقطعت أخبار  
أخيه عنه. فرقت بينهما الأرض.. وحتماً ستجمع  
بينهما في يوم ما...

وفي يوم أصاب الهلع الجميع.. وجرى الناس  
حفاة.. شبه عراة.. وقد ملأ المدينة صراخ النساء  
والأطفال... واهتزت المدينة بأكملها.. كان الزلزال  
مدمراً.. تذكر الناس يوم الحشر..  
وجاءت اللحظة التي غفل عنها الظالم.. فقد  
مات تحت أنقاض بيته هو وأولاده وزوجته.. لم  
تقتله الأنقاض.. وإنما قتله ظلمه... ودفنته  
أطماعه في قبر الوحشة.

وتذكر الأخ الأكبر أخاه الأصغر.. وجرى رقم  
كبره حتى وصل إلى البيت الذي خرج منه، رأى ما  
يشيب له الوليد.. أين الأخ؟ أين الأولاد؟ التف  
الناس حوله، لكنه سقط مغشياً عليه من هول ما  
رأى ■

الزوجة العاقر بالكم في بطنها فظن زوجها أنه مفض  
ألم يزوجه فأسرع بها إلى المستشفى... وأجريت لها  
الفحوص والتحليل.. وأسرع الزوج إلى الطبيب  
والقلق يدفع خطواته جيئةً وذهاباً... والهواجس  
تعبت بقله وقلبه ولكن الطبيب طمأنه قاتلاً:  
إن ما تعانيه الزوجة ليس مفضاً.  
إن فما العلة؟

ابتسم الطبيب ثم قال: إنها بشارات الحمل.  
حمل!.. حمل!.. ماذا تقول!؟.. لقد حسم  
الأطباء هذا الأمر من زمن بعيد...  
قاطعته الطبيب قاتلاً: ليقل الأطباء ما يشاؤون  
انسيت ﴿ونقر في الأرحام ما نشاء﴾ (الحج: ٥).  
أنت متأكد من أن الحمل حقيقي؟ ربما يكون  
حماً كاذباً كما يسمونه.

لا.. لا.. لا الحمل أكيد إن شاء الله.  
رقص قلبه طرباً.. تحركت مشاعر الأوبة  
بداخله... قال لنفسه: بعد هذا الحرمان الطويل..  
سأكون أباً!!

شكر الطبيب وأخذ بيد زوجته، ولولا حياؤه  
لحملها عن الأرض خوفاً على ما في بطنها.  
وبعد أن هدأت نشوة الفرح بالخبر السعيد تذكر  
ما أقدم عليه مع أخيه... فقال: ماذا أفعل الآن؟  
قالت له زوجته: اذهب إلى أخيك واشرح له  
الأمر وأنا متأكدة أنه سيعطيك الأوراق.  
جلس مع أخيه... وهاجس الخوف يكاد يقتله.  
ثم قال:

أخي لقد من الله علي وأخبرني الطبيب بالأمس  
أن زوجتي حامل.

حامل!.. معقول.. بعد هذه المدة الطويلة؟!  
هذه هي الحقيقة التي أثبتتها الفحوص  
والتحليل وأكدها لي الطبيب.  
«ببرود شديد».. ميروك.  
بارك الله فيك.. وقد جئتكم اليوم لتعيد لي  
الأوراق.

أي أوراق.. أي أوراق؟  
أوراق الأرض.  
«هازناً» الأرض.. الأرض أصبحت ملكي وفي  
حيازتي.

ولكنك قلت لي يوماً: هي لك متى شئت.  
هل أجبرتكم على كتابتها؟  
لا.  
إن فكل شيء تم بإرادتك واختيارك...

دق جرس الهاتف.. رفع السماعة.. سمع صوت  
أخيه في كلمات متناثرة جعلته يتساءل: ماذا يريد؟  
كلماته تبين بأمر مهم يشغله... جلس يتربص لحظة  
مجيئه... مرت الدقائق ثقيلة الخطو.. كان خلالها  
قلقاً تملكه الخوف.. فلما سمع دقات على الباب  
أسرع بلهفة فاتحاً... كانت كلماته تسبق حركة  
الباب: ماذا بك؟ شغلتي.

السلام عليكم ورحمة الله.  
وعليكم السلام ورحمة الله.. وأردف متسائلاً:  
ماذا بك؟.. أريد أن أطمئن.

جلس على كرسي.. وجلس أخوه مقابلاً له.  
أرجو أن تتكلم لتزيل لهفتي..  
لا تتعجل فالأمر هين.. أنت تعلم أننا تقاسمنا  
أرض أبينا يرحمه الله مناصفة.  
ومسأداً هي هذا لإثارتة الآن؟ ثم إن هذا  
الموضوع مضى عليه زمن طويل.  
دعني أكمل...

تفضل.  
لقد مر على زوجي أكثر من خمسة عشر  
عاماً ولم يقدر الله لي أن أرزق بأولاد.  
هذا أمر الله.. وما قدر يكون... وأولادي هم  
أولادك.

نعم... أعلم ذلك.. وأنا أحبهم. وأعتبرهم  
أولادي. ولهذا أريد أن أقدم على خطوة أمل ألا  
تعرض عليها.

بشوق ولهفة: ما هي؟  
بعد أن أكتب لزوجتي حقها الشرعي فيما أملك  
سأكتب لك ما بقي وأسجل ذلك في الشهر العقاري.  
وما يدريك لعل الله يرزقك بالأولاد، وما ذلك  
على الله بيبعد.

نعم.. ولكن الأطباء أخبروني بأنه لا أمل طيباً  
في هذا.. وقد انتهيت إلى قراري هذا بعد تفكير  
عميق.

موافق... وهي لك متى شئت.  
وبلهفة وسرعة كأنه يسابق الزمن خوفاً من  
شيء يطارد. لعله الموت. سجل لأخيه ما تبقى من  
إرثه، وتنفس الصعداء... وكانه أزال حملاً ثقيلاً من  
على اكتافه، وذهب إلى أخيه وأعطاه الأوراق  
المسجلة... وممرت الأيام سريعة.. متتابعة بشهورها  
وسنينها حتى جاء ما لم يحسب له حساباً. في يوم  
أشرقت شمس على الدنيا فمألها ضياء، شعرت

## انتلاف الخير

وكله ، بانتلاف الخير ، يزدان  
ولا تقام بغير البذل أركان  
الفضل للصدق ليس القول برهان  
فأنت بالبذل والمعروف فتان  
« من سره زمن ساءت له أزمان »

الحمد لله أن البذل ألوان  
البذل في الدين ركن ليس نافلة  
ما الضن أن تمتطي للقول حنجرة  
ابدل ووصل وحث الناس مغتتماً  
والمال يأتي ويمضي والحياة كذا

\*\*\*

ظل ظليل وأزهار وريحان  
ويذهبون ووجه الأرض ريان  
والدار إن سكنوا فالدار بستان  
لصنعة الخير ما هانت ولا هانوا  
الخير أسطرها والصدق عنوان  
خير ونور وإسعاد واحسان  
لكن باذلهما في الله ربحان  
أغلى من الماء أن يرواه ظمآن  
بغير ذلك ما الإنسان إنسان  
فالأرض سجن ومسجون وسجان  
فلا يدوم على الإحسان إمكان

أهلاً وسهلاً بأهل الخير مقدمهم  
يأتون والأرض للأحسان ظامئة  
والحي إن نزلوا فالخصب منزلهم  
أما أكفهم فالله سخرها  
فهم قصيدة هذا العصر أنشدها  
إن انتلافكم للناس قاطبة  
الوقت والجهد والأموال غالية  
أغلى من المال إدخال السرور به  
صناعة الخير إبداع ومفخرة  
وإن خلا الناس من بر ومرحمة  
« فابدل إذا كان إمكان ومقدرة »

\*\*\*

لها كرام لهم عزم وإيمان  
جند أباة لنصر الحق شجعان  
أنا وأهلك في الإسلام إخوان  
هذي فداؤك أرواح وأبدان  
أتوا عمان بهم تزهو وعمان  
فرددت من صدى حلوان أسوان  
فإنها لهموم الناس سلوان  
فهم لنصرة أهل الخير أعوان  
وفي الجزائر أبطال وقرسان  
وهب يدعمهم في الخير لبنان  
فسوف يذكره في الحشر ميزان

نادت فلسطين واغوثاه فانتدبت  
لبيك مسرى رسول الله نحن هنا  
إن جاع أهلك جعنا كلنا فثقي  
نهديك من لحمنا يا قدس أعظمه  
نداؤك اليوم لباه الأباة وقد  
أرض الكنانة لبت غير وانية  
وديرة الخير في الحرمين ما بخلت  
كل الجزيرة ما استثنيت من أحد  
والمغرب الشامخ الماضي بفتيته  
وفي دمشق أساة للعلاهبوا  
ومن تقاصر شعري ليس يذكره

\*\*\*

أساة جرح له في القلب إمعان  
وكم تلاشت لأهل الحزن أحزان  
من لجة البؤس والحرمات غرقان  
إلا تحلت بهذا الغيث أوطان  
ذخراً ، ويرحمكم في الأرض رحمان

يا إخوتي في انتلاف الخير كلكم  
كم دمة كفضت من بذلكم أبداً  
أنتم مرفأى خيركم نجابكم  
وأنتم الغيث ما سحت سحائبه  
فالله يجزيكم خيراً ويحفظكم

## مقتضات ثقافية..

### البحث عن ذاكرة الأمة في المخطوطات الموقعة

المخطوطات الموقعة هي مؤلفات المفكرين والعلماء المكتوبة بخط مؤلفيها والتي يوقعون عليها لإثبات صحة ما كتبوا وكذلك ما يتم نقله عن النسخ الأم وإن تم بعض الإضافات من المدققين. «المخطوطات الموقعة» كان عنوان المؤتمر الدولي الثاني لمركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية الذي عرض الكثير منها، من تركيا والعراق وسورية ومصر وفرنسا ، وأدار نقاشاً ثرياً حول الدور المطلوب لترميم هذه المخطوطات وجمعها خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق والاعتداء على التراث العربي، تمهيداً لمحوه من تاريخ البشرية. ■

### الحدائثيون العرب

ذهبت الناقدة الإسلامية سهيلة زين العابدين حماد إلى أن «الحدائث الموجودة على الساحة العربية ليست قائمة على التجديد والتحديث والتطوير، وإنما هي قائمة على إلغاء كل ما له علاقة بالإسلام ديناً وعقيدة ولغة وتاريخاً وتراثاً، إنها تستهدف اجتثاث جذور الإنسان العربي المسلم وجعله تابعاً للأخرى.. لا هوية له ولا قرار، تائه ضائعاً، هذه حال الحدائثيين العرب، فهل صحيح أن الحدائث هي أدبنا العربي يقصد بها معاداة الإسلام ولغته، وقد خطط لها من قبل أعدائنا؟ وهل هي - كما كشفت الكاتبة البريطانية «فرانسيس ستوز سوندرز» في كتابها «من يدفع التكاليف» - ممولّة من قبل المخابرات الأمريكية. ■

### الذائقة الشعرية

إن العلاقة الحضارية بين النص المصوغ والفهم العملاق في واحة الإبداع العربي في عصور الإبداع الذهبية هي التي حفظت للذائقة الشعرية مكانتها، وللمستوى النقدي مكانته، وظل الشعر بخصوصيته الموسيقية ودفقاته الشاعرية يشكل نمطية نصية تغاير النصوص الأخرى، حتى لو كانت من الناحية الفنية لا يستهان بها كالحظية والمقامة... وحتى حينما يقدم لنا أصحاب هذا النهج قصائد فإنها تبدو من خلال عنوانها أو من خلال النص الإضافي الذي يقرحه الكاتب قصائد وطنية موججة سمجة لا تناسب روح القضية ولا تتسجم مع طبيعة النص الجهادي المقاوم. ■

محمد أبو زهرة

mali\_111@hotmail.com



في ذكرى استشهاده السادسة والأربعين

## من قتل الشاعر الإسلامي هاشم الرفاعي؟

وأبت إلا أن تعلن عن نفسها في أكثر من موضع من شعره:

يا ثورة في ضلوعي  
وما لها من هجوع  
إلام أقضي حياتي

في ذلة وخضوع؟ (٦)  
وظل شاعرنا هكذا حتى أشعلت ثورته ثورة أخرى عندما أعلن عن قيام ثورة الضباط الأحرار في مصر بقيادة اللواء محمد نجيب الذي طرد الملك والإنجليز من مصر، واستقبل المصريون والعرب جميعاً هذه الثورة بالفرحة الغامرة، وكان لشاعرنا الحظ الأوفر من هذه الفرحة، فجاءت قصائده في الإشادة بالثورة وبقائدها نجيب تترى:

أمل تحقق في البلاد عمير  
قد كان في خلد التفسير يدور  
لما أعيد إلى الكنانة مجدها  
وانجاب عنها الليل والديجور  
بعث الإله إلى البلاد «نجيبها»

فتحطمت للمفسدين صخور  
لا أرجع الرحمن أياماً مضت  
كانت علينا بالشقاء تدور (٧)

ولكن سرعان ما انقلبت الثورة على نفسها، وتآمر جمال عبدالناصر وزمرته على محمد نجيب والقوا القبض عليه في مشهد مهين، وساقوه إلى الإقامة الجبرية بتهمة أنه يستمع إلى الإخوان المسلمين ويفتح لهم باب، وأعلن جمال نفسه زعيماً ورئيساً لمصر حفاظاً على ما يسمى بمكتسبات الثورة وحماية لها من أعدائها الإسلاميين المتربصين بها، وفتح المعتقلات للإخوان سنة ١٩٥٤م ودبر تمثيلية «المنشية» الشهيرة ليقيم مبررات لحملة على الإخوان أمام الرأي العام المصري والعالمي، ودخلت البلاد في دوامة حكم شعولي بوليسي لم يأمن فيه الناس على أنفسهم، وقد رأوا السجن الحربي يفتح لهم فاه ويقول هل من مزيد.

البريطاني والأوضاع الفاسدة السائدة في مصر وقتها:

يا مصر قد عاثت بأرضك عصابة  
باسم الصيانة والحماية أفسدوا  
قتلوا شباب الجامعات وجندلوا  
في النهر من بعيابه يستجد

ماذا جنوا حتى أرقّت دماهم  
وبأي حق في المضاجع وسدوا (٤)  
والخطاب في البيت الأخير موجه إلى الملك فاروق الذي أمر بإطلاق النار على الطلبة في مظاهرة كوبري عباس الشهيرة، وأمر بفتح الكوبري على المتظاهرين، فمن تجا من الفرق لم ينح من رصاص البوليس، وفي واحدة من هذه المظاهرات أصيب هاشم الرفاعي برصاصة طائشة تركت أثراً في أعلى رأسه، وقُصِلَ من معهد الزقازيق الديني مرتين، كانت الأولى قبل قيام الثورة، وفي هذا يقول الشاعر:

يا فتية النيل الممجّد إننا  
نأبى ونرفض أن نساق قطيعاً  
هذا «ابن نازلي» للهلاك يقودنا  
جهرأ ويلقى في البلاد مطيعاً

فإلى متى هذا الخنوع وإنه  
جرم أضاع حقوق مصر جميعاً (٥)  
بمثل هذا الحماس المتوقد كانت نفس شاعرنا تشتعل ثورة ضارية لم يستطع أن يكبتها.

كان صوتاً إسلامياً يصارع  
الفساد بشعره ويقود  
الطلبة في المظاهرات ضد  
الاحتلال البريطاني  
والأوضاع الفاسدة

في مهرجان الشعر الأول الذي عقد بالعاصمة السورية دمشق سنة ١٩٥٩م وقف من بين الشعراء الشبان شاعر يخاطب أباه في ثقة وإيمان:

أبتاه ماذا قد يخط بنائي  
والحبيل والجلاد ينتظران  
ثم يستمر وهو يحكي قصة المأساة لجيل كامل على لسان شهيد ينتظر تنفيذ حكم الإعدام فيه، إلى أن يقول:  
أهوى الحياة كريمة لا قيد لا  
إرهاب لا استخفاف بالإنسان  
فإذا سقطت سقطت أحمل عزتي

يفلي دم الأحرار في شرياني  
ويتابع الشاعر إلقاء قصيدته وينال إعجاب سامعيه، وتتحدث عنه الصحف ويظفر بالجائزة الأولى لهذا المهرجان من بين عشرات الشعراء العرب الذين اشتركوا في هذا المهرجان (١)  
أما الشاعر فهو هاشم الرفاعي الطالب بكلية دار العلوم بالقاهرة، وأما القصيدة فهي «رسالة في ليلة التفتيح» التي ذاعت في العالم الإسلامي وتغنى بها شباب الصحوة الإسلامية في كل مكان (هي وأخواتها: وصية لاجئ - أغنية أم - شباب الإسلام)، وأما السؤال «من قتل هاشم الرفاعي» فإليك الجواب عنه أيها القارئ الكريم:

كان هاشم الرفاعي سلباً لأسرة مدينة (٢)، وقد نشأ في بيت يعني بالعلم ويهتم بالتفقه في دين الله ويحرص على التربية الإسلامية، التحق بمعهد الزقازيق الديني التابع للأزهر الشريف سنة ١٩٤٧م وحصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية في عام ١٩٥١م، ثم أكمل دراسته في هذا المعهد وحصل على الشهادة الثانوية سنة ١٩٥٦م ثم التحق بكلية دار العلوم ولقي الله شهيداً قبل أن يتخرج سنة ١٩٥٩م (٣)  
وكان في مراحل دراسته كلها بارزاً بين زملائه، يقول الشعر ولما يبلغ الثانية عشرة من عمره، ويقود الطلبة في المظاهرات ضد الاحتلال

تُرى هل يرجع الماضي فإبني  
أذوب لذلك الماضي حنيننا (١٢)

### أصابع الغدر تحيك النهاية

وأمام كل هذا التآلق والإبداع والذوبوع والانتشار لشاعر إسلامي واعد لم يكمل دراسته الجامعية بعد، فكيف إذا طال به العمر وازداد ذبوعاً وانتشاراً لا شك أنه عندها سيشكل تهديداً حقيقياً لمصالح الطغاة، ومن ثم سارعت أصابع الغدر والظفان التي عصفت بمحمد نجيب والإخوان المسلمين وكل المصريين المخلصين، سارعت إلى إنهاء هذا الكابوس الجاثم على صدرها، وفي الثاني من يوليو ١٩٥٩م تم استدراج هاشم الرفاعي إلى خصومة مصطنعة مع أعدائه الشيوعيين في بلدته أنشاص، وفي الخفاء تقدمت نحوه يد الغدر بطعنة جبانة من سكنين حمقاء، ليصعد بعدها شهيداً ينضم إلى قافلة الشهداء الذين سقطوا على يد عبد الناصر، تصعد روحه إلى بارئها تشكو ما يلاقه العباد من ظلم العباد.

ويشكل مقتله المفاجئ صدمة لأبناء الاتجاه الإسلامي في مصر والعالم، وبخاصة في كلية دار العلوم التي برز هاشم الرفاعي بين أبنائها وكان يتولى مسؤولية النشاط الأدبي في هذه الكلية التي كان عميدها الأستاذ الشاعر علي الجندي، والذي كان معجباً بهاشم الرفاعي ويتبأ له بمستقبل عظيم، ولهذا لم يتمالك مشاعره تجاه هذا الغدر الأليم فقال برثيته:

لهف نفسي على الصببا المنضور  
لنَّه الغدر في ظلام القبور  
فَجَعَلْنَا عصاة الكفر والإلحاد  
والبغفي والخنا والفجور  
قتلوه بغياً ليخفوا سناه  
كيف يخفى سنا الصباح المتيرل (١٢) ■

### الهوامش

- (١) محقق الديوان : ٩
- (٢) نشأ هاشم الرفاعي في قرية أنشاص إحدى قرى محافظة الشرقية بمصر.
- (٣) محقق الديوان: ١٦ - ١٩
- (٤) من قصيدة «بين عهدين»: ١٢٢
- (٥) من قصيدة «عقيدة»، ونازلي هي أم الملك فاروق: ١٣١
- (٦) من قصيدة «صيحة البعث»: ١٤٩
- (٧) من قصيدة «توزيع الملكية»: ١٥٧
- (٨) من قصيدة «جلاد الكنانة»: ٢٩٦
- (٩) محقق الديوان : ١٩
- (١٠) الديوان : ٢٩٤
- (١١) الديوان : ٤١٦
- (١٢) الديوان : ٢٨٣
- (١٣) الديوان : ٢٠

## مثل الاتجاه الإسلامي في الصراع الدائريين الإسلاميين وخصومهم الشيوعيين والملحديين

وبرغم التحذيرات الكثيرة من أصدقاء الشاعر المخلصين ونصحهم إياه بالكف عن التعرض لعبدالناصر خوفاً عليه من بطشه، إلا أن هاشم الرفاعي أعلن تمسكه بقول الحق مهما كلفه، وسجل ذلك في قصيدة «جمال.. رئيس الجمهورية!!»:

لا مصر داري ولا هذي الرُّيا بلدي  
إني من الحق فيها قد تفضت يدي  
وقائل لي - ينهائي وينصحني:  
السجن بات قريباً منك فابتعد  
إن كنت ذا شمم في معشر جنحوا  
للدل فاجنح له تركن إلى رَشِدِ  
فقلت: فكري.. إحساسي أقتله؟  
هذا الذي لم يدُر يا قوم في خَلدي (١١)

### في دار العلوم

وفي سنة ١٩٥٦م ينتقل هاشم الرفاعي إلى القاهرة ويبدأ مرحلة جديدة من حياته في كلية دار العلوم، مرحلة اتسع فيها أفقه، وصقلت فيها تجربته الإسلامية، وارتبط أكثر بقضايا المسلمين في ربوع الوطن الإسلامي الكبير (فلسطين - السودان - إيران - الجزائر - الصومال) وذاع صيته وانتشرت قصائده من خلال الندوات والاحتفالات التي كان يشارك فيها بقصائده، وبخاصة تلك التي كانت تعقد في جمعية الشبان المسلمين، وفيها ألقى روائع قصائده الإسلامية مثل قصيدة «شباب الإسلام»:

ملكنا هذه الدنيا قرونا  
وأخضعها جدود خالدونا  
وسطَرنا صحائف من ضياء  
فما نسي الزمان ولا نسينا  
والمني وألم كل حــــر  
سؤال الدهر: أين المسلمونا

## تنبأ له أساتذته في دار العلوم بأن يصبح أشهر شعراء العربية في العصر الحديث

وأمام هذا الظلم والجبروت والادعاءات الكاذبة المزيفة والغاء الأحزاب والحياة النيابية وإقصاء نجيب، ثارت ثائرة هاشم الرفاعي من جديد ولم يتمالك نفسه وأعلن منذ أول يوم رفضه لعبد الناصر وزبانيته:

أنزل بهذا الشعب كل هوان  
وأعد عهود الرق للأذهان  
أطلق زبانية الجحيم عليه من  
بوليسك الحربي والأعوان  
وفي القصيدة نفسها يتحدث عن محكمة «الشعب» الهزلية التي أقامها عبدالناصر للإخوان ونصب لها قضاة مزيفين من زممرته الفاسدة لتحكم بأحكام معدة سلفاً، فكانت محط سخرية المصريين جميعاً:

ما بين محكمة تقام وأختها  
مُني الضمير بغضوة التعسان  
الشعب يلعنها وتقرن باسمه  
أرايت كيف تبجح البهتان  
فيها القضاة هم الخصوم وإنها  
لعادلة مختلة الميزان!  
ويعن هاشم الرفاعي أنه لن يتخدد بكل هذا البهتان الذي زيفه جمال:

هيني خُدعت بكل ما زيفته  
عن سادة الأحزاب والإخوان  
هل خان قائدنا نجيب عهدنا  
أم راح نهب الحقد والأضغان؟ (٨)  
وهو سؤال دخل به شاعرنا منطقة محظورة وحقل الغمام خطير، ولكنه لم يابه لذلك، وراحت قصائده في عبدالناصر وأزلامه تترى، وشارك في المظاهرات ضد رجال الثورة الذين ضربوا الاتجاه الإسلامي وأقصوا نجيب، وكانت هذه هي المرة الثانية التي يفصل فيها من معهد الرقازيق لمدة سنتين (من ١٩٥٤ - ١٩٥٦م) وكان فصله في هذه المرة بسبب قيادته للمظاهرات التي خرجت من معهد الرقازيق ضد عبد الناصر (٩).

في تلك الفترة كتب الشاعر عدة قصائد في الهجوم على عبدالناصر، منها قصيدة «مصر بين احتلالين» والدلالة هنا واضحة حيث يقصد بالاحتلال الأول الاستعمار الإنجليزي، وبالثاني عهد عبدالناصر، وفيها يقول:

ما عدت يا أرض الكنانة موطناً  
للحر بل قد صرت دار نكال  
قد حورب الأحرار في أرزاقهم  
من ظالم في الظلم ليس يبالي  
عد يا جمال بما تشاء مظفراً  
إن الطفلة قصيرة الأجل  
لم يعرف «الباستيل» يوماً بعض ما  
في سجنك «الحربي» من أهوال  
من كان يخشاه فمصر قد غدت  
سجناً كبيراً محكم الأقفال (١٠)



إسلامه للغير، بما يقطع الرجاء، ويخيب الآمال.

**ثانياً: صور الخذلان، وموقف الشارع الحكيم منها،**

- صور الخذلان كثيرة، نذكر منها:
- ١- رؤية الحرمات من دم، ومسال، وعرض، ودين، تنتقص دون أن يكون هناك أدنى تحريك لحماية هذه الحرمات، ولو بالإنكار القلبي، وتعمر الوجه، ومقاطعة المعتدي على هذه الحرمات.
  - ٢- إسلام المظلومين للظالمين للتليل منهم، والتكيل بهم، بأوسع ما تتضمنه هذه الكلمة.
  - ٣- قبول المسلم أن يكون يد الظالمين المنفذة لما يراد بالمظلومين من التليل منهم والتكيل بهم.
- وخذلان من هو محتاج إلى المعونة، والنصرة ممن يقدر على ذلك ولا يقدمه، كبيرة من الكيثر تقتضي وجوب التوبة فوراً ممن ابتلي بها، وذلك بالإفلاخ عن هذا الموقف المذل المخزي، والتحول إلى النقيض، قبل أن تقع الواقعة، وتضيع الفرصة، ويكون الندم حيث لا ينفع الندم.
- والدلائل الشرعية على هذا الحكم تتجلى في هذه النصوص:

- ١- قوله ﷺ: «... المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» (٢).
- ٢- قوله ﷺ: «ما من امرئ يخذل مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمة، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته» (٤).
- ٣- قوله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً، أو مظلوماً»، قالوا يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ قال: «تأخذ فوق يديه» (٥).

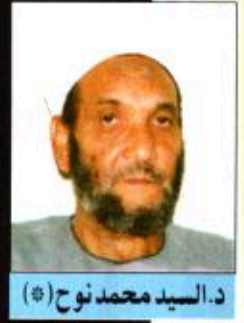
**ثالثاً: الآثار المترتبة على الخذلان،**

للخذلان آثار خطيرة، وعواقب مهلكة أهمها:

- أ- على العاملين؛
- ١- **فقد الثقة، وضياع الهيبة،** ذلك أن من يخذل غيره وهو قادر على الوقوف بجانبه ونصرته، يسحب الناس ثقتهم به، وتذهب هيئته، على نحو ما صنع عبدالله بن سلول حين انسحب بثلاثمائة من أتباعه يوم أحد قاتلاً: ﴿لَوْ نَعْلَمُ فَسَالًا لَأْتَيْنَاكُمْ﴾ (١) (عمران ١٦٧)، وتخلي عن نصرة المسلمين ساع الشدة، والمحنة، لهذا سقط من أعين الناس وضاعت هيئته، واحترامه، فلم يعد يثق به أحد.
- ٢- **الحرمان من العون والنصرة ساعاً الشدة والمحنة،** ذلك أن الحياة شدات

**أفانذ على الطريق**

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والافات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الافراد والجمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها.. وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين ايديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.



د. السيد محمد نوح (\*)

**الخذلان (امن ٢)**

**صوره وأثاره**



- ٤- التثبيط، والفت في العضد، تخاذل الصوم، أي تبطل كل واحد من عزيمة صاحبه، وفت في عضده (١).
- ولا تعارض بين هذه المعاني جميعاً، إذ هو تثبيط وفت في العضد يؤدي إلى الضعف، والانهازم، وترك المعونة والنصرة، بل الإسلام للغير، وتخيب الآمال.
- اصطلاحاً:** قال الراغب الأصفهاني: الخذلان: ترك التصرة ممن يُظن به أن ينصر (٢).
- وقال ابن الأثير: الخذل: ترك الإغاثة والنصرة (٣).
- ولعل المعاني اللغوية للخذلان، وكذلك ما ذكره الراغب، وابن الأثير تساعد كلها في رسم صورة واضحة، ودقيقة للمعنى الاصطلاحي.
- وخلاصته أنه: تثبيط شياطين الإنس والجن للمراء، وفتهم في عضده بصورة تؤدي إلى الانهازم النفسي، والضعف، والقعود عن تقديم المعونة والنصرة لمن هو في حاجة إليها، بل ربما

«الخذلان» آفة ضارة وخلق سيئ، وحتى يحترز منها من سلمه الله، عز وجل، ووقاه شرها فإنه لا بد من تصور دقيق لها، يوضح أبعادها، ومعالمها، وذلك من خلال:

**أولاً: تعريف الخذلان لغة واصطلاحاً:**

- لغة:** الخذلان يأتي في اللغة بمعان عدة، نذكر منها:
- ١- ترك الشيء، والقعود عنه، ثم خص بترك المعونة، والنصرة، يقال: خذلت الوحشية ولدها، فهي خذول، أي قعدت، وتركته، ويقال: خذله خذلاً: إذا ترك عونه، ونصره.
  - ٢- الضعف، والانهازم، تقول: تخاذلت رجلاً: ضعفتا، والخاذل: المنهزم.
  - ٣- الإسلام للغير، وتخيب الآمال، تقول: خذله، يخذله خذلاً، وخذلاً، وخذلاً، أي أسلمه، وخيبه.

(\*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

د. عبد الله فرج الله

farajalla\_assabeel@yahoo.com



## رسالة.. إلى حملة كتاب الله:

### بئس حامل القرآن الذي لا يزينه بطيب الخصال وصدق الأقوال

للأمة الغافلة الخطر الداهم، الذي يهدد مسرى رسول الله ﷺ، فيحيي ممانها، ويقلق منامها، ويحرك شبابها، ويفجر طاقاتها، ويعزز ثقها.

نعم! بئس حامل القرآن.. الذي تدور عجلة الزمان حوله مسرعة، وهو يغط في نوع عميق، قد أقرن فن التثاؤب.

بئس حامل القرآن.. الذي لا يحركه ما يراه من عقوق أخلاقي، وردة إيمانية.. في مجتمعاتنا وهي واقع مجتمعتنا وأهلنا.

بئس حامل القرآن.. الذي لا يتعمر وجهه غضباً لله تعالى، فيغضب للحرمان التي تنتهك، والمقدسات التي تدرس، والأعراض التي تجس.. والدماء المسلمة التي سالت وتسيل هنا وهناك، رخيصة ذليلة..

بئس حامل القرآن.. الذي يغفل عن حال أمته، وينسلخ عن واقعها المؤلم، فيهنأ بالطعام والشراب، ومجالسة الأصحاب، ومعانقة النساء..

بئس حامل القرآن.. الذي يتوارى عن الأنظار، ويقعد عن الواجب، ويخف عند الطمع، ويتقل عند الجزع.

بئس حامل القرآن.. الذي لا يتقدم الصفوف عند الملمات، ولا يدق الصدر عند المهمات، ويبقى يتلهى بالتوافه، ويرتع في الصغائر، ويرضى أن يكون رقماً زائداً على هامش الحياة.

بئس حامل القرآن.. الذي لا يزينه بعضيم الفعال، وطيب الخصال، وصدق الأقوال.

على حاملي القرآن اليوم أن يعلموا أنهم صمام الأمان، وهم المعنيون الذين تقع على كواهلهم مسؤولية إحياء الأمة، وانتشالها من وهدة الظلام والظلمين.. فلا يلبق بهم إلا أن يرتقوا بنفوسهم، وأن يتخلصوا من ريق الهوى، وذل الحاجة... فعليهم أن ينهضوا بعبء المسؤولية، وواجب الأمانة، بصدق وإخلاص ■

«زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِالْفِعْالِ، بهذا التوجيه الجميل كان الصحابي الجليل، أبو حذيفة - رضي الله عنه - يخاطب أصحابه يوم القيامة. هذا اليوم الذي شهد انتصار الحق، ورفرت فيه راياته، وعلت أعلامه، وانهمزت فيه فلول المرتدين على أعقابهم، ولقي فيه مسيلمة الكذاب حتفه، لما عرف أهل القرآن واجبه نحو القرآن، وأنزلوه منزلته الحقيقية، التي ينبغي أن يكون فيها القرآن في حياة حامله وواقعه.

فها هي الجموع في هذا اليوم الأغر تتواصى وتتنادى، مذكرة بالقرآن: «يا أصحاب سورة البقرة، بطل السحر اليوم» فتتلاحم الصفوف.. ويتجدد العزم، ويندفع أحدهم كالسهم، وينطلق هتاف: «الله أكبر».. من الحناجر المؤمنة، يزلزل الأرض تحت أقدام المرتدين) ويقذف الرعب في قلوبهم، فأبو حذيفة - رضي الله عنه - يحثهم ويذكرهم.. وهم أهل القرآن وحاملوه.. في ميدان الشهادة والاستشهاد.. على ضرورة أن يزَيَّنُوا القرآن المحفوظ في صدورهم بالفعال العظيمة، والأعمال الكبيرة، فيناديهم: «زَيَّنُوا القرآن بالفعال».. ويترجم طلبه عملاً وفعالاً.. فيقاتل ويقااتل حتى يصاب، وهذا سالم مولى أبي حذيفة - رضي الله عنهما - حامل القرآن وحافظه، يقول له المهاجرون في هذا اليوم الكبير متسائلين: أتخشى أن تؤتى من قبلك؟! وينزل السؤال على مسامعه كأنه الزلزال الصاعق، والبركان الحارق، فيصيح بهم: «بئس حامل القرآن أنا إذن».. فيقاتل رضي الله عنه حتى يستشهد.

نعم! بئس حامل القرآن من تؤتى الأمة من قبله، أو تخترق بكسله، أو تنهب وتسرق بغطته، أو تضيع الحقوق وتهدر الكرامات بعجزه.. بئس حامل القرآن، الذي لا تحركه آيات الإسراء، فينطلق سهماً منصوب القامة.. مبيتاً

وامتحانات، ومن تغلى عن نصرة من أصابته شدة، أو نزلت به محنة مع القدرة على النصرة والإعانة، سيصيبه ما أصاب غيره، ويفتش عن الناصر والمعين فلا يجد، جزاءً وفاقاً، وكذلك يسهل على العدو قضمه وابتلاعه من باب: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

٣. الفضيحة يوم القيامة على رؤوس الأشهاد: ذلك أن من خذل أخاه عن طريق الوشاية به، وإسلامه للعدو، فقد شُهر به، ومن شُهر بالناس في الدنيا شُهر الله به يوم القيامة، وفضحه على رؤوس الأشهاد، يقول النبي ﷺ: «... ومن قام برجل مقام سمعة ورياء، فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة» (٦).

٤. العقاب بنار جهنم: ذلك أن من يعيش على دماء الناس، وأعراضهم، وأموالهم، فإنه يعاقب يوم القيامة بنار جهنم طعاماً، وشراباً، وكسوة، ونحو ذلك من باب «الجزاء من جنس العمل».

ب. على العمل الإسلامي:  
١. وقوع المسلمين فريسة في أيدي الأعداء: الزمرة، بعد الزمرة، والطائفة بعد الطائفة، إذ ياكلون الأضعف، ثم من فوقه، ومن فوقه، حتى يأتوا على البقية الباقية من المسلمين، لخذلان كل منهم غيره.

٢. طول الطرق مع كثرة التكاليف: وإذا أراد المسلمون العودة إلى غابر مجدهم، وسالف قوتهم بعد إذ خذل بعضهم بعضاً، فإن هذا يكلفهم طريقاً طويلاً، وجهداً، ومالاً، في الوقت الذي يستمتع فيه الأعداء بخيرات المسلمين وثرواتهم، مع تسخير جزء من هذه الخيرات، وتلك الثروات لضرب المسلمين، وإحكام الطوق حول أعناقهم، وذلك فيه من الخطر ما فيه ■

#### الهوامش

- (١) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١١٦٧/٢، الصحاح للجوهري ١٦٨٢/٤، لسان العرب لابن منظور ١١١٨/٢، بصائر ذوي التمييز ٥٢١/٢، بتصرف.
- (٢) انظر: المفردات ص ١٢٢ بتصرف.
- (٣) الحديث أخرجه البخاري ومسلم، كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً، واللفظ للبخاري.
- (٤) الحديث أخرجه أبو داود في السنن، وأورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الفتن.
- (٥) الحديث أخرجه البخاري.
- (٦) الحديث أخرجه أبو داود، وأحمد، وأورده الألباني في صحيح أبي داود، السلسلة الصحيحة.

# منهج الإسلام في تزكية النفوس

## المجاهدة.. الثبات على الحق والخوف من سوء الخاتمة.. خطوات مهمة على طريق التربية الإيمانية

كان من الجاهلين، أما سمعت قول الله تعالى لنوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٤٤) ﴿هود﴾.

**خامساً: الاستقامة والثبات على طريق الحق:** التهذيب والتربية والتقويم عمليات مستمرة طوال الحياة.. والتوقف والفتور يعطي فرصة للعدو المترص بالانقضاض على فريسته... ولقد مدح الله تعالى المستقيمين بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٢٤) ﴿فصلت﴾، كما أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالاستقامة على الجادة كي تتجح عملية التقية هذه: ﴿فَاسْتَقِمُّوا كَمَا أُمِرْتُمْ وَمِنَ تَابِ مَعَكُمْ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١١٧) ﴿هود﴾.

وفهم الصحابة - رضوان الله عليهم - الاستقامة حق الفهم، وطبقوها على أنفسهم تطبيقاً عملياً صارماً، وعبر عن ذلك أحد أفاضهم وأعلامهم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بقوله: «الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا ترعج روغان الثعلب».

**سادساً: الخوف من سوء الخاتمة:** إن تذكر الخاتمة، والخوف من سوتها - والعياذ بالله - مهم في تربية النفس، ويعد الحافظ المحرك نحو التقية الدائمة والاستقامة والثبات على الجادة، فكلما تذكر المؤمن الخاتمة خاف فوات الوقت، وسارع بالتقية قبل أن تدركه نهايته، وهو على ما هو عليه من تقصير وعصيان.

إن لحظات الخاتمة هي التي أقضت مضاجع القوم، فحرمتهم النوم الهانئ والعيش الهادئ، ولم يغتروا بعبادتهم مع كثرتها، ولا بصلواتهم مع خشوعها، ولا كثرة ما أنفقوا من أموال في سبيل الله، ولا كثرة صيامهم في الهواجر، وقيامهم في الثلث الأخير من الليل، وهم يسمعون قول نبيهم ﷺ: «إنما الأعمال بخواتمها» (البخاري)، فيزيدهم ذلك خوفاً من الله تعالى.

إن مجاهدة النفس وتهذيبها وتقويمها، عملية شاقة ومستمرة، لكنها عظيمة الفوائد، وهي الأثر: «من لاح له فجر الأمل هان عليه ظلام التكليف»، ويصدق الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٤١) ﴿العنكبوت﴾.

**عنى الإسلام عناية فائقة بتربية النفوس وإصلاح القلوب، وأولى القرآن هذا الأمر ما يستحقه من اهتمام، إذ عليه مدار صلاح الإنسان، ومن ثم صلاح البشرية كلها... فقال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (٧) فألهمها فجورها وتقواها (٨) قد أفلح من زكَّاهَا (٩) وقد خاب من دَسَّاهَا (١٠) (الشمس)، وقال سبحانه: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَأَثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾ (النازعات)، ولكي تؤتي هذه التزكية وتلك التربية ثمارها.. لا بد لها من شروط، تحدث عنها الشيخ عبد الحميد البلالى، في كتابه «منهج التابعين في تربية النفوس... وأنا أتناولها هنا بشيء من التصرف بالحدف أو الإضافة:**



**أولاً: الحذر من النفس:** فالنفس أمانة بالسوء إلا ما رحم ربي، ومن ثم يجب الحذر منها، وإدراك أنها أعدى أعداء الإنسان، لأنها عدو خفي قد يامن جانبه... ويستبعد أن يؤتى من قبله.. ولقد حذر أحد العارفين من ذلك بقوله: «من توهم أن له ولياً أولى من الله قلت معرفته بالله، ومن توهم أن له عدواً أعدى من نفسه قلت معرفته بنفسه».

**ثانياً: إعطاء العقل مكانته اللائقة به:** فالعقل مناط التمييز بين الإنسان وسائر المخلوقات.. ومن عطل عقله فقد التمييز بين الأشياء، ولو

حكّم المرء عقله فيما يعرض عليه من أمور، لما تجرأ على معصية الله.. ولكنه يحكم هواه فيقع في المحذور... ولمثل هؤلاء يقول ابن القيم - رحمه الله: «لو خرج عقلك من سلطان هواك عادت الدولة له».

ولا يمكن للتربية أن تؤتي أكلها في إنسان لا يحكم عقله فيما يعرض له من فتن الدنيا.

**ثالثاً: بذل أقصى الجهد لإصلاح القلب...** فالقلب أمير الجسد وقائده، وراعيه وموجهه، وقد صدق الرسول ﷺ في قوله: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله...» (رواه مسلم).

ويقول محمد بن الفضل البلخي: «العجب ممن يقطع الأودية والمفاوز والقفار ليصل إلى بيت الله وحرمة، لأن فيه آثار أنبيائه، كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل إلى قلبه، لأن فيه آثار مولاة».

**رابعاً: التخلية قبل التحلية:** معلوم أن القلب لا يستطيع أن يشد الرحال إلى الله تعالى

إلا إذا خلا من حب الدنيا حباً يصرفه عن الهدف الأسمى، والييد إذا غلت لا تصل إلى مقصودها، والرجل كذلك إذا قيدت.. كيف تصل إلى هدفها...؟ والقلب إذا امتلأ بالهوى، ما صارت له طاقة لتقبل الحق، وإذا امتلأ بالشبه والشكوك والخيالات - كما يقول ابن القيم رحمه الله - جاءت حقائق القرآن والعلم - الذي به كماله وسعادته - فلم تجد فيه فراغاً لها ولا قبولاً، فتعدته وجاوزته إلى محل سواه، ولذا قيل:

نزه فؤادك من سوانا تلقنا  
فـجناينا حل لكل منزله  
وعملية التقية هذه، شاقة جداً، وهي بذاتها «المجاهدة» والتزكية، التي يعقبها الفلاح بإذن الله «قد أفلح من زكَّاهَا (٩)﴾ (الشمس)، وعلى قدر الهمة والعزيمة والثبات يتم النصر. وعملية التقية هذه لا تنجح إلا إذا خلا القلب من كل شيء إلا الله تعالى، وفي هذا يقول ابن المبارك: «لو أن رجلاً اتقى مائة شيء ولم يبق شيئاً واحداً لم يكن من المتقين.. ومن كان فيه حلة من الجهل

## بين «ألبرت الثاني» ملك بلجيكا و النجاشي ملك الحبشة

## ه جهات على رأسها ملك بلجيكا تهب لنصرة موظفة مسلمة

«نعيمة أمزيل، فتاة مسلمة محجبة تعمل في شركة مواد غذائية في مقاطعة فلاندرز في بلجيكا، رئيس الشركة التي تعمل فيها ويدعى «ريك ريميري» يتلقى تهديدات بالقتل هو وأسرته من قبل جماعة عنصرية إرهابية تطالبه بطرد «نعيمة أمزيل، إن هي أصرت على ارتداء الحجاب أثناء العمل.

ورداً على ذلك عرضت «نعيمة» على مديرها الاستقالة فرفض رفضاً قاطعاً. وأصر على التمسك بها وقرر عدم الرضوخ، وفي الوقت نفسه يدعم سكان مقاطعة فلاندرز بشكل متزايد موقف رئيس الشركة الشجاع، في حين تجمع إحدى منظمات المستخدمين توقيعات ١٧٠٠٠ «سبعة عشر ألف» شخص تضامناً مع «ريك ريميري» رئيس الشركة.

٣ - أوساط سكان مقاطعة فلاندرز.

٤ - إحدى منظمات المستخدمين.

٥ - رابطة مدراء الأعمال التي قالت مخاطبة رئيس الشركة: «لعل موقفكم الهادئ يصبح رمزاً للتسامح في مقاطعة فلاندرز».



ألبرت الثاني

كان هذا ملخصاً لخبر أوردته مجلة *النيوز* الصادرة في ٨ يناير ٢٠٠٥م، العدد (١٦٢٤).

والناقت في هذا الموضوع كيف اجتمع أهالي مقاطعة فلاندرز والذين يقدر عددهم بأكثر من ١٧ مليون نسمة في تأييد موقف رئيس الشركة البلجيكي المتمسك بموظفته المسلمة وحريتها في ارتداء الحجاب.

ليس ذلك فقط، بل إن للخبر تنمة في نظري أغرب من الخيال، حيث وصلت هذه القضية إلى مسامع ملك بلجيكا «ألبرت الثاني»، فماذا فعل هذا الملك؟ هل أصم أذنيه وترك رئيس الشركة يواجه هذا الأمر بمفرده مع الموظفة المسلمة ضد هذه الجماعة الإرهابية؟ أم أمر بفض النظر عن مشكلة امرأة مسلمة ليس لها ثقل في المجتمع البلجيكي؟ أم اعتبر ذلك أمراً ليس ذي شأن وما هي إلا خرقه توضع على الرأس وضعها ونزعها سيان! بل إن هذا الملك كان له موقف نبيل ورائع مع هذه المسلمة المحجبة، حيث أبدى تضامنه مع رئيس الشركة وصدر بيان عن القصر الملكي جاء فيه أن الملك سيستقبل «ريك ريميري» الذي يترأس شركة المواد الغذائية مع موظفته «نعيمة أمزيل».

وذكر البيان: «إن الملك ألبرت الثاني يتابع عن كثب تطورات القضية، وقد تم هذا الاجتماع في يناير الماضي في القصر الملكي».

سبحان الله، خمس جهات تهب لنصرة هذه الموظفة المسلمة البسيطة في بلد كاثوليكي وعلى رأس هذه الجهات:

١ - ملك البلاد.

٢ - مدير الشركة.

## آفة التكفير

إن من أخطر الآفات التي عانت منها بعض مجتمعاتنا . ولا تزال بعض آثارها قائمة، رغم انحسار هذه الآفة بشكل عام . مسألة تكفير بعض المسلمين لبعض، دون سند مقبول من شرع أو عقل، إذ لا ينبغي لمسلم أن يكفر أحداً من أهل القبلة، إلا بقريئة واضحة لا تحتمل التأويل..

والمؤمن الفاهم لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ لا يجرد ولا يقدم على تكفير مسلم وإن أفتاه الناس وأفتوه، ويكون مستحضرأ دائماً قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْفَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (النساء: ٩٤). كما أن المسلم الحق يخاف من قول رسول الله ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما»، ويقول بعض السلف: «لأن أحكم بإسلام كافر بشبهة واحدة خير وأسلم من أن أحكم بكفر مسلم بألف شبهة».

فمن أين يأتي هؤلاء المكفرون بالمصادر التي يستندون إليها؟ ومن أين أتت هذه القاعدة التي تقول: من لم يكفر الكافر أو يشك في كفره فهو كافر؟! ومن ثم يكفرون من يخالفهم في رأيهم!!! علماً بأن ابن تيمية رحمه الله قال في كتاب الإيمان عند شرحه لحديث النبي ﷺ: «تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة أو شعبة..» قال: ومن قال إن الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفوياً ينقل عن الملة، فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وإجماع الأئمة الأربعة وغير الأربعة، قلت: لأنه ليس كل من يدخل النار يكون كافراً، بل إن كثيراً ممن يدخل النار من الأمة المحمدية يخرجون منها ويكون مآلهم إلى الجنة. فلا حجة لأحد بعد هذه النصوص الواضحة أن يحتقر أو يسب مسلماً فضلاً عن تكفيره. ■

علي سنيديان

تري هل تعتم المرأة المسلمة المتمسكة بدينها يمثل هذا التأيد من مجتمعتها وحكومتها في العديد من البلدان؟ ألبرت الثاني ملك بلجيكا يفوق عدد سكان مملكته ١٠ ملايين نسمة، وهي واحدة من أكبر البلدان الصناعية في أوروبا، وإحدى الدول المؤسسة للاتحاد الأوروبي، وهي قلب أوروبا النابض، فعاصمتها بروكسل مركز لمقرات منظمات عالمية عدة مثل «الناو».

كل ذلك لم يمنع هذا الملك العادل من الاهتمام بموضوع موظفة مسلمة متمسكة بحجابها، ولم يعتبرها رجعية أو متخلفة كما يروق للبعض أن يسميها، بل إن العدل والحرية كانا شعاره في موقفه النبيل هذا.

وما أشبه موقف ملك بلجيكا بموقف النجاشي ملك الحبشة قبل أكثر من ١٤ قرناً خلت في نصرته للمسلمين. إلا ما أشبه اليوم بالبارحة، فكم من متكبر ومتجبر يسوم شعبه ألوان العذاب والهوان، وكم من نجاشي نصر المسلمين وعاشوا أحراراً على أرضه، فعملوا وعملوا وأنشؤوا الجمعيات والمؤسسات وتمتع بعضهم حتى بحقوق المواطنة.

تحية إلى ملك بلجيكا «ألبرت الثاني» وتحية إلى كل نجاشي في العالم. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



## قضاء مدة الحداد

• امرأة توفي زوجها ولكنها لم تلتزم بالجلوس في بيت الزوجية مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، ولم تكن ملتزمة، ولأن بعد أن هداها الله، تريد أن تقضي هذه المدة، أو تكفر عما حدث منها، فماذا تفعل؟ وهل يختلف الحكم بالنسبة للعدة؟

• مدة الإحداد مادامت قد مضت فإنها لا تعاد ولا تقضى، فهذه المرأة إن كانت قد تركت الإحداد وهي تجهل الحكم الشرعي، فهي معذورة إن شاء الله، أما إن كانت تعرف الحكم الشرعي وأنه يجب عليها أن تظهر الحزن على زوجها ولا تلبس لباس الزينة وغيره من الأمور الممنوعة على المحدة، فإنها آثمة عاصية عليها التوبة والاستغفار. وبالنسبة لبدء مدة الإحداد، فإنها تبدأ بعد الوفاة مباشرة، وإذا لم تعلم الزوجة بوفاة زوجها إلا بعد انتهاء مدة الإحداد فلا إحداد عليها، لكن لو أن الزوج توفي وهو في بلد آخر مثلاً وهي لا تعلم بوفاة، فإنها تحدد عليه من وقت علمها إذا لم تنته عدتها، فإنها تكمل الإحداد فيما بقي من أيام العدة فقط.

وبالنسبة للعدة المطلقة اختلف الفقهاء، فجمهور الفقهاء يقول إن العدة تبدأ من حين الطلاق، ولو لم تعلم به الزوجة، فإذا لم تعلم بالطلاق إلا بعد انتهاء مدة العدة، فإنه لا عدة عليها، وقال المالكية: إن العدة في الطلاق تبدأ من وقت علم الزوجة به، وقول الجمهور أقوى دليلاً. ■

## حكم التأمين على الحياة

• ما مدى شرعية التأمين الجماعي أو الفردي على حياة الموظف؟

• التأمين على ما قد يقع في حالتي العجز أو الوفاة، وهو الذي يسمى التأمين على الحياة، يختلف الحكم فيه من الناحية الشرعية حسب النظام التأميني الذي يحكمه.

فإن كان التأمين بحسب نظام التأمين التقليدي، وهو الذي يقوم على عقد معاوضة بين الأقساط التي يدفعها المؤمن في مقابل ما قد يأخذه عند وقوع الخطر المتوقع، وهذه المعاوضة فيها جهالة فاحشة، فإن المؤمن قد يدفع الأقساط لسنوات ولا يحدث الخطر، وقد يدفع لمدة يسيرة فيحدث الخطر من الإصابة أو الوفاة، فأحد الطرفين الشركة أو المؤمن يقع في الغرر والجهالة، وفي العقد صورة المقامرة أيضاً، وهذا كله راجع إلى فلسفة أو فكرة نظام التأمين التقليدي الذي يقوم أساساً على دفع حسم غير مرتجع تملكه الشركة. وقد تعيده كله أو أقل أو أكثر عند حدوث الخطر، وقد لا تدفع شيئاً، فهذا غرر و جهالة ومقامرة واضحة.

أما إن كان التأمين على العجز أو الوفاة تأميناً تكافلياً تعاونياً فهو عقد جائز. لأن أساس العقد هو الالتزام بالتبرع بالقسط المدفوع، وليس هو عقد معاوضة، ولا مانع في عقود التبرعات من الاتفاق بين المشتركين على أن تغطي تكاليف الإصابات في النفس من العجز أو الوفاة من صندوق المشتركين على أساس تكافلي، وفق شروط يتفق عليها، ويكون التعويض في حال الوفاة ميراثاً يدفع لورثة المتوفى، إلا إذا حدد المشترك أشخاصاً أو جهات معينة يدفع إليها التعويض بعد وفاته، وفي هذه الحال تطبق أحكام الوصية. وقد صدرت فتاوى جماعية بجواز التأمين التكافلي على الحياة، كما في الندوة الفقهية الثالثة لبيت التمويل الكويتي المنعقدة في ٦ من ذي القعدة ١٤١٣هـ الموافق ٢٧ أبريل ١٩٩٢م، ونص على جوازه أيضاً في المعيار الشرعي للتأمين الصادر عن المجلس الشرعي لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين. ■

الإجابة للشيخ محمد الدويش من موقع:

www.almurabbi.com

## الدعوة بالمراسلة

• لي أصدقاء أعزهم معزة كبيرة، رأيتهم يتجهون إلى الجري وراء الشهوات والنظر إلى الفتيات وما شابه ذلك.. وهذا أدى إلى تركهم للصلاة فحاولت جاهداً نصحهم، وأرسلت لكل واحد منهم رسالة فيها وصف دقيق لشخصيته ونكات فيها الجرح لعل وعسى أن يكون الكلام القاسي طريقاً للهداية.. وحاولت أن أوضح لهم أن كل الناس يتكلمون عليهم وأنا لا أفخر بذلك، هل ما فعلته صحيح؟

١ - أحسنت في اجتهادك في دعوة أصدقائك، وهذا ما ينبغي أن يفعله كل شاب مسلم.  
والطريقة التي قمت بها مناسبة وجيدة وتوصيك بما يلي:  
١ - لا تياس ولا تستعجل النتائج فقد لا تظهر إلا بعد حين.

٢ - حينما لا يستجيب لك الناس فهذا لا يعني أن جهودك في الدعوة قد ذهب هدراً، بل أنت مأجور بإذن الله على ما بذلت من جهد، لكن هذا لا يمنع من التفكير في جدوى الأسلوب الذي اتخذته فقد يكون من الأفضل تغييره حين لا يجدي.

٣ - لا تسلك أسلوباً واحداً في دعوة كل الشباب فهم يتفاوتون ويختلفون، ومن المهم أن تخاطب كل شاب بما يناسبه.  
٤ - تذكر يا بني أن خبرتك تنمو تدريجياً وسترى - بإذن الله - بعد كل مرة تمضي أنك تزداد خبرة.  
٥ - ابتعد عن الجرح والكلام القاسي، وثق بأن الكلمة الطيبة تترك آثاراً في النفس أعظم من الكلمة القاسية، والرفق لا يكون في شيء إلا زانه، وفقك الله وجعلك من الدعاة لدينه. ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوتلي

من موقعه: www.bouti.net



## تحديد الأتعاب بنسبة

• أنا مهندس أريد القيام بتنفيذ مشروع بناء لأحد الأشخاص، هل يجوز أن أحدد أتعابي بنسبة محددة مسبقاً من كلفة المشروع؟ مثلاً طلبت نسبة ٥% قبل قيام المشروع، وبعد تنفيذه كانت الكلفة مليوناً فتكون الأتعاب خمسين ألفاً، هل هذا جائز؟

• يجب أن تكون اجرة العامل في أي مهنة أو مشروع محددة، ولا يجوز أن تكون نسبة مئوية من كلفة العمل أو المشروع. ■



## الزواج من «الإسرائيليات»

• هل يجوز للمسلم أن يتزوج من اليهوديات اللاتي يعشن في الكيان الصهيوني الآن على أساس أنهن أهل كتاب وقد أجازت الشريعة الإسلامية الزواج من الكتابيات؟

الاصول في الزواج من نساء أهل الكتاب عند جمهور المسلمين هو الإباحة، فقد أحل الله لأهل الإسلام مؤاكلة أهل الكتاب ومصاهرتهم في آية واحدة من سورة المائدة، وهي من أواخر ما نزل من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلِعَامِلِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامِكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ (المائدة: ٥).

ولكن هذا الأصل معتبر بعدة قيود من أهمها: ألا تكون من قوم يعادون المسلمين ويحاربونهم، ولهذا فرق جماعة من الفقهاء بين الذميمة والحربية، فأباحوا الزواج من الأولى، ومنعوا الثانية. وقد جاء هذا عن ابن عباس فقال: من نساء أهل الكتاب من يحل لنا، ومنهن من لا يحل لنا، ثم قرأ: ﴿فَانِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (٢٤) (التوبة)، فمن أعطى الجزية

حل لنا نساؤه، ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نساؤه.

وقد ذكر هذا القول لإبراهيم النخعي - أحد فقهاء الكوفة وأئمتها - فأعجبه (تفسير الطبري، ج ٩، ص ٧٨٨ بتحقيق شاكر)، وفي مصنف عبد الرزاق عن قتادة قال: لا تنكح امرأة من أهل الكتاب إلا في عهد، وعن علي رضي الله عنه بنحوه.

وعن ابن جريج قال: بلغني ألا تنكح امرأة من أهل الكتاب إلا في عهد.

وفي مجموع الإمام زيد عن علي أنه كره نكاح أهل الحرب، قال الشارح في «الروض النضير»: والمراد بالكراهة: التحريم؛ لأنهم ليسوا من أهل ذمة المسلمين. قال: وقال قوم بكراهته ولم يحرموه، لعموم قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (المائدة: ٥) فغلبوا الكتاب على الدار (الروض النضير، ج ٤، ص ٢٧٠ - ٢٧٤)، يعني: دار الإسلام، والذي من أهل دار الإسلام بخلاف غيره من أهل الكتاب.

ولأريب أن لرأي ابن عباس وجاهته ورجحانه لمن يتأمل، فقد جعل الله المصاهرة من أقوى الروابط بين البشر، وهي تلي رابطة النسب والدم، ولهذا قال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (الفرقان: ٥٤). فكيف تتحقق هذه الرابطة بين

المسلمين وبين قوم يحادونهم ويحاربونهم؟ وكيف يسوغ للمسلم أن يصهر إليهم، فيصبح منهم أجداد أولاده وجداتهم وأخوالهم وخالاتهم؟ فضلاً عن أن تكون زوجته وربة داره وأم أولاد منهم؟ وكيف يؤمن أن تطلع على عورات المسلمين وتخبر بها قومها؟

ولا غرو أن رأينا العلامة أبا بكر الرازي الحنفي يميل إلى تأييد رأي ابن عباس، محتجاً له بقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢)، والزواج يوجب المودة، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١).

قال: فينبغي أن يكون نكاح الحبريات محظوراً؛ لأن قوله تعالى: ﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢) إنما يقع على أهل الحرب، لأنهم في حد غير حدنا. (أحكام القرآن، ج ٢، ص ٣٩٧، ٣٩٨).

يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تُوَلُّوهُمْ وَمَنْ يُتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢) (المتحنة).

وهل هناك تولٍ لهؤلاء أكثر من أن يزوج إليهم، وتصبح الواحدة من نسايتهم جزءاً من أسرته بل العمود الفقري في الأسرة؟ وبناءً على هذا لا يجوز لمسلم في عصرنا أن يتزوج يهودية (تقييم على أرض فلسطين وراضية بما يفعله قومها بالمسلمين)، مادامت الحرب قائمة بيننا وبين الصهاينة. والله أعلم. ■

يبلغ دون النصاب ■

## لا يجوز

• أنا فتاة.. فهل يصح أن أؤم أخي الصغير (١٢ سنة) في صلاة الجمعة؟ أم يجب أن يكون هو الإمام؟

لا يجوز اقتداء الذكر بالأنثى في الصلاة. ■

## خروج المرأة للسوق

• ما حكم خروج المرأة إلى السوق عموماً؟

لا مانع من خروج المرأة إلى السوق، إن لم ترتكب فيه محظوراً يمنع منه الشارع. ■

• أعتقد أن مشكلتك محلولة ولا داعي إلى الحيرة في أمرها، فإن كانت المدينة خالية عن أي شخص مسلم، كما تقول، فإن يوسعك أن تتنقى صديقين لك وأن تصطحبهما إلى حيث توجد الفتاة، أو تضيي بالفتاة إلى حيث يوجد من يشهد العقد من المسلمين، ومن ثم يتم العقد الشرعي ويتحقق الزواج. ■

## ذهب لم تدفع زكاته منذ ٥٠ سنة

• لدي كمية من الذهب لم تدفع زكاته منذ خمسين عاماً ومقداره ١٣٠ جراماً، ما السبيل لدفع الزكاة؟

الحل بسيط، وهو أن يتم إخراج زكاة كل عام ثم الذي يليه، فالذي يليه، وهكذا إلى أن

## مشكلتك محلولة

• أنا شاب مسلم أعيش بأوروبا،

تعرفت على فتاة غير مسلمة بغرض الزواج، ورغبت بالإسلام واتفقنا على الزواج، وسوف نعقد بالبلدية للحصول على وثيقة رسمية لإتمام إجراءات انتقالها إلى البلد الذي أعيش به، والمشكلة عدم وجود شهود مسلمين، حيث إنه لا يوجد مسلم واحد بمدينتها، فهل من الممكن معاشرتها بناءً على العقد الرسمي من البلدية مع إعلام شهود مسلمين بالهاتف مثلاً، مع إتمام الزواج بشكل رسمي بعد العودة إلى البلد الذي أعيش فيه؟

## حاجة الأبناء إلى الترويح

# الطاقة التي لا توجه إلى الخير تستنزف في الشر

أنشطة النادي أو مركز الشباب، وهناك نوع آخر للاستخدام المنزلي. وقد اجتذبت هذه الأجهزة عدداً كبيراً من الأطفال، ولا مانع أن يجرب الطفل مثل هذه الألعاب ويستمتع بها أو ببعضها ويمضي بعض الوقت في اللعب ببرامجها.. لكن القضية لا تكمن في ذلك بل إنها أعم وأخطر حيث إن:

- مثل هذه الأجهزة الكبيرة الغيت وأصبح استخدامها محظوراً في عدد من الدول بعد أن تهبوا إلى أخطارها.
- الطفل يجعل من تلك الألعاب عالماً خاصاً له يشغله عن عمله واستذكار دروسه وصلواته (أي دينه ودنياه).
- الطفل قد يستنزف نقوده ويضطر للاقتراض من زملائه.
- البعض قد يتبارى في هذه الألعاب بنظام المقامرة والمراهنة.
- الطفل قد يتعرض لبعض الإشعاعات المنبعثة من تلك الأجهزة.
- الترويح المشروع قد يتحول إلى ألوان من اللهو المسرف.
- ومن العجيب في هذه الأيام أن تلك الألعاب وبرامج الكمبيوتر المتخصصة تطورت لتشمل أفلاماً كاملة عن الجنس بالصوت والصورة.
- وقد تته بعض المسؤولين في البلاد العربية إلى الأخطار المصاحبة لتلك الأندية الخاصة بالألعاب الإلكترونية فأغلقوها وصادروا أجهزتها.. ويبدو هنا دور الأسرة في تنظيم أوقات الطفل فيما بين اللعب والاستذكار والعبادة إلا أصبحت أيضاً نوعاً من اللهو الذي قد يستمر أياماً وأياماً، ويصيب أطفالنا بالاستهتار والإهمال وعدم المبالاة في دينهم ودنياهم ■



﴿وَاتَّبِعْ فِيمَا أَنْتَ مِنَ الدَّارِ الآخِرَةِ وَلَا تَسْ نَصِيحِكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص ٧٧).

### دور الوالدين

ويشير د. عنان إلى أهمية دور الوالدين في كيفية جعل الترويح يعود بالنفع على أبنائنا فيقول: يجب علينا تشجيع كل ترويح إيجابي بناءً فيما يعود على أبنائنا بالنفع والمتعة، لكننا نرفع رايات التحذير الحمر إزاء صور اللهو المنتشرة بالأندية وبيئتها البعض عنوة ويعرضها الآخرون خفية ويتداولها أطفالنا في سرية. لكن علينا كأولياء أمور أن نتيح لهم الاستقلال المشروط وكذلك ترشيح بعض الكتب التربوية والثقافية الهادفة وسلاسل الهوايات وكذا توفير بعض الألعاب الفكرية بالمنزل أو النادي. كما أن ممارسة تلك الألعاب يجب أن تخلو من صور التحدي أو المراهنة.

### الألعاب الإلكترونية

في السنوات الأخيرة ظهرت ألوان من الألعاب الإلكترونية سواء الفيديو جيم أو الأناري أو ألعاب الكمبيوتر، وقد أطلق عليها لفظ (الإلكترونية): لكونها تقوم على استخدام أجهزة متخصصة في آلات كبيرة مبرمجة لعدد من الألعاب وتوجد في نواد خاصة أو ضمن

أحياناً تمثل الإجازة الصيفية مشكلة لدى الشباب والمراهقين والأطفال، فهي تمتد لفترة تزيد على مائة يوم سنوياً.. والمشكلة في كيفية استثمار هذا الوقت الضائع فيما يعود بالنفع عليهم.. وبالتالي على المجتمع الذي يعيشون فيه، والسؤال المطروح هو: كيف يمكن أن نجعل الترويح إطاراً مشروعاً إسلامياً وسياجاً يتفق مع سلوك المجتمع العربي والإسلامي؟

يجيبنا د. محمود عنان (كلية التربية الرياضية / جامعة حلوان) قائلاً: إن من أهداف الترويح: الشعور بالاستمتاع نتيجة ممارسة بعض ألوان الأنشطة الترويحية متمثلة في الأعمال الإبداعية والابتكارية من قراءة وأعمال فنية وهوايات يبرز فيها الأبناء مهاراتهم، وكذلك النشاطات البدنية التي تكسب الصحة والتمتع بالقيم الجمالية وممارسة خبرات جديدة نتيجة استخدام القدرات الفعلية.

وبالتالي فإننا نتوقع تغير السلوك نتيجة ممارسة تلك الأنشطة في اتجاه إيجابي لخدمة البيئة وقضايا التنمية..

ويؤكد د. عنان أن:

- الطاقة التي لا توجه إلى الخير سوف تُستنزف في أعمال الشر.

- الفراغ الذي لا يحسن المرء استثماره واستغلاله يساء استخدامه.

- الترويح المباح هو الترويح الذي لا يرتبط أو يقترب من دائرة التحريم أو يؤدي إلى الحرام.

- الترويح المشروع لا يطفى في حجمه على العبادة أو العمل. يقول الله - سبحانه وتعالى -



## استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

# زوجته الثانية تنافقه فيميل إليها وأنا أصارحه بسلبياته فينصرف عني

يعدل في حبه واهتمامه وعطفه، فهو يميل إلى زوجته الأخرى ميلاً واضحاً.  
كيف أستطيع أن أجعله يحبني ويهتم بي ويعطف علي كما يفعل مع زوجته الثانية؟

أم عبدالله

زوجي لا تعجبه صراحتي، ويضيق بمواجهتي الدائمة له، ولهذا فهو يؤثر البقاء زمناً أطول مع زوجته الثانية التي تنافقه وتتودد إليه دون أن تواجهه بعيوبه وأخطائه.

نعم زوجي يعدل بيننا في المبيت والنضفة، لكنه لا

## الرد

وشرحته لك؟ فهناك بعض الأمثلة:  
- تشتكين في زوجك كذبه عليك، وإخضاه كثيراً مما تريد من معرفته، فبدلاً من أن تقول له: لماذا تكذب علي؟ ما عدت أثق فيك، لسناك لا يعرف الصدق! لا يمكنني أن أصدق شيئاً مما تقوله لي بعد الآن!  
بدلاً من أن تقول له واحدة أو أكثر من العبارات السابقة يمكنك أن تقول لزوجك بتودد وتلطف: قل لي الحقيقة، لا تخف عني شيئاً، والله لن أزعجك منك، صدقني لن أؤلمك على شيء.  
بهذه الكلمات الرفيعة واللطيفة لن تكوني منافقة، بل تكونين صريحة وواضحة، ولكنهما صراحة ووضوح لا يجرحان ولا يؤذيان، بل يدفعان زوجك إلى حبك وتقديرك.

- يغيب زوجك طويلاً عن البيت، فبدلاً من أن تقول له: لماذا تهرب من مسؤولياتك في تربية أولادك وتترك العبء علي وحدي؟ أي عيش هذا معك وأنت لا تطيق الجلوس معنا في البيت؟  
بدلاً من أن تقول له إحدى العبارتين السابقتين أو غيرهما قل لزوجك، والله إننا لنحب جلوسك معنا في البيت، ونحس بالطمأنينة وأنت جالس بيننا. ولذا نعود أبداً يسأل عنك دائماً ويقول لا أريد أن أنام قبل أن يعود أبي.  
وهكذا أختي الفاضلة تستطيعين أن تقول لزوجك ما تشائين دون أن يضيق بك أو ينظر منك، ومن ثم دون أن يبتعد عنك وينصرف عن حبك والعطف عليك. ■

يا أيتها الزوجة الفاضلة، لقد طلبت ما يعالج ميل زوجك إلى زوجته الأخرى وهو عندك ومملك يدك، وهو ما تفعله شركت التي تحسن التودد إلى زوجك وزوجها. ستقولين لي، كما قلت في رسالتك: إنها تنافقه ولا تصارحه بأخطائه وعيوبه!! وما يمنعك أختي أن تفعل أنت مثلها؟

ولعلك تصرخين غاضبة: أنت يا شيخ تأمرني أن أنافقه ولا أصارحه بأخطائه وتقصيره وإهماله؟ وأجيبك فأقول: ولم تسمين توددك إلى زوجك نفاقاً؟ لماذا لا تسمينه حسن تبعل؟ أو إحسان القول والفضل من أجل استمالة زوجك وكسب قلبه؟ ثم ألا يكون تبصير الزوج بأخطائه إلا عبر المصارحة الجارحة والمواجهة الفجة؟!

أريدك أن تعلمي أننا - معاشر الرجال - قلما نتقبل مواجهات زوجاتنا الجادة وانتقاداتهن اللاذعة، حتى ولو كنن على حق فيما تأخذنه علينا وتنتقدننا فيه. ألا تستطيعين إيصال نصحك لزوجك عبر كلمة طيبة، أو عبارة رقيقة، أو عن طريق التلميح دون التصريح؟

لماذا لا تمزجين عباراتك الناصحة بمشاعر المودة والحب؟ لماذا لا تخلطين ما تريد من تنبيه زوجك إليه بفضيخ من العطف والرفق والحنان؟ لماذا لا تغلفين صراحتك بغلاف الثناء على زوجك؟!

ولعلك تطلبين أمثلة على ما أوصيتك به

تلقي الأسئلة  
الاستفسارات على  
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com  
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦







**متوافر الآن**  
**المجلد ٦٦ من**  
**المجتمع**

**أحرص على اقتنائه**  
**قبل نفاذ الكمية**

للرجل الرجوع  
إلى...  
**المجلد**  
**٦٦**  
الأعداد  
١٦٢٠-١٥٩٦  
١٤٢٥ هـ  
٢٠٠٤ م

**سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك**  
**خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن**

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥  
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦  
قسم الاشتراكات والتوزيع

وهو هذا التفاضل الفطري بين الرجال والنساء عامة، وهذا أيضاً لا يعني أن الله فضل الرجال على النساء مطلقاً، بل الآية تشير إلى تفاضل والتفاضل ادعى إلى التكامل.

### المعادلة الصعبة

فإن قال قائل: إنه يحق للزوج أن يأخذ من مال زوجته (راتبها) مقابل تقصيرها في بعض حقه بسبب وظيفتها، أقول: ألم يفكر أنها عندما تقصر في حقه فقد غمطت حق نفسها وخرجت على حساب سعادتها الزوجية وعلى حساب أطفالها من أجل أن توسع مادياً عليه وعلى أسرته التي هي جزء منها؟ نعم هذه هي المعادلة الصعبة، أريد أن أقول للجميع: إن الحياة الزوجية ليست مؤسسة مالية تقوم على أساس الربح والخسارة، فهي قبل الماديات كلها، نفس تسكن إلى نفس، وروح تانس بروح في ظل المودة والرحمة، الرصيد الرياني الذي يسحب منه الأزواج كلهم ما يقيمون به أود حياتهم الزوجية، وراتب الزوجة هو المحك الذي يعحص أخلاق الرجال، فمنهم كريم ولثيم،

وأظننا لن نجد بين النساء العاملات من تشعر بارتياح تام من ناحية راتبها إلا في القليل النادر، فهي إن اضطرت لدفع راتبها فلن تكون سلماً لزوجها في نفسها وقلبها ولن تكون مودتها له خالصة، بل سيشوبها الكثير من الشعور بالهضم والظلم والخوف من المستقبل وانعدام الأمن، وإن هي امتنعت عن دفع شيء من مالها له - مستعملة بذلك حقها الشرعي - فلن يشعر هو بالارتياح، وستظل مودته لها مشوبة بشعوره بشح نفسها والارتياح في نواياها وعدم تعاونها معه ومشاركتها له في السراء والضراء.

فما الحل إذا؟ هذا السؤال يقودنا إلى سؤال آخر في جوابه يكمن مفتاح القضية، وهو: ماذا تريد المرأة؟ إنها تريد أن تشعر بحريتها التامة في التصرف بمالها دون وصاية من أحد: انطلاقاً من تمام ملكها مالها، تريد أن تحس بأن عطاها يلقى التقدير وأنها هي محل الاحترام والثقة، تريد أن تنعم بالإحساس بالأمن والحب، فإن هي حصلت على مطالبها السهلة الممتعة هذه فهي بالتأكيد ستحسن التصرف وستعطي عن طيب نفس، وصدقتي إن قلت إنها ستعطي بغير حساب ■

لاشك أنه سيظن بأنني أنتظر موته أو أتوقعه على الأقل، والله تعالى قال لرسوله ﷺ وهو أحب خلقه إليه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠)﴾ (الزمر: ٣٠) وقال له أيضاً: ﴿أَفَلَنْ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (٣٤)﴾ (الأنبياء) ولا أحد يعلم من سيموت أولاً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فمن يضمن ألا تمر بالعش السعيد ساعة شيطانية توقع بين الزوجين أبغض الحلال؟ فإذا حدث هذا الأمر الذي لا يتمناه أحد، فمن للزوجة المكتوبة بأمنها واستقرارها ألا تكون تكبته أيضاً في مالها الذي تركته طوعاً أو كرهاً في ذمة رجل لم يحفظ ودها؟

هل نتوقع منه أن يسلمها حقها كاملاً بالإضافة إلى حقوقها المالية الأخرى كالتنفقة الواجبة لها: خاصة وأن الطلاق - كما هو معلوم

- مظنة الشححاء والبغضاء وهذه تدفع إلى الاعتداء على بعض - أو ربما كل - الحقوق في الأعم الأغلب؛ ولعل هذا ما يفسر أمر الله تعالى بالثقوى والندب إليها في سورة الطلاق خمس مرات، وهي سورة لا تزيد على صفحة واحدة من صفحات المصحف الشريف!!

### إذا شعرت المرأة بحريتها التامة في التصرف بمالها فستعطي بغير حساب

المسألة مسألة ميدان، وليست مرهونة بالموت أو

الطلاق، بل للمرأة أن يكون لها - مع بقاء الزوجية - مالها الخاص فتتصرف فيه بحرية تامة يبعاً وشراء وهبة، وتدفع زكاته الواجبة التي من شروطها تمام الملك، فإذا تركت مالها في ذمة زوجها وشعر بأنه يملك هذا المال بشكل ما، فهل ستطيق نفسه إن طلبت أن تهب بعضاً منه حتى لو ألبسها أو بعض أقرابها؟ أو تدفع منه صدقة لوجه الله تعالى خالصة، ناهيك عن أن تضعه في مشروع استثماري؟!

ولقد ذكر بعض الفقهاء عدم صحة تنازل المرأة عن مهرها أو حصتها من الميراث لصالح أبيها أو زوجها أو غيرها؛ لأن صحة التصرف مرهونة بتمام الملك وأوجبوا دفع حقها إليها أولاً حتى تشعر بامتلاكه ثم تهب بعد ذلك ما شاءت لمن شاءت.

وثمة أمر بالغ الأهمية يجدر ذكره هنا دون مواربة، فأخذ مال الزوجة أو لنقل مشاركتها الإنفاق على الأسرة طوعاً أو كرهاً يخل بالقوامه إخلالاً ينيئاً، فقد ذكر الله تعالى سببين لقوامه الرجال على النساء أحدهما الإنفاق، وأشير هنا في استطراد لا بد منه إلى أننا ينبغي ألا نتغاضى عن السبب الأول والأهم للقوامه،

توزيع الأهرام ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

# الأجهزة المنزلية الحديثة قد تسبب السرطان

إضافة إلى تأثيرات الأجهزة الكهربائية وخطوط التوتر الكهربائي العالي.

ويرى عدد من الباحثين أن البيئة المحيطة وعادات الإنسان الغذائية هي المسؤولة في المقام الأول عن معظم حالات السرطان إن لم تكن جميعها، لكن حتى الآن لم يتضح بالتحديد كيفية وأسباب ظهور تلك السرطانات.

وكانت دراسات سابقة متعددة قد بينت وجود علاقة بين سرطانات الدم (اللوكيميا) وخطوط التوتر الكهربائي العالية، ولكن دراسات أخرى نفت هذه العلاقة، لكنها أظهرت أن تعرض الإنسان لمصادر إشعاعية يحمل خطورة عالية للإصابة بتشوهات في الخلايا ونمو أورام سرطانية قاتلة، فضلاً عن العلاقة التي تجمع بين الإكثار من استهلاك البروتينات وسرطانات الجهاز الهضمي.

وحذر بعض الخبراء من أن استخدام المواد الكيميائية في الزراعة بدلاً من المواد العضوية الطبيعية، يلعب دوراً كبيراً في انتشار الأمراض السرطانية عند الإنسان ■



الحيوانات أن انخفاض نسبة هرمون الاستروجين الأنثوي يزيد خطر حدوث السرطان عند فئران المختبر وخاصة سرطان الثدي. وشدد الباحثون على ضرورة عدم الاستهانة بدور البيئة والمنتجات العصرية في زيادة خطر الإصابة بأمراض قاتلة، داعين إلى إجراء متابعات واختبارات ميدانية على الكثير من الأجهزة الإلكترونية المستخدمة حالياً لمعرفة مدى تأثيرها على الصحة العامة، والكشف عن تأثير الهواتف النقالة على أعضاء الجسم،

اكتشف فريق بحث أمريكي وجود علاقة بين اضطراب بعض هرمونات الجسم المرتبطة بالسرطان، واستخدام عدد من الأجهزة المنزلية الحديثة.

وأوضح العلماء في مركز فريد هاتشينسون لبحوث السرطان أن المجال المغناطيسي الذي تعتمد عليه أجهزة المنزل العصرية، قد يؤثر على مستويات الهرمونات المسؤولة عن النوم، فتحدث تبعاً لذلك تغيرات خلوية في الجسم تسبب اضطرابات متعددة ومنها الأورام السرطانية الخبيثة في الثدي والدم وغيرها.

وكشف الباحثون في اجتماع الجمعية الأمريكية للسرطان، عن أن تعريض الجسم لمجال مغناطيسي قد يؤدي إلى نقص إنتاج هرمون الميلاتونين عند النساء، وخصوصاً أثناء فترات الظلام، مشيرين إلى أن التغيرات في مستويات هرمون الميلاتونين تؤثر بدورها على هرمونات الجسم الأخرى، لا سيما هرمون الاستروجين الأنثوي.

وأظهرت الدراسات التجريبية على

(٥) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

## تطوير أسرع فحص لأنفلونزا الطيور في الصين

ويقدم تشخيصاً مبكراً للحالات المرضية، فيساعد في السيطرة على مرض أنفلونزا الطيور بصورة أفضل.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد حذرت من أن هذا المرض قد يكون السبب في ظهور الوباء العالمي القادم، مع احتمال وفاة أكثر من سبعة ملايين شخص وإصابة مليارات الناس بالمرض!

وقال المسؤولون إن الوباء العالمي لأنفلونزا الطيور أصبح اليوم أقرب من أي وقت آخر، خصوصاً أن الوباء الحالي المتفشي في الدواجن لم يسبق له مثيل في التاريخ من حيث الانتشار والتأثير الجغرافي، لأن هذا الفيروس ليس مرناً وقادراً على الرجوع واستعادة شكله وحسب، بل شديد الثقل والبراعة.

ونبه الباحثون إلى أن فيروس أنفلونزا الطيور الذي يعرف باسم «H5N1»، الذي قتل ٢٢ شخصاً في تايوان وهيتام والملايين من الدجاج الآسيوي العام الماضي، سيكون هو المسبب الرئيس للوباء العالمي القادم ■



الأنتيجينات أو المواد المثيرة للمناعة والأجسام المضادة التي ينتجها الجسم استجابة للإصابة بسلسلة أنفلونزا الطيور «H5N1» المميتة، في حين أن الفحوصات الأقدم تحتاج إلى عزل الفيروس وفحصه مباشرة، وأشار الخبراء إلى أن الفحص الجديد أسرع وأقل تكلفة من الفحوصات القديمة،

نجح العلماء في هونج كونج في تطوير فحص جديد يساعد في الكشف عن الإصابات البشرية بمرض أنفلونزا الطيور خلال ساعة أو ساعتين بدلاً من الفحوصات السابقة التي تستغرق أسبوعاً أو أكثر لإظهار النتائج.

وأوضح الباحثون أن هذا الفحص يحدد

# الشاي الأخضر يذيب شحوم الجسم

إضافة إلى أهميته في مكافحة أمراض القلب والسرطان وغيرها من الأمراض الخطيرة المزمنة، أظهرت دراسة جديدة أن الشاي الأخضر يحارب الشحوم والدهون المتراكمة في الجسم أيضاً.

وبينت الدراسة التي نشرتها المجلة الأمريكية لتغذية السريرية أن الأشخاص الذين شربوا جاجة كاملة من الشاي المصفى بخلصة الشاي الأخضر الطبيعي كل يوم لمدة ثلاثة أشهر، فقدوا هوناً جسدية أكثر من الذين شربوا زجاجة كاملة من الشاي العادي.

وحسب الباحثين، فإن مثل هذه النتائج تشير إلى أن المواد الطبيعية الموجودة في الشاي خضرة التي تعرف باسم «كاتيشين»، قد تشط ليات إنقاص الوزن من خلال تشجيع الجسم ، حرق السعرات الحرارية وتخفيف تراكم بون فيه.

وأوضح العلماء أن الشاي الأسود والأحمر خضر تنحدر من نفس النبتة التي تعرف ها العلمي «كاميليا سينينسيس»، ولكن بعكس ين الأولين لا يتم تخمير أوراق الشاي نمر قبل عمليات التبخير والتقطير ضيف. وأشار هؤلاء إلى أن معظم أنواع ، تحتوي على كميات كبيرة من مركبات



«بوليفينول» النباتية التي تمتاز بخصائصها المضادة للأكسدة والسرطان والفيروسات، لافتين إلى أن الشاي الأخضر خصوصاً غني بنوع من البوليفينول المعروفة باسم «كاتيشين» التي أثبتت فوائدها ضد الالتهاب والسرطان، كما أظهرت البحوث الحديثة التي أجريت على الحيوانات أن هذه المركبات تؤثر على درجة تراكم الدهون في الجسم ومستويات الكوليسترول أيضاً.

وقام الباحثون بدراسة تأثيرات مركبات الكاتيشين في تقليل شحوم الجسم وتخفيف الوزن عند ٢٥ رجلاً يابانياً متشابهين في الوزن وحجم الخضر، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، بحيث تناولت الأولى زجاجة كاملة من الشاي الأحمر المصفى بخلصة الشاي الأخضر التي تحتوي على ٦٩٠ ملليجراماً من الكاتيشين، وشربت المجموعة الثانية الشاي الأحمر العادي الذي يحتوي على ٢٢ ملليجراماً فقط من تلك المركبات، لمدة ثلاثة أشهر.

تأولوا خلالها وجبات إفطار وعشاء متمثلة مع تحديد كمية السعرات المستهلكة.

ووجد الباحثون في مختبرات بحوث منتجات العناية الصحية بطوكيو أن الرجال الذين شربوا خلاصة الشاي الأخضر فقدوا وزناً أكثر حيث قلت أوزانهم بحوالي ٥,٢ باوند (٢,٥ كيلوجرام) مقابل ٢,٩ باوند (١,٢ كيلوجرام) لمجموعة الشاي العادي، وشهدوا انخفاضاً أكبر في عامل الجسم الكلي وحجم الخضر والدهون الكلية في الجسم، كما انخفضت مستويات الكوليسترول السيئ لديهم بشكل ملحوظ.

ونبه الخبراء إلى أن محتوى الكاتيشين في الجسم يختلف بمقدار الشاي الأخضر المستهلك ومدة نعه، ولكن اعتماداً على الدراسات السابقة حول فوائد الشاي الأخضر، ينصح بتناول ٤ أكواب على الأقل يومياً، حيث إن مركبات «كاتيشين» في هذا الشاي لا تساعد على حرق السعرات وتخفيض مستويات الكوليسترول السيئ فقط بل تساعد أيضاً في تقليل تراكم الدهون في الجسم.

ويرى العلماء أن مركبات الشاي الأخضر تساهم في الوقاية من الأمراض المختلفة المرتبطة بأنماط الحياة غير الصحية، خصوصاً البدانة والإهراط في الوزن، وتحسين نتائج معالجتها. ■

## الأم البدينة تنجب أطفالاً بدناء!

رت دراسة جديدة أن فرص إصابة ، بالبدانة وإهراط الوزن تزداد عند سن السادسة، إذا كانت أمهاتهم من

، فريق من العلماء في مستشفى فيلادلفيا جامعة بنسلفانيا الأمريكية بمتابعة ٧٠ . وقت الولادة وحتى سن السادسة، والهم وأوزانهم وعامل الجسم الكلي لذي يشير ارتفاعه إلى الإصابة نسبة الدهون في الجسم، والكتلة عيط الخضر، بهدف تحديد خطر بدانة وإهراط الوزن، بحيث كانت طفلاً منهم من ذوات الوزن الزائد، إن أمهات ال٢٧ الآخرين صعبة.

الباحثون في الدراسة التي نشرتها ية للتغذية السريرية اختلافات نياسات الوزن ودهون الجسم بين طفال في عمر السنتين، ولكن مع

بلوغهم سن الرابعة، كان أطفال الأمهات المفرطات في الوزن أثقل وأضخم، وازداد عامل الجسم الكلي ومحيط الخضر لديهم، مقارنة بمجموعة أطفال الأمهات الأصحاء.

ولاحظ هؤلاء بعد وصول الأطفال إلى سن السادسة، أن ١٠ أطفال من ٢٢ طفلاً لأمهات بدنيات، كانوا مفرطين في الوزن، مقارنة بواحد فقط في المجموعة الأخرى، وازدادت مستويات الدهون في أجسامهم بحوالي الضعف، مشيرين إلى أن الأطفال في المجموعات الأقل دخلاً كانوا أكثر وزناً. ولم تحدد هذه الدراسة تأثير أوزان الآباء على أوزان أطفالهم، ولكنها تؤكد أن أفضل وقت لمعالجة أوزان الأطفال الزائدة خلال سنوات ما قبل المدرسة، خصوصاً وأن انقاص الوزن والمحافظة عليه حتى الكبر ليس بالأمر الهين، كما لم يتضح مدى تأثير أسباب الوزن الزائد، سواء كانت الوراثة أو طعام الطفل وبيئته على صحته مستقبلاً، حيث يعتقد أن هناك تفاعلاً بين



الجينات الوراثية للإنسان واستعداده للإصابة بالبدانة، وبين البيئة السامة والخطرة، التي يعيش فيها، في مراحل طفولته، ككثرة الطعام والحلويات والسكريات والدهون والكسل والخمول. ومن أهم النصائح الموجهة للآباء والأمهات لتقليل فرص إصابة أطفالهم بالبدانة، توفير الفواكه كالعنب والتفاح والموز والإجاص وغيرها من الثمار، التي لا تحتاج إلى التقشير، ويسهل على الأطفال تناولها دائماً في المنزل، والحد من تناول الأطعمة الدسمة والفقيرة بالسعرات، وتقليل تناولها إلى حصة واحدة فقط يومياً، وتقديم الطعام الصحي الذي يحبه الأطفال يومياً، وعدم السماح لهم بالأكل في السيارة أو أمام التلفزيون أو الكمبيوتر. ■

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

### ابدأ بنفسك

جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إنني أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر. قال: وبلغت ذلك؟ قال: أرجو ذلك. قال: إن لم تخش أن تقتضح بثلاث آيات من كتاب الله فافعل. ففي قوله تعالى: «اتأمروا الناس بالبر وتسنوا أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (٤٤)» (البقرة). أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. أما الثانية: فقوله: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (٢)» كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٢)» (الصف). أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فالآية الثالثة قول العبد الصالح شعيب عليه السلام: «وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه» (هود). أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فابدأ بنفسك. ■

محمد محرم، اليمن

### من نكته اللغة

١. إذا كان الإنسان صغير الرأس فهو أصغر وسميع.
٢. فإذا كان عريضه فهو أفتح.
٣. فإذا كانت شجته فهو أشج.
٤. فإذا أدبرت جبهته وأقبلت هامته فهو أكبس.
٥. فإذا كان ناقص الخلق فهو أكشم.
٦. فإذا كان معوج الرأس فهو أخفج.
٧. فإذا كان مانث الشق فهو أحدل.
٨. فإذا كان طويلاً منحنيًا فهو أسقف. ■

علي بن خلف بن سيف الدوسري، الرياض

### طرانف

- بينما كان الولد الصغير يتحدث إلى أبيه مر بهما حمار فسأل الصبي: هل الحمير تتزوج يا بابا؟ الأب: ومن غير الحمير يتزوج يا بني!
- الطفل: اشتر لي طيلة يا والدي. الأب: أخاف أن تقلق راحتي يا ولدي.
- الطفل: إنني أعدك ألا أطيل بها إلا إذا نمت جميعاً!

● استوقف أحد العامة الشيخ عبدالعزيز البشري ليقرأ له خطاباً فوجد الخطاب طويلاً فقال له: إنني لا أعرف القراءة، فتعجب العامي وقال له: ولماذا تلبس العمامة الكبيرة؟ فأمسك الشيخ بعمامته ووضعها على رأس الرجل وقال له: اقرأ! ■

عمران حسين، تونس

## المنتصف

٦	٥	٤	٣	٢	١

سر رسول الله ﷺ.

صحابي جليل من المهاجرين، كان له خطبة رائعة قبل بدء القتال يوم بدر «يدون ال».

ليلة واحدة، الأعمال الخيرة فيها عند الله خير من عبادة ٨٣ سنة.

سورة أقسم فيها المولى عز وجل بالبيت المعمور.

أول قاتل في الدنيا وعليه وزر من تبعه إلى يوم القيامة. ■

مصطفى حسن يونس، الكويت

## من هم الأنصار؟

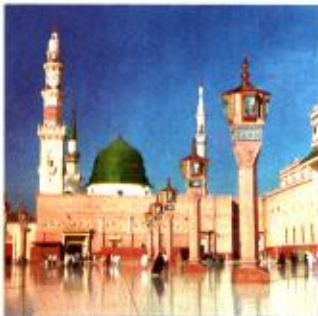
كثير من الأمور على أنفسهم، فكان صنيعهم، لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم، والعداوة تجر البغض، ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجباً للحسد، والحسد يجر البغض.

فهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم، حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق، تنويهاً بعظيم فضلهم، وتبهيهاً على كريم فعلهم.

أخرج الشيخان في صحيحيهما عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر».

موسى العازمي، صباح السالم، الكويت



## ومضات شعرية

إننا إذا وضع السلاح بوجهنا ضح السلاح وإذا تلعثمت الشفاه تكلمت منا الجراح يا دربنا يا معبر الأبطال يا درب الفلاح

الشاعر: محمد إقبال

مفكر وأديب إسلامي من عظماء الإسلام، له مؤلفات عدة أعظمها تفسير للقرآن الكريم من أعظم التفاسير، حكم عليه بالإعدام سنة ١٩٦٦م في محكمة لا تمت إلى العدالة بصلة، واهتز لهذا الحكم العالم العربي والإسلامي، وأثار العلماء والدعاة وجماهير الإسلام.

أجب عن الأسئلة رأسياً واجمع منتصف الكلمات أفقياً للتعرف على اسمه:

ما اسم دولتي باكستان والهند معاً قديماً؟  
صحابي كان له موقف عظيم يوم الأحزاب، وكان يشتهر بكتام

قال الحافظ ابن حجر - يرحمه الله تعالى: الأنصار جمع ناصر كأصحاب وصاحب، أو جمع نصير كأشراف وشريف، واللام فيه للعهد أي أنصار رسول الله ﷺ، والمراد الأوس والخزرج.

والأوس ينسبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج ينسبون إلى الخزرج بن حارثة، وكانوا قبل ذلك يعرفون ببني قيلة بقات مفتوحة، وهي الأم التي تجمع القبيلتين، فسماهم رسول الله ﷺ عن الله تعالى الأنصار.

روى الإمام البخاري في صحيحه عن غيلان بن جبرير قال: قلت لأنس: أرايت اسم الأنصار كنتم تسمون به، أم سماكم الله؟ قال: بل سمانا الله.

فصار ذلك علماً عليهم، فاطلق أيضاً على أولادهم وحلفائهم ومواليهم، وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي ﷺ ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في

الليل ولي لن يعود وجاء دورك يا صباح وسفينة الإيمان سارت لا تبالي بالرياح وحياتنا أنشودة صيغت على لحن الكفاح وطريقنا محفوفة بالشوك بالدم بالرماح يا دربنا يا معبر الأبطال يا درب الفلاح





د. فتحي يكن (\*)

ذكرنا في العدد الماضي أن الوحدة الإسلامية فريضة شرعية وأن الأصل في الشريعة هو وحدة الأمة على كتاب الله وسنة رسوله وأن ذلك يعني العمل الجليل على إقامتها. وتحدث اليوم عن المعوقات التي تواجه الوحدة الإسلامية. لا أكتفكم أن المعوقات التي تقف حائلاً دون قيام الوحدة الإسلامية كثيرة ومعقدة وخطيرة، منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي المنبت، تأمري الهدف، شيطاني المشروع. والمطلوب من المسلمين جميعاً، وعلى مختلف انتماءاتهم المذهبية والحركية، وتعدد لقاءاتهم ومؤتمراتهم، أن يحسنوا تشخيص المشكلة، وأن يقرأوا ما يجري بدقة وتجرد وصدق، وصولاً إلى رسم خريطة للطريق المؤدية إلى وحدة المسلمين في زمن كثر فيه رسم الخرائط التأميرية، ومنها بخاصة الأمريكية والصهيونية. على المسلمين وقضاياهم المصيرية.

### المعوقات من منظوري الإسلامي الخاص

ليس عدلاً أن أطالبكم بما أعني منه نفسي... وأكره أن يكون كلامي بمثابة دفع الكرة إلى ملاعب الآخرين، من هنا جئت لأقول لكم ويكل صراحة، إن المعوقات الداخلية للوحدة الإسلامية تكمن في أمرين اثنين:

الأول، عقائدي وفقهي المنحى.

والثاني، سياسي ومصلي الخلفية.

فأما ما يتصل بالبحر الأول، فكلنا يدرك ويعرف ويعلم، سنة وشيعة، أن للخلاف المذهبي أصولاً وأسباباً موضوعية، فقهية وتاريخية، لا يؤدي القفز من فوقها والهروب منها إلا إلى مزيد من الاحتقان والتشنج، وصولاً إلى الانفجار... والمطلوب، تناول هذه القضايا بالبحث والدراسة المؤصلة، ومن خلال مرجعيات موثوقة متخصصة من الجانبين يمكن أن تحسم الكثير من تلك الخلافات، وبخاصة ما يعتبر منها بمثابة فتائل تضييرية قابلة للاشتعال في أي لحظة.

### النقاط المطلوب مناقشتها وتقريب وجهات النظر حولها

وما أود قوله في هذه المناسبة، أنني تقدمت في أحد مؤتمرات التقريب بين المذاهب التي حضرتها في طهران، ورقة عمل تضمنت رؤوس الموضوعات الخلافية العقدية والفقهية، وأود أن أثبتها في هذه المداخلة، وأنقلها إليكم كما قدمت إلى مؤتمر طهران،

1. إشكالية تحريف القرآن الكريم، وما يتصل بمصحف فاطمة رضي الله عنها وأرضاه.
2. إشكالية الإمامة، واعتبارها منصباً إلهياً يتجاوز مقام الملائكة المنزلين والأنبياء المرسلين.
3. الخلافات الفقهية المتعددة، كميراث البنت، وتكاح المتعة، وغيرها.
4. الخلافات التاريخية التي من شأنها أنها تبتعت الأحقاد في كل عام وعلى مداره، وتثير المشاعر، وتولد الضغائن، وتدق طبول النار، إضافة إلى ما يتصل من ذلك، كذلك، بسبب بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.
5. إشكالية اعتماد، التقية، التي من شأنها هز الثقة بين الفريقين، والحكم على كل تصرف بأنه من قبيل ذلك ويقع في تلك الدائرة.

وأما المحور الثاني، الذي لا يقل أهمية وخطورة عن الأول، فيتعلق بالمواقف السياسية الميدانية من الصراعات والحروب الدائرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في عدد من الدول الإسلامية كإفغانستان والعراق.

أقول ويصراحة متناهية، إن الانقسام الإسلامي المذهبي الذي تشهده الساحة العراقية بالذات فيما يتعلق بالتعامل مع المشروع الأمريكي، من شأنه أن يطلق شرارات لهب تطل الساحة الإسلامية في كل مكان وبخاصة لبنان.

من هنا كانت مسؤولية هذا المؤتمر وأمثاله من المؤتمرات كبيرة واستثنائية وتطلب جهداً ميدانياً من الجميع، سنة وشيعة، يتعدى دائرة الكلام والبحث والخطابة.

### المطلوب: مشروع إسلامي مقاوم

إنه لا بد من مشروع إسلامي مقاوم يجمع السنة بكل فئاتهم، والشيعية على مختلف مرجعياتهم وأطرافهم، في مواجهة عدو مشترك، وصفه الإمام الخميني بالثيغاب الأكبر، إنه التحالف الأمريكي الصهيوني، الذي لا يجوز الاختلاف على هويته الشيطانية، وعلى التعامل معه على هذا الأساس.

وأختم كلامي بقول الله تعالى، ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾ (الأنفال).

# معوقات الوحدة الإسلامية

(٢ من ٢)